العقود اللؤلؤية

في بعض
أنساب الأسر الحسينية الهاشمية
ومشاهير الأسرة الحسنية
بالمملكة العربية السعودية

تأليف وتحقيق
الشريف محمد بن علي الحسني

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين، وبعد:

فقد منَّ الله عليّ بفضله ومنه الكريم وتهيأ لي إخراج كتابي الأول عن سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وذريته الطيبين ثم أن أبناء عمنا المنتسبين إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام تساءلوا عن عدم ذكرهم وعندما عرفوا أن هذا الكتاب هو خاص بالحسنين ألحوا عليّ في ذكر بيوتهم وفروعهم وأمام هذا الشرف والتكليف عكفت على كتابة هذه الدراسة في أبناء سيدنا الحسين علماً أن فيهم العلماء والمؤرخين وأن كتبهم تدل على فضلهم وشرفهم قمت مستعيناً بالله بتناول أبناء سيدنا الحسين وابتدأت بالسيدة العظمى أم آل البيت فاطمة الزهراء عليها سلام الله ثم الإمام علي بن أبي طالب* عليه سلام الله ثم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين سيدا شباب الجنة ثم الأمة من ذرية سيدنا الحسين ثم ذكر بيوت الحسينيين المنتمين إلى هذا النسب وهذا الشرف الخالد وتلاحظ أخي القارئ أن معظم هؤلاء السادة نزحت جدودهم من اليمن والمغرب ومصر والعراق في فترات متباعدة من الزمن، إذا ورد نقص أو تقصير فإنني أبرأ نفسي من ذلك وإنما هدفي الإصلاح ما استطعت وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون حسنة في ميزان أعمالي إنه القادر على ذلك .

والله ولي التوفيق ، ،

الكاتب والمؤرخ النسابة

الشريف محمد بن علي الحسني النموي

---

* راجع كتابنا العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم صاحب المعالي وزير الإعلام الأسبق

فضيلة الدكتور محمد عبده يماني

لاشك أن آل البيت هم أولى الناس بالنبي الكريم ونحن أولي باحترامهم وتوقيرهم ومحبتهم وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]

ولقد أمرنا الله عز وجل باحترام هذه العترة الطاهرة وأكد المصطفى ﷺ على هذه القضية « ومن أصول السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم غدير خُم : « أذكركم الله في أهل بيتي » وقال للعباس عمه - وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم - : « والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي » وقال ﷺ : « إن الله صطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم » .

وقال في الفتاوى (ج٣ ص٤٠٧) وهو في الوصية الكبرى (ص ٢٩٧) ما نصه :

« آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها، فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ فقال لنا : « قولو : اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » وآل محمد هم الذين

حرمت عليهم الصدقة هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما من العلماء رحمهم الله، فإن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد» وقد قال الله في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وحرم عليهم الصدقة لأنها أوساخ الناس.. وفي المسانيد والسنن أن النبي ﷺ قال للعباس: «لما شكا إليه جفوة قوم لهم - والذي نفسي بيده لا يدخلون النة حتى يحبوكم من أجلي» وفي الصحيح أنه قال: «إن الله اصطفى... الحديث المذكور».

وأورد شيخ الإسلام ابن تيمية في درجات اليقين (ص ١٤٩) قوله صلى الله عليه وسلم «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي».

وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط (ص ٧٣) الحجة قائمة بالحديث.. وقال في (ص ٨٩) وانظر إلى عمر بن الخطاب حين وضع الديوان فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ.

ونقل العلامة السيد حامد المحضار في الجزء الذي جمع فيه أقوال الشيخين ابن تيمية وابن القيم (ص ٢٣) قول شيخ الإسلام في رسالة (رأس الحسين) عقب حديث: والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله ولقرابتي: فإذا كانوا أفضل الخلق فلا ريب أن أعمالهم أفضل الأعمال[1].

ولقد أمرنا بالإحسان إلى أهل البيت واحترامهم وإكرامهم لأنهم الذرية الطاهرة من أشرف بيت وجد على هذه الأرض فخراً وحسباً ونسباً.

في صحيح البخاري: قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته، وقال لعلي رضي الله عنهما: والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»، وقال عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) فضل أهل البيت وحقوقهم لشيخ الإسلام ابن تيمية - ص ٩،٨.

عنه للعباس رضي الله عنه : والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي أن من إسلام الخطاب لو أسلم لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب .

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي » ورواه الإمام أحمد والنسائي والترمذي وفي رواية : « كتاب الله وعترتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما »(١) .

ولا شك أن من واجبنا أن نتعلم ونعلم أولادنا قضية أساسية في حب هذه الذرية الطاهرة لرسول الله ﷺ فتعلم ونعلم الأولاد :

أن الله قد أذهب الرجس عن أهل البيت وطهرهم تطهيراً .

أن مودة آل البيت وصاحبة رسول الله ﷺ من أساس الإسلام.

أن ظلم آل بيت رسول الله ﷺ إثم عظيم وظلم كبير.

أن يحبوا آل بيت رسول الله عز وجل ، لقرابتهم من رسول الله ﷺ(٢)

ولابد أن نتذكر أن آل بيت النبي قد أمرنا رسول الله ﷺ الاقتداء بهم ولزوم منهجهم : « إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

« ونحن - المسلمين - نتولى آل البيت بالحب والتقدير والإعزاز والمودة والاتباع والاقتداء وقد تعبدنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليهم ، وجعل ذلك في الصلاة قبل التسليم ، مقروناً إلى الصلاة والتسليم على سبب شرفهم ، وتاج مجدهم ، سيد الأولين والآخرين محمدعليه الصلاة والسلام . . كما نجل الصحابة الكرام ونحبهم ونقدرهم ونعرف فضلهم رضي الله عنهم أجمعين . »

---

(١) فضل آل البيت وحقوقهم لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٠ ، ١١ .

(٢) علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - د. محمد عبده يماني ، ص ١٢ .

وعلى هذا فأهل البيت أصل وفرع ونسب وصهر، أصلهم الأصيل ومجدهم الأثيل سيد العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه الأولى الكاملة أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها . . ثم ما تناسل منهما ممن مات صغيراً، أو عاش وتزوج وأنجب - وقد قدر الله أن يكون فرع الدوحة النبوية كله من طهر الزهراء فاطمة، وظهر الكريم الإمام علي الكرار - كرم الله وجهه - وتمثل ذلك في الإمامين الجليلين والريحانتين الزكيتين السيد الحسن، والسيد الحسين . . وما مد الله من نسلهما في الأعقاب زكيا ومطهرا، ثم يمتد ظل الدوحة النبوية المباركة فيضم أزواج النبي جميعاً أمهات المؤمنين المكرمات المطهرات - ويجمع إليه عصبة النبي ﷺ من بني جعفر وعقيل والعباس، ولكل قده ومقامه وقربه من رسول الله ﷺ، وكلهم لرسول الله ينتسب »[1] .

وهناك من الأحاديث الدالة دلالة قطعية على فضل آل بيت النبي ووجوب حبهم الحب المؤكد نذكر منها :

١- « ما رواه البخاري عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن أبابكر - رضي الله عنه - قال : ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته » وروى البخاري أيضاً عن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي» .

٢- وروى مسلم عن يزيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال « وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي » .

---

(١) علموا أولادكم محبة رسول الله - صلى الله عليه سلم - د. محمد عبده يماني ص ١٨، ١٩ .

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي».

٤- وروى الطبراني عن جابر -رضي الله عنه- أنه سمع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بقوله للناس حين تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- «ألا تهنوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «سنقطع يوم القيامة كل سبب ونسب، إلا سببي ونسبي».

٥- وروى أحمد في مسنده عن يزيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل - ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

٦- وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عه - قال : قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

٧- وروى الحاكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ قلت : بلى فأهدها إلي..

قال سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال : «قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

٨- وروى الطبراني عن محمد بن علي بن الحسين، أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر ولم يبقوا ولم يبلغوا ولم يبايع صغيراً إلا منا».

٩- وروى أبويعلى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « خسركم خسركم لأهلي من بعدي » .

١٠- وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال وهو آخذ بباب الكعبة : « من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبوذر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ، ومن تخلف غرق » .

١١- وأخرج الطبراني في (الكبير) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » .

١٢- وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ دعا لأهله ، فذكر علياً وفاطمة وغيرهما ، فقلت يا رسول الله (أنا من أهل البيت) ؟ قال « نعم ما لم تقم على باب سدة أو تأتي أميراً تسأله» .

١٣- وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف ، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمض منها شهراً ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفناكم ، ونحن أهل البيت الذين قال عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فما زال يومئذ يتكلم حتى لا نرى في المسجد إلا باكياً .

١٤- وأخرج الترمذي من حديث أنس قال : « كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ يمر بباب فاطمة إذا خرج للصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول « الصلاة أهل البيت » ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ .

١٥- وعن علي - رضي الله عنه - أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال :

« اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض » .

١٦- وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « إني وإياك وهذا الراقد - يعني عليا - والحسن والحسين يوم القيامة لفي مكان واحد » .

١٧- وأخرج أحمد والترمذي عن علي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب هذين يعني الحسن والحسين - وأباهما ، وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » .

١٨- وعن يزيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين : « أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم » .

اللهم ارزقنا حبك ، وحب نبيك محمد ﷺ وحب أصحابه أجمعين وحب آل بيته الطيبين المطهرين واحشرنا معهم تحت لواء سيد الأولين والآخرين وأدخلنا الجنة مع الأبرار ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين .

وختاماً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى حبه عز وجل وحب حبيبه ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين وجماعته الكرام البررة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وأن يعلمنا احترام هذا النبي الذي حاز الشرف والفضل حتى نعرف قدرهم وفضلهم وسمو منزلتهم وأن يرزقنا الأدب مع سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .

والحمد لله رب العالمين . . .

د/ محمد عبده يماني

مكة المكرمة غرة ربيع الأول

محبتنا لملوكنا ومحبة ملوكنا لنا

إن العلاقة بين ملوك هذه البلاد أعزها الله وبين آل البيت هي في الحقيقة علاقة محبة وإكبار وقبل ذلك هي علاقة حكام بفئة من الشعب الكريم وآل البيت دائماً وأبداً وعلى اختلاف المراحل كانوا معززين مكرمين من قبل آل سعود حتى في مراحل الاختلاف بين العائلتين وذلك بسبب أن الأشراف وهم أمراء مكة سابقاً وآل سعود وهم ملوك نجد واليوم هم ملوك المملكة العربية السعودية والأشراف فئة منتجة من مجتمع هذا الشعب الكريم حظيوا بحب آل سعود وإكرامهم وتقديرهم لهم وحرصهم على إعطائهم حقوقهم فقد قام جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله عندما دخل الحجاز عام ١٣٤٤هـ بتوجيه نداء إلى الأشراف اللذين اضطرتهم الظروف للعيش خارج الوطن بالعودة إلى بلادهم فقد زال الظلم عليهم كذلك حافظ على أوقاف الأشراف كما هي ولم يمسها بأذى عليه رحمة الله - وعندما دخل مكة نزل في البياضية وهي دار للأشراف ذوي غالب وقد خصهم يرحمه الله بأن جعلهم من مشاوريه ومن خاصته وقربهم في مجلسه كغيرهم من المخلصين فقد اختار منهم لقيادة الجيوش .

فهناك الشريف علي بن الحسين الحارثي كان من خاصة الملك عبدالعزيز وكذلك عين الشريف هزاع العبدلي قائم مقام أسلافه في مكة وعين الشريف شرف باشا عدنان آل غالب والشريف حسين آل غالب والشريف شرف رضا أعضاء في مجلس الشورى . والشريف عبدالعزيز بن محمد الحسني أميراً على الليث وغيرهم الكثير . . والكثير والكثير .

والشريف خالد بن لؤي العبدلي قائده المظفر وكذلك الأشراف الآخرين قد قربهم وصرف لكبارهم مخصصات وعوائد جزيلة وحفظ لهم حقوقهم وقد وصى عليهم أبناءه من بعده فقد أوصى ابنه جلالة المغفور له الشهيد

الملك فيصل بن عبدالعزيز عندما كان نائب له في الحجاز بالأشراف خيراً وعدم التعرض لهم ومعرفة قدرهم . وعرف بفضلهم وأفتى علماء مملكته بمعرفة حقوقهم وعدم إيذاءهم وانتقاصهم بسبب سلوك بعضهم لذل فآل سعود دائماً من شيمهم العفو والكرم والتسامح والحلم فلقد عرفوا للأشراف مكانتهم .

وقدر الأشراف لهم ذلك الحب الكبير فصدقهم الولاء والإخلاص والبيعة وحبوا ملوكهم حبهم لأنفسهم وعلي امتداد هذه العلاقة الكريمة دائماً وأبداً كان الأشراف عند حسن ظن ولاة الأمر فيهم . فقد كانوا خير جند للمليك عبدالعزيز ومن ذلك اليوم إلى الآن وإلى ما شاء الله سوف يظل الأشراف أمناء على وطنهم وملوكهم .

ويشهد على صدق ذلك أنهم منذ عهد المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ثم أبناءه الكرام الملك سعود والملك فيصل والملك خالد يرحمهم الله . واليوم في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أعزه الله وإلى ما يشاء الله ثابتين في مواقفهم معاضدين لحكامهم بالقول والعمل .

في كل ما مرت به بلادنا من أمور حتى حرب الخليج لم يعرف عن الأشراف أنهم خانوا في يوم من الأيام تلك العلاقة الوطيدة بين هاتين الأسرتين الكريمتين فعندما خرجت جيوش صدام ودمرت الكويت وحشد جيوشه على حدود بلدنا هرع أبناء الأشراف إلى تلبية نداء الواجب الوطني فتطوعوا صغاراً وكباراً في جيش الوطن لحماية مقدسات الإسلام .

وحافظوا على الجبهة الداخلية متماسكة وناصروا بكل ما يستطيعون وهذا واجب ورد جميل على فائق العناية والمحبة التي تربطهم بآل سعود الكرام .

فقد امتزجت العلاقة بين آل سعود الكرام والأشراف إلى المصاهرة والرحم والترابط فقد تزوج أبناء العائلتين من بعض ونتج عن ذلك علاقة رحم وتقارب أسري كريم .

وقد حرصت هذه الدولة الكريمة في إيواء أسر آل البيت النبوي الكريم

من الأشراف من الدول المجاورة الذين اضطرتهم ظروفهم في بلادهم إلى اللجوء إلى هذه الديار المقدسة فناصروا بيوت السادة من اليمن وليبيا وغيرها كذلك فقد رعى جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز عائلة الأشراف الأدارسة وخصص لهم عوائد ووفر لهم المسكن وفرص التعليم .

كذلك فالأشراف اليوم سعداء في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أعزه الله ونصره .

ويفخرون بأعماله العظيمة في التطور الملموس في جميع المجالات .

ومن ذلك التوسعة العظيمة لمسجد جدهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويقدرون بكثير من الحب والعظمة هذه المنقبة والمثوبة العظيمة لخادم الحرمين الشريفين ويسألون الله أن يجزيه خير الجزاء عن أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

والتوسعة العظيمة كذلك لحرم الله في مكة والتي لم يشهد لها مثيل في التاريخ وكذلك المشاعر المقدسة وتطويرها والعناية بها وقبل ذلك تخصيص جل وقته لخدمة الحرمين الشريفين والسهر على راحة الحجاج والمجاورين والمعتمرين حتى أسبغ على نفسه لقب خادم الحرمين الشريفين تواضعاً ورغبة في بذل كل ما يستطيع حفظه الله من راحة للحجيج . وقد سبقني إلى توضيح ذلك الكتاب والمثقفين والمنصفي ولن آتي بجديد في ذلك .

وآل البيت يقدرون كذلك لخادم الحرمين الشريفين مشروع مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم .

فعهد آل سعود عهد خير وبركة ورحمة على أهل هذه البلاد الكريمة .

فآل سعود ضمنوا لأبناء شعبهم كل الحقوق والعدل والمساواة .

فلذلك أحبهم الناس وتعلقوا بهم .

والأشراف كجزء من هذا المجتمع الواحد الكريم قد حظيوا بشرف خدمة هذه البلاد الكريمة وحكامها الكرام .

فهم في جميع مرافق الدولة فسوف ترى في هذه الدراسة أن منهم الوزير والمستشار والفريق والسفير والعلماء وقادة الجيوش والوحدات العسكرية

والأطباء البارزين ورجال الفكر والشورى وأمراء المناطق الفرعية وأعضاء مجالس المدن ورؤساء الأقسام ومدراء الجامعات وأساتذة الجامعات والمسؤلين التنفيذيين في كبار الشركات ورجال المال والأعمال وليس هناك مجال وفرته الدولة لأبناء شعبه إلا وتجدهم وباقتدار وإخلاص يتبوأ على المناصب والدرجات محافظين قبل كل ذلك على علاقة المحبة والمودة التي تربطهم بولاة أمور هذه البلاد الكريمة الذين يحكمون بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

فكان واجبنا ولزاماً علينا محبة آل بيت النبي امتثالاً لقوله تعالى :

وكان على حكامنا محبة آل بيت النبي ﷺ امتثالاً لقوله تعالى :

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء : ٥٩]

وكان على حكامنا محبة آل بيت النبي ﷺ امتثالاً لقوله تعالى :

﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

صدق الله العظيم .

فيحق لنا بعد ذلك أن نفخر بحب ملوكنا لنا وبحبنا لملوكنا .

فاطمة الزهراء*

مولدها ونشأتها:

فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، البضعة النبوية والجهة المصطفوية أم أبيها بنت رسول الهدى صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة الطاهرة، سيدة نساء قريش .

كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها للرسول الأعظم منذ أول ساعات النبوة .

لقد نزل عليه الروح الأمين أول ما نزل في غار حراء، فلم يكن ما رآه بشراً من الناس، ولا خلقاً مما يتخيله المتخيلون، فأقرأ ما شاء أن يقرئه من آي الكتاب الكريم، ثم أخذ يتراءى له في طريقه بين السماء والأرض، فلا يلتفت يمنه ولا يسره حتى يراه فيقف لا يتقدم ولا يتأخر كل ذلك ورسول الهدى بين شعاب الجبل، وفي وحشة الطريق، فلا أنيس ولا سمير ولا معين ولا نصير .

لم يزل الرسول الكريم في موقفه هذا، حتى انصرف الملك عنه، فانصرف هو إلى زوجته فزعاً مرعوباً مما سمع ورأى، فلما بصرت به، قالت :

- أين كنت يا أبا القاسم، فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا

---

(١) راجع سيرة السيدة فاطمة الزهراء في : طبقات ابن سعد (١٩٣٨)، حلية الأولياء (٢/ ٣٩، ٤٣)، تهذيب الكمال (١٦٩٠)، أسد الغابة (٧/ ٢٦٠)، العبر (١/ ١٣)، وشذرات الذهب (١/ ٩، ١٠، ١٥).

تاريخ الإسلام (١/ ٣٦٠)، المعارف (١٤١، ١٤٢)، خالصة تهذيب الكمال (٤٩٤)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٨)، المستدرك ٣(١٥١ - ١٦١)، جامع الأصول (٩/ ١٢٥).

مجموع الزوائد (٩/ ٢٠١ - ٢١٢)، كنز العمال (٦٧٤١١٣)، علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ص ٧٤ - ٩٨، وحياة فاطمة عليها السلام وآل البيت .

مكة، ثم رجعوا إلي. فحدثها رسول الله حديثه، فقالت:

- أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة في يده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة. وقامت خديجة، فجمعت عليها ثيابها، وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فأخبرته خبر رسول الله ﷺ، فقال ورقة:

« قدوس قدوس! والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة » فقولي له: فليثبت. فرجعت خديجة بقول ورقة إلى رسول الله ﷺ. فكانت آية البشر والبشرى له.

سارت خديجة أم المؤمنين في تثبيت قلب الرسول، وترويح نفسه، وتأييد أمره، فلم ير شيئاً يحزنه، من رد عليه، وسخرية به، ونفور منه، إلا فرجت صدره وأذهبت حزنه، وأثلجت قلبه وهونت الأمر عليه.

وقد بقي محمد يذكر لها تلك الأيام إلى مختتم أيامه، وظل يتفقدها ويتفقد موطن ذكراها - أعواماً بعد أعوام، فقالت عائشة رضي الله عنها:

كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها يوماً، فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن!

فغضب الرسول غضباً شديداً، فَسُقِطَ في يدي وقلت في نفسي اللهم إن أذهبت غضب رسولك عني لم أذكرها بسوء. فلما رأي النبي ﷺ ما لقيت قال: كيف قلت! والله لقد آمنت بي إذ كذبني الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، ورزقت منها الولد وحرمته.

قال: فغدا وراح عليّ بها شهراً*

كانت السيدة خديجة عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة، ومن كرامتها عليه صلى الله عليه وسلم أنه لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط امرأة ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد لفقدها،

---

* راجع المصادر السابقة.

فإنها كانت نعم القرين، وقد أمر الله جل جلاله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

وقد رزق الرسول من السيدة خديجة بعدد من الأولاد: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وعبدالله، ولكن لم يَشَأْ لهما أن يعيشا طويلاً، بل ما لبث أن استرد الوديعتين الغاليتين، أحدهما بعد الآخر.

في العام العاشر من زواج الرسول الأعظم والسيدة الطاهرة واستعدا لاستقبال ثمرة جديدة للزوجية السعيدة.

وصادف مولدها، حادثاً جليلاً في تاريخ الأب، وتاريخ مكة الديني أجمع.

كانت قريش تفكر منذ سنوات كثيرة في أن تعيد بناء الكعبة بعدأن تصدعت جدرانها، وكانت الظروف مهيأة لقريش لتقوم بإصلاح الكعبة، فقد رمى البحر بسفينة رومية جنحت إلى جدة، فسعى إليها رجال من قريش وعادوا بأخشاب السفينة، وبرجل مسيحي مصري نجار بناء.

بدأت قريش عملية الهدم والبناء وكان أول من بدأ الهدم أبولهب وهب بن عمر بن عائذ بن مخزوم فتناول من الكعبة حجراً، فوثب في يده حتى رجع إلى موضعه كما يروي ابن هشام: فقال:

«يا معشر قريش، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً، لا يدخل فيها مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس»*.

اقتسمت قريش جوانب الكعبة الأربعة: فكان شق الباب لبني عبدمناف وزهرة. وكان ما بين الركن الأسود، والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليها. وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم عمرو بن مصيصى بن لؤي. وكان شق الحجر لبني عبدالدار بن قصي ولبني أسد بن عبدالعزى العزى، وقد هاب الناس هدمها وفرقوا منه، فقال الوليد بن المغيرة:

«أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام عليها وهو يقول:

---

* السيرة النبوية لابن هشام.

« اللهم لم ترع، اللهم إنا لا نريد إلا الخير » ثم هدم من ناحية الركنين، فتربص الناس تلك الليلة، وقالوا :

– ننظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت، وإن لم يصبيه شيء فقد رضي الله صنعنا فهدمنا* .

فأصبح الوليد من ليلته غادياً على عمله، فهدم وهدم الناس معه، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس أساس إبراهيم عليه السلام أفضوا إلى حجارة خضراء كالأسنمة آخذ بعضها بعضاً فرأوا أن يتخذوا هذه الأحجار أساساً للبناء الجديد .

بدأ بناء الكعبة من جديد، وكان بابها لاصقاً بالأرض منذ عهد إبراهيم عليه السلام، فقال أبوحذيفة بن المغيرة :

« ياقوم، ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخلها أحد إلا بسلم، فإنه لا يدخلها حينئذ إلا من أردتم فإن جاء أحد ممن تكرهونه رميتم به فسقط وسار نكالاً لمن يراه » .

جمعت بطون قريش أحجاراً من الجرانيت الأزرق من الجبال المحيطة بمكة وبدأت البناء حتى بلغ البناء موضع الركن، أي الحجر الأسود، وأصبح ارتفاع البناء حينئذ إلى قامة الجبل وأرادوا وضع الحجر الأسود في مكانه في الجانب الشرقي، فاختلفت بطون قريش على من يحوز شرف إعادة الحجر الأسود إلى مكانه واشتدت حدة الخلاف وكاد القتال ينشب بين بطون قريش. فقربت بنو عبدالدار جفن مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم، ومكثت قريش على ذلك أربع ليالي أو خمساً ثم اجتمعوا في المسجد. فوقف ابن أمية بن المغيرة، وكان أسن قريش فقال :

– يامعشر قريش، اجعلوا بينكم – فيما تختلفون فيه – أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه .

---

* مصدر سابق .

فوافقوا على هذا الرأي، فكان أول داخل رسول الله ﷺ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد. فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم: «هلم إلي ثوباً» فأتى به، فأخذ الركن، فوضعه فيه بيده، ثم قال:

«لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب» ثم ارفعوه جميعاً. ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه، وبذلك حلت كلمة الوفاق محل الشقاق، ورضي الكل بحكمه صلى الله عليه وسلم وإلى قضية التحكيم يشير قوله هبيرة بن وهب المخزومي:

تشاجرت الأحياء في فصل خطة
جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد

تلاقوا بها بالبغض بعد مودة
وأوقد نارا بينهم شر موقد

فلما رأينا الأمر قد جد جده
ولم يبق شيء غير سهل المهند

رضينا وقلنا العدل أول طالع
يجيئه من البطحاء من غير موعد

فجاءنا هذا الأمين محمد
فقلنا رضينا بالأمين محمد*

ورجع رسول الهدى، ليطمئن على سلامة زوجته، فإذا به يتلقى طفلته الرابعة: فاطمة الزهراء تفتحت حياة فاطمة على أضواء الرسالة السماوية، التي راح محمد ﷺ يدعو الناس إلى الإيمان بها، وترك عبادة الأوثان.

كان رسول الهدي يجادل الناس بالتي هي أحسن، ويحاول مخلصاً رفع العصائب عن عيونهم ليروا نور الإسلام، ويؤمنوا بالله الواحد، الفرد الصمد. ولكن الارستقراطية القرشية ناصبته العداء ولم تصغ إلى كلمة

---

* راجع المصادر السابقة.

الحق. فقد رأت في دعوة الإسلام خطراً يهدد مصالحها الذاتية، ويقضي على امتيازاتها الطبقية، فتآمرت للقضاء عليه وعلى دعوته، ولكن الله حفظ رسوله وأتم نوره.

عاشت فاطمة في وسط خضم زاخر من الآلام، التي تصهر فيها الدعوات.... كانت وحدها - دون إخوتها - التي تقف بجوار أبيها حين يلقى عنت الكافرين، وإيذاء المشركين.

كانت بالقرب منه يوم سعى إلى الكعبة، حتى استلم الركن، فما أن رآه بعض الطغاة حتى أسرعوا إليه وأحاطوا به، وصرخوا فيه:

- أنت الذي تقول كذا وكذا؟ وأحاطوا ما قال من شتم آبائهم، وعيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم.

فيجيبهم الرسول في صوت هادئ ثابت قوي:

- نعم، أنا الذي يقول ذلك.

وشاهدت الزهراء* رجلاً منهم، يثب إلى أبيها، ويشده من تلابيبه، فوقعت مذهولة مذعورة مما يصيب أباها، أحب الناس إليها، وهي لا تستطيع أن تفعل شيء أمام هؤلاء الطغاة ثم شاهدت أبا بكر يقف دون رسول الله باكياً، ويقول:

- أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟

فالتفتوا إليه وشرر الغضب يتطاير من عيونهم، فجذبوه بلحيته ثم لم يدعوه حتى صدعوا رأسه.

وعاد رسول الله ﷺ إلى بيته، وفاطمة تتبعه، وترى الناس أحراراً وعبيداً يلقونه في الطريق، يكذبونه ويؤذونه.

وكانت فاطمة أيضاً بالقرب منه، يوم كان ساجداً في البيت العتيق وحوله قوم من طغاة قريش، فجاءه «عقبة بن أبي معيط» بسلى جزور فقذفه على ظهره الشريف، فلم يرفع الرسول الأعظم رأسه، حتى تقدمته ابنته

---

* حياة فاطمة الزهراء لمحمود شلبي.

فاطمة في شجاعة وثبات، فأخذت السلة، ورفعت رأسها تدعو على من صنع ذلك، ثم رفع رسول الله رأسه وقال :

« اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة ابن أبي ربيعة، وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف »*.

ران على القوم صمت عميق حين سمعوا دعاء النبي، وبعد سنوات كان هؤلاء جميعاً صرعى في القليب بجوار ماء بدر .

وكانت الزهراء، هناك بالقرب من أبيها، يوم خرج إلى قريش، وقد نزل عليه قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] فجعل رسول الله ينادي :

« يامعشر قريش، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً .

يابني عبدمناف، لا أغني عنكم من الله شيئاً .

ياعباس بن عبدالمطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً .

ياصفية بنت عبدالمطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً .

ثم نظر رسول الله إلى ابنته فاطمة، واستطرد قائلاً :

« ويا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً» .

وتأثرت الزهراء من نداء أبيها، وكأني بها قد حسست في نفسها مستجيبة ملبية :

« لبيك يا أحب والد وأكرم داع » .

وليست هذه المرة هي المرة الوحيدة التي يضرب الرسول فيها المثل بابنته فاطمة، تأكيداً لما يريد نشره في المجتمع من الحق والعدل . فقد روى التاريخ أن امرأة من قريش سرقت بعد أن أسلمت وبلغ الرسول أمرها فأشفقت قريش أن يقام عليها الحد، وتقطع يدها، فاستشفعوا لها عند الرسول حتى جابوا أسامة بن زيد ليشفع فيها، وكان الرسول يشفعه، فلما فعل،

---

* الحزب الهاشمي لسيد محمود القمني .

* حروب دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم . بدر - أحد . للقمني .

قال صلى الله عليه وسلم :

- « لا تكلمني يا أسامة، فإن الحدود إذا انتهت إلي، فليس لها مترك، ولو كانت بنت محمد فاطمة لقطعت يدها »* .

في بيت النبوة، ومهبط الوحي درجت فاطمة الزهراء، وتفتحت عيونها على الحياة، وتعلمت في دار أبويها ما لم تتعلمه طفلة غيرها في مكة : آيات من القرآن وعادات يأباها من حولهم العابدون وغير العابدين :

ولكنها قد تعلمت كذلك كل ما يتعلمه غيرها من البنات في حاضرة الجزيرة العربية فكانت تضمد جراح أبيها في غزوة أحد، وكانت تقوم وحدها بصنيع بيتها ولا يعينها عليه أحد من النساء في أكثر أيامها .

لقد نشأت الزهراء نشأة جد واعتكاف : نشأة وقار واكتفاء، وعلمت مع الأيام أنها سليلة شرف لا منازع لها فيه من واحدة من بنات حواء فيما تراه، فوثقت بكفاية هذا الشرف الذي لا يداني وشبت بين انطوائها على نفسها واكتفائها بشرفها كأنها في عزلة بين أبناء آدم وحواء .

ومضت سنوات من بعثة الرسول الكريم، شاهدت فاطمة خلالها من ألوان العذاب والاضطهاد ما لم تسمع به العرب من قبل، حتى اضطر بعض المسلمين إلى الهجرة نحو الحبشة، وصحبت فاطمة أبويها إلى شعب أبي طالب، حيث عاشت هنالك بين أسوار الحصار الدامي سنين عدداً ثم عادت إلى مكة بعد انهيار الحصار، لتشهد بعينها موت أمها الطاهرة خديجة، ثم هجرة أبيها إلى يثرب وعلى أثره هاجر علي بن أبي طالب . وكان قد تمهل ثلاثة أيام في مكة، ريثما أدى عن الرسول ﷺ، الودائع التي كانت عنده للناس .

وبقيت فاطمة وأختها أم كلثوم، حتى جاء رسول من أبيها فصحبهما إلى يثرب . ولم تمر رحلتها بسلام . فإنهما ما كادتا تودعان أم القرى، حتى أخذ اللئام من مشركي مكة يطاردونهما وقد رآها الحويرث بن نقيذ

---

* سيرة ابن هشام .

ابن عبد قصي، وهو ممن آذى الرسول الكريم، فألهب راحلته، ضربات بالسياط حتى لحق بهما وطاردهما، حتى نخس يعيرهما، فألقى بهما على أديم الصحراء وكانت فاطمة الزهراء ضعيفة البنية، نحيلة الجسم، لم تسترد قوتها بعد من آثار الحصار المنهك فما كادت تقوم من وقعتها حتى سارت بقية الطريق إلى يثرب، وما كادت ساقاها تستطيعان حملها مما أصابها من تعب، وما نالها من نصب* .

وقصت الزهراء على الرسول ما صنع الحويرث، معها ومع أختها. ولم يبق في المدينة من لم يلعن الحويرث، وسوف تمضي السنوات والرسول لا ينسى الفعلة الآثمة، حتى إذا جاء العام الثامن من الهجرة، وفتح المسلمون مكة، أمر الرسول أن يقتل أمراؤه نفراً من المشركين، ولو وجدوهم تحت أستار الكعبة، وكان من بين النفر الذين سماهم الرسول (الحويرث) .

وكان حظ الحويرث من القتل على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه** .

---

* حياة فاطمة عليها السلام .

** راجع المصادر السابقة .

زواجها*:

صارت فاطمة الزهراء زهرة متفتحة في الثامنة عشرة من عمرها، وجاء أبوبكر الصديق إلى رسول الله ﷺ يخطب فاطمة فأطرق عليه السلام قليلاً ثم قال.

- أنتظر بها القضاء.

وسمعت فاطمة ولا ريب بخطبة الصديق إياها وفكرت في الرجل وفيما قال له أبوها فلم تفهم شيئاً، وترقبت ذلك القضاء الذي ينتظره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ يخطب فاطمة فقال له عليه السلام:

- أنتظر بها القضاء.

ودار حديث في الدار بين فاطمة الزهراء وأم كلثوم وأم أيمن حول خطبة عمر لفاطمة ورفض الرسول ﷺ ذلك الزواج في كياسة وأدب وذلك القضاء الذي ينتظره رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولم يؤد الحوار إلى حقيقة تطمئن إليها قلوب أهل البيت.

وفطن أبوبكر وعمر إلى أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد ادخر الزهراء لعلي بن أبي طالب، فجاءا إلى علي يأمرانه أن يخطبها فنبهاه لأمر كان عنه غافلا، فجاء رسول الله ﷺ وحياه بتحية الإسلام. ثم جلس على استحياء قريباً من الرسول الكريم لا يذكر شيئاً مما جاء من أجله، وأدرك صلى الله عليه وسلم أن هناك حاجة عند ابن عمه يريد أن يفصح عنها فسأله الرسول الكريم:

- ما حاجة ابن أبي طالب؟

---

* انظر النسائي (٦/ ٦٢ وابن حبان / ٥٤٩ - موارد) والحاكم (٢/ ١٦٧) وصححه والقطيطي في «زوائد الفضائل» (١٠٥١) وابن المؤيد الجويني في فرائد السمطين (١/ ٨٨) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩١٨) والبزار ٣٧٦.

وبصوت خفض، أجاب علي : ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال الرسول : مرحباً وأهلاً .

وأمسك صلى الله عليه وسلم لا يزيد. وطال الصمت وانصرف علي تنازعه الحيرة والقلق إذ أنه كان يريد إفصاحا أكثر من رسول الله ﷺ وزاده قلقا هذا الصمت الذي أعقب كلمتي الرسول : (مرحباً وأهلا) .

وخرج علي ووجد في انتظاره إخوانه وأصحابه يترقبون عودته فسألوه :

- ماذا أجابك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

- ما أدري والله شيئا، تحدثت إلى الرسول الكريم في الأمر، فما زاد على قوله لي : مرحباً وأهلا .

- يكفيك من رسول الله إحداهما .

وتركه أصحابه، وقد عاد إليه الأمل والرجاء بعد أن بشروه. حتى إذا جاء الغد توجه إلى الرسول مرة ثانية، ووقف غير بعيد منه، وقال بصوت يسمعه النبي ﷺ :

- أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته : والله مالي من شيء ثم ذكرت صلته وعائلته فخطبتها إليه* .

وتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشر وخرج إلى ربيبه وابن عمه وقال له :

- هل عندك من شيء ؟

- كلا .

- وأين درعك الحطمية (التي تحطم السيوف)

- عندي

ودفع علي بالدرع إلى غلامه ليبيعها فانطلق بها إلى السوق، وبينما هو

---

* راجع المصادر السابقة وكذلك حياة فاطمة عليها السلام. المرتضى سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه للندوي .

يبيعها بأربعمائة درهم إذ رآه عثمان بن عفان فقال :
- هذا درع علي فارس الإسلام لا يباع أبدا .
فدفع لغلام علي أربعمائة درهم وأقسم أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه .
وقال النبي ﷺ لأنس بن مالك :
انطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار .
فانطلق ودعاهم، فلما أخذوا مجالسهم التفت عليه السلام إلى علي بن أبي طالب وقال : يا علي أخطب لنفسك .
فقام علي فقال :
- الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول واشهدوا* .
قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟
- الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته المطاع لسلطانه، المهروب إليه من عذابه النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته ونيرهم بأحكامه، وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ .
إن الله عزّ وجلّ جعل المصاهرة* نسباً لاحقاً، وأمرا مفترضا، وحكما عادلا، خيرا جامعا، أوشج بها الأرحام، والزمها الأنام، فقال الله عز وجلّ : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ .
وأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .
ثم أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أنني زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك على السنة القائمة

* راجع المصادر السابقة .

والفريضة الواجبة، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطال نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمن ومعادن الحكمة وأمن الأمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم* .

وخر علي ساجداً شكراً لله، فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

- بارك الله لكما وعليكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب .

ثم أمر لأصحابه بطبق فيه تمر فوضع بين أيديهم فقال :

انتبهوا .

وجهزت الزهراء. وما كان لها جهاز غير سرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليف ونورة من أدم (اناء يغسل فيه) وسقاء ومنحل ومنشفة وقدح ورحا وجرتان .

وجاءت ليلة الزفاف فأولم رسول الله ﷺ عليها بكبش من عند سعد بن معاذ وآصع من ذرة من عند جماعة من الأنصار، وقال لعلي :

- لا تحدث شيئاً حتى تلقاني :

فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب آخر .

وجاء رسول الله ﷺ فقال لفاطمة :

- ائتني بماء .

فقامت تعثر في ثوبها من الحياء فأتته بقعب فيه ماء، فأخذه رسول الله ﷺ ثم قال لها :

- تقدمي .

فتقدمت يفوح منها عطر طيب فقد أمر الرسول بلالاً أن يشتري طيباً بثلث الصداق، فنضح على رأسها وقال :

- اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .

---

* راجع المصادر السابقة .

ثم قال :

- ائتوني بماء .

فعلم علي الذي يريد فقام وملأ القعب فأتاه به . فأخذه وصنع به كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها ثم قال :

- اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما وتلا المعوذتين ثم قال :

- ادخل بأهلك باسم الله والبركة* .

فلم تملك فاطمة دمعها ، فتمهل الأب برهة ، وحنا عليها مهونا عليها الأمر بأنه إنما تركها وديعة عند أقوى الناس إيماناً وأكثرهم علماً وأفضلهم أخلاقاً وأعلاهم نفساً .

لم تكن حياة الزهراء في بيت زوجها مترفة ولا ناعمة ، بل كانت أقرب إلى أن توصف بالخشونة والفقر . روى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :

« بتنا ليلة بغير عشاء ، فأصبحت فخرجت ، ثم رجعت إلى فاطمة عليها السلام ، وهي محزونة ، فقلت : مالك؟ فقالت : لم نتعش البارحة ولم نتغد اليوم وليس عندنا عشاء ، فخرجت فالتمست فأصبت ما اشتريت طعاماً ولحماً بدرهم ، ثم أتيتها به فخبزت وطبخت ، فلما أفرغت من إنتاج القدر قالت : لو أتيت أبي دعوته فأتيت رسول الله ﷺ ، وهو مضطجع في المسجد ويقول « أعوذ بالله من الجوع » فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله عندنا طعام ، فقام فتوكأ علي حتى دخل والقدر تفور . فقال :

(اغرفي لعائشة) فغرفت في صحفة ، ثم قال : اغرفي لحفصة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه التسع ، ثم قال : « اغرفي لأبيك وزوجك فغرفت فقال : « اغرفي فكلي » فغرفت ثم رفعت القدر وإنها لتفيض فأكلنا منها ما شاء الله .

---

* راجع المصادر السابقة .

كانت الزهراء تقاسي من الشظف والفاقة، حتى أن علياً رضي الله عنه أشفق عليها يوماً من أعباء البيت، فتمنى لو كانت عنده خادمة تحمل شيئاً من عبء البيت الثقيل، فانتهز فرصة مواتية، إذ كان الرسول ﷺ قد عاد من إحدى غزواته الظافرة بغنائم وسبايا، وقال لها :

- لقد شقوت يا فاطمة حتى أسليت صدري، وقد جاء الله بسبي، فاذهبي فالتمسي واحدة تخدمك .

ونحت الزهراء الرحى، في وهن وضعف، ونهضت وهي تقول :

- أفعل إن شاء الله* .

وانتظرت بعض ساعة في دارها، ريثما تسترد قواها الذاهبة، وقامت فتلفعت بخمارها وخرجت تسعى إلى بيت أبيها، فلما رآها الرسول ﷺ، هش وبش لها، ثم سألها :

- ما جاء بك يا بنية ؟

أجابت :

- جئت لأسلم عليك .

ومنعها الحياء أن تسأله فيما جاءت من أجله .

عادت فاطمة من حيث أتت لتنبئ زوجها أنها استحيت أن تطلب من أبيها شيئاً، فعاد بها علي، وصحبها إلى الرسول، وعرض عنها سؤالها، وهي تستمع مطرقة في حياء .

أجاب رسول الهدى* :

- لا والله، لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيع وأنفق عليهم من الثمن .

وانصرف علي وفاطمة شاكرين . وما يدريان أن شكواهما مست قلب الأب الحنون وشغلته نهاره كله .

---

* انظر سلسلة آل البيت لمجموعة من الدكاترة هم : عبدالحفيظ فرغلي - حمزة النشرتي - عبدالحميد مصطفى .

وجاء الليل . وكان البرد قارساً، فرقدا على فراشهما الخشن يحاولان النوم فلا يجدان إليه سبيلاً لفرط ما يشعران به من قسوة البرد، وبينما هما كذلك يحتالان على النوم إذ برسول الله ﷺ يقبل عليهما، وقد انكمشا في غطائهما مقرورين، إذا غطيا رأسيهما بدت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤسهما، فهبا للقاء الضيف الكريم، لكنه صلى الله عليه وسلم، ابتدرهما قائلاً :

- مكانكما .

ثم أضاف في رفق :

- ألا أخبركما بخبر مما سألتماني ؟

- بلى يا رسول الله .

- كلمات علمنيهن جبريل، تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا آويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاث وثلاثين، وتكبران ثلاث وثلاثين، وتحمدان أربعاً وثلاثين .

ثم ودعهما رسول الهدى، بعد أن مدهما بهذا الغذاء الروحي، ولقنهما هذه الرياضة النفسية التي تغلب المصاعب، وتهزم المتاعب .

وقد سمع علي بن أبي طالب، بعد ثلث قرن، يذكر القصة لبعض أصحابه ويقول :

- فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن .

فسأله رجل من أصحابه : ولا ليلة صفين ؟

فأجاب علي مؤكداً :

- ولا ليلة صفين* .

زار الرسول ﷺ فاطمة يوماً وهي تطحن بالرحى، عليها كساء من وبر الإبل فبكى نبي الرحمة اشفاقاً بها وقال لها :

---

* راجع مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي .

- تجرعي يا فاطمة مرارة الدنيا لنعيم الآخرة .

كانت رضي الله عنها تشكو حيناً بعد حين، ويعودها الرسول يواسيها في مرضها وذات يوم زارها، فوجدها مريضة، فقال لها : كيف تجدينك يابنية؟

فأجابت بصوت واهن :

- إني لوجعة، وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله .

فاستغفر رسول الله ﷺ، ثم قال لها مواسياً :

- يابنية، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين .

ومضت الأيام . . . والزهراء سعيدة مع الشظف والفاقة، سعيدة بالعطف في قلوب كبار ما كان حطام الدنيا عندها ليساوي مثقال ذرة من هباء .

ولم تخل هذه الحياة . . وما خلت حياة إنسان قط من ساعات خلاف وساعات شكاية فربما شكت الزهراء وربما شكا علي، وكان الأب يتولى صلحهما في كل خلاف .

روي أن النبي ﷺ رؤي ذات مساء وهو يسعى إلى دار الزهراء، بادي الهم والضيق، فأمضي وقتاً هناك ثم خرج ووجه الكريم يفيض بشراً، فقال قائل من الصحابة :

- يارسول الله، دخلت وأنت على حال، وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك، فأجابه رسول الهدى :

- وما يمنعني وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي* .

وحدث مرة أن ضاقت فاطمة بما تجد من شدة زوجها فقالت له :

- والله لأشكونك إلى رسول الله ﷺ .

وخرجت، وعلي في إثرها، حتى جاءت أباها فشكت إليه ما أنكرت من زوجها فتلطف الأب الأكبر في ترضيتها، وحملها على

* حياة آل البيت عليهم السلام لمحمود الشرقاوي .

الرفق بعلي واحتماله .

قال علي وهو يصحب زوجته إلى بيتها :

- والله لا آتي شيئاً تكرهينه أبداً .

ولكن حدث في حياة الزهراء حادث كاد أن يكون ذا بال . ولم يكن علي يظن أنه يقدم به على أمر يغضب رسول الله ﷺ، إنما كان يعتقد أنه يستعمل حقاً خوله إياه الإسلام، في أن يتزوج من النساء ما يشاء مثنى وثلاث ورباع .

فقد خطب علي بن أبي طالب بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام بن المغيرة، أو خطبت هي إليه، وتوجه بنو هشام إلى رسول الله، وتوجه علي أيضاً إلى رسول الله ليقص عليه أمر هذه الخطبة ويستشيره الرأي فيها، فسأله الرسول :

- أعن حسبها تسألني ؟

أجابه علي : لا، ولكن أتأمرني بها ؟

فأجابه الرسول :

- لا . فاطمة بضعة مني، ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع .

فما كان من علي رضي الله عنه إلا أن قال :

- لا آتي شيئاً تكرهه * .

وكان خبر الخطبة قد ترامى إلى سمع الزهراء، فذهبت غاضبة إلى الرسول ﷺ وقالت له :

- يزعم قومك، أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل !

كان الموقف يحتاج إلى بيان وجلاء، ولم رفض الرسول، فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر وقال حين تشهد :

- أما بعد فإني أنكحت أبا العاصي بن الربيع، فحدثني وصدقني. وإن

---

* مرجع سابق .

فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوؤها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد.

أراد الرسول أن يبين أنه بتصرفه لا يحرم حلالاً ولا يحل حراماً فاستطرد:

- وإني لست أحرم حلال، ولا أحل حرام، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله.

وأوضح عليه السلام أمر خطبة علي لبنت أبي جهل، وإن إقدامه على مثل هذا الزواج ليس أمراً هيناً، فقال:

- إن بني هشام استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها.

سمع علي كرم الله وجهه كلمات رسول الهدى، فناب إلى الحقيقة التي كانت غائبة عنه. كيف أقدم على أمر يروع أمن بنت رسول الله ﷺ بأن يجمع بينها وبين بنت عدو الله في بيت واحد*.

ورجع علي عن الخطبة، وأخذ طريقه إلى البيت بخطوات وئيدة ودخل على الزهراء فوجدها وحيدة، تذرف دموع الحزن، قد دنا منها، وأخذ يعتذر لها مسترضياً:

- هبيني أخطأت في حقك يافاطمة، فمثلك أهل للعفو والمغفرة.

فأجابت الزهراء:

- غفر الله لك ياابن العم.

واغرورقت مقلتا الزهراء بالدموع تأثراً بحب أبيها، وانفعالاً بموقفه. ثم قامت للصلاة.

عاد البيت صافياً كما كان قبل أن يمر بتلك التجربة المريرة. ومضت الحياة تسير بالزوجين الكريمين على ما يرجوان من تعاون ومودة. فاطمة في الدار

---

* خطب النبي صلى الله عليه وسلم للخطيب البغدادي.

تقوم على خدمة زوجها بقدر ما تتحمل وتطيق، وعلي إلى جانبها يبذل لها من الحدب والرعاية ما يعينها على مشقة العيش الكادح .

وقد آثر الله جل جلاله فاطمة الزهراء بما لم يؤثر به شقيقاتها الثلاث : زينب ورقية وأم كلثوم، فكتب لها أن تكون وحدها الوعاء الطاهر للسلالة الطاهرة والمنبت الطيب لدوحة الأشراف من أهل البيت* .

* راجع آل البيت لمحمود الشرقاوي .

أبناء فاطمة الزهراء*

كان الرسول ﷺ بعد أن مات بنوه ولم يبق منهم إلا فاطمة، يريد أن يرى ابنيها وفلذة كبدها يدبون على الأرض فيملئون قلبه سعادة وغبطة.

وكان الله جلت قدرته يعلم بحب الرسول ببنيه وبره بأهله وذويه، فأكرمه جلت قدرته أيما إكرام، فأنزل هذه الآية الكريمة على النبي صلى الله عليه وسلم:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فدعا الرسول فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي بن أبي طالب خلف ظهره، وقال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة، زوجة الرسول: وأنا معهم يارسول الله؟

قال: أنت على مكانك، أنت إلى خير.

وعن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ، قال رأيت النبي ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: «الصلاة الصلاة». «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

قال ابن عباس: لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه، قال: «ياقوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم.

أحب الرسول أبناء فاطمة الزهراء، وكان حبه لهم مضرب الأمثال في بر الآباء بالأبناء وتواضع الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم. فقد روي عن

---

* يرجع في ذلك:

سيرة ابن هشام. الحسن والحسين ريحانة رسول الله عليه السلام سلسلة آل البيت. آل البيت لمحمود الشرقاوي وحياة فاطمة عليها السلام. المرتضى للندوي.

أسامة بن زيد أنه قال : طرقت باب النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج إليّ وهو مشتمل كل شيء لا أدري ما هو. فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا « الحسن على وركه فقال هذا ابني وابن بنتي، الله إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبهما .

وروى عن ابن عباس قال : كان الرسول حاملاً الحسن على عاتقه فقال رجل :

- نعم المركب ركبت يا غلام .

فقال النبي : ونعم الراكب .

وحدث : أن الرسول كان بالمسجد يخطب المسلمين، فإذا الحسن في قميص أحمر يمشي ويعثر فقطع الرسول الخطبة ونزل من المنبر وحمله ووضعه بين يديه ثم قال :

- صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة . نظرت إلى هذا الصبي يمشي ويعثر، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعته .

روى الزبير بن العوام أن الحسن جاء إلى الرسول وهو ساجد فركب رقبته فلم ينزله حتى كان هو الذي نزل. كما قال : لقد رأيته يجيء وهو راكع، فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر .

حدث حاتم ابن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد عن أبي هريرة قال : سمعت أذناي هاتان، وأبصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بكف الحسن وقدماه على قدم الرسول وهو يقول : حزقة حزقة. ترق عين بقة، فيرقي الغلام حتى يضع قدميه على صدر الرسول، ثم يقول له : افتح، ثم يقبله .

ويقول : اللهم أحبه فإني أحبه* .

ومن آيات حب الرسول للحسن ما روى من أن علياً وفاطمة دخلا على الرسول ومعهما الحسن والحسين، فوضعهما في حجرة، فقبلهما واعتنق

---

* راجع رسالة في فضل آل البيت وحقوقهم لابن تيمية - تعليق أبوتراب الظاهري .

علياً بإحدى يديه وفاطمة بالأخرى، فجعل عليهما خميصة سوداء، وقال :

- اللهم إليك لا إلى النار .

أحب الرسول الحسين كما أحب الحسن سواء بسواء، فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، وحسين سبط من الأسباط .

كما روي عنه أنه قال : « الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا » .

وقد ضرب صلى الله عليه وسلم أكرم الأمثال في رحمة الأبوة وبرها وحدبها، ومن دلائل بره عليه أفضل الصلاة والسلام ببنيه، أن الحسن والحسين كانا يصطرعان بين يديه وهو يقول : هي حسن . فقالت فاطمة : لم تقول هي حسن ؟ قال : إن جبريل يقول : هي حسين .

ذهب إلى أبناء فاطمة الزهراء كل ما في فؤاد الرسول عليه السلام من محبة البنين وهو مشوق الفؤاد إلى الذرية من نسله، فكان عليه السلام لا يطيق آذاهم، ولا يحب أن يستمع إلى بكاء أحد منهم في طفولتهم، على كثرة ما يبكي الأطفال الصغار، خرج من بيت عائشة رضي الله عنها فمر على بيت الزهراء فسمع حسيناً يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني ؟ .

وكان يقول لها : ادعي إلي ابني . فيشمهما ويضمهما إليه، ولا يبرح حتى يضحكهما ويتركهما ضاحكين* .

كتب المصطفى عليه السلام إلى أبي الحارث أسقف نجران، وما أن فض الأسقف الكتاب حتى قال لغلامه : ادع لي الساعة شرحبيل .

وكان شرحبيل هذا خازن أسراره، وموضع مشورته، وذهب الغلام، وعاد معه شرحبيل فقال له :

- جاءني اليوم من محمد بن عبدالله، يدعوني فيه لدين الإسلام، ثم يخيرني أن أبيت بين الجزية أو الحرب .

---

* راجع المصادر السابقة .

فقال شرحبيل :

- لست في هذا يامولاي بصاحب رأي على أنني قد علمت ما وعد الله به من النبوة في ذرية إسماعيل، فما تؤمن أن يكون هذا هو ذاك . ولكنني قلت ليس لي في النبوة رأي .

واستشار أبوالحارث ثانياً وثالثاً، فما زادوا عن رأي صاحبهم شيئاً، فأمر أن تدق النواقيس وأن توقد النيران، وجمع الناس، وعرض عليهم أمر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتهوا إلى أن يذهب وفد يحاجون الرسول ويجادلونه ثم يرجعوا بما يرون، ومشى وفد نجران إلى المدينة، يرأسهم شرحبيل زعيمهم وصاحب كلمتهم، فما أن رأى رسول الهدى حتى قال له :

- يامحمد، لقد علمت أنا نصارى، ويسرنا إن كنت نبياً أن نسمع ما تقول في عيسى .

فقال صلى الله عليه وسلم* :

- ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم بما يقول الله في عيسى .

ولما أصبح الغد، نزل عليه قول الله عزّ وجلّ :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) ﴾ [آل عمران : ٥٩ - ٦١] .

نزلت هذه الآية الكريمة، فخرج المصطفى عليه السلام، ومعه أحب الناس إليه : علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ودعا وفد نجران، وردد عليهم ما نزل في أمر عيسى عليه السلام

* راجع المصادر السابقة .

ثم دعاهم إلى المباهلة إن أبوا الاستجابة لدعوته ونظر شرحبيل إلى آل البيت النبوي، فوجدهم يفيضون بالنور والتقوى والصلاح سيماهم في وجوههم فهابهم القوم. وخافوا أن يباهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال شرحبيل :

- دعونا نشتور فيما بيننا، ثم نفضي إليك بما ينتهي إليه رأينا .

ورجع شرحبيل وقال لأصحابه :

- يامعشر النصارى، لا تباهلوا محمداً، فتهلكوا. فإنني أرى معه وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله .

ورفض القوم أن يباهلوا رسول الله ﷺ، ورجع إليه شرحبيل وقال له :

- لن نباهلك، بل نصطلح على ما تريد .

فعرض صلى الله عليه وسلم الإسلام فامتنعوا، فعرض عليهم الحرب فقالوا :

- ما لنا طاقة . فعرض عليهم الجزية. فقالوا : لك ما تريد

ورجع الوفد إلى نجران، والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه :

- والذي بعثني بالحق لو تباهلوا لأمطر الوادي عليهم ناراً* .

كانت الزهراء وأبناؤها وأهل بيت الرسول، يفيضون بالنور والإيمان، فهم مصابيح الهدى، شجرة النبوة، ومهبط الرسالة، ومنبع الرحمة، ومعدن العلم، يهابهم أعداؤهم، ويحبهم أنصارهم، وإحباؤهم. إن هيبة بيت النبوة تعلو وجوههم فخشيها وفد نجران، فأبوا المباهلة والملاعنة، وقبلوا أن يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون* .

---

* راجع المصادر السابقة .

ريحانة الرسول*

الحسن بن علي، ريحانة الرسول، ولد في النصف من شهر رمضان بالمدينة المنورة سنة ثلاث من الهجرة.

قالت أم الفضل: يارسول الله رأيت كأن عضواً من أعضائك في بيتي. قال: رأيت خيراً، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبن قثم. فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (ابنها).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني إبني ما سميتموه؟ قلت سميته «حرباً» قال: بل هو «حسن» فلما ولد الحسين سميناه حربا، قال بل هو «حسين» فلما ولد الثالث، جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أروني إبني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً قال: هو محسن.

قال أبو أحمد العسكري: سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه «أبا محمد» ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية.

ويلغ من فرح الرسول بمولد الطفل الميمون أن أمر بحلق رأسه، وأن يتصدق بزنة شعره فضة، كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء.

---

* انظر سيرته في: نسب قريش (٤٦) تاريخ بغداد (١/ ١٣٨) تاريخ الطبري (٥/ ١٥٨) التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦). الحلية (٢/ ٣٥) صفة الصفوة الجزء الأول ٧٦٢ مروج الذهب ٣/ ١٨١/ أسد الغابة (٢/ ٩) جامع الأصول (٩/ ٢٧ - ٣٦) الجرح والتعديل (٣/ ١٩) الاستيعاب (١/ ٣٨٣) الكامل (٣/ ٤٦٠) وفيات الأعيان ٢/ ٦٥ الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٧ مرآة الجنان (١/ ١٢٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤٥). تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٠٢ الإصابة ١/ ٣٢٨ تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٥) البداية والنهاية ٨/ ١٤/ ٢٣٢، ٤٥ شذرات الذهب (١/ ٥٥، ٥٦). علموا أولادكم محبة آل البيت ١٢٠ - ١٣١، آل البيت.

ولد الحسن في هذه البيئة الطاهرة العامرة بالتقوى والإيمان، وفي هذا البيت المتواضع الذي أسس على الفيلة وخشية الله تعالى، فكأن عينيه قد تفتحتا على أكرم المشاهد وأعزها عند المسلمين عامة .

وما كاد الحسن يشب عن الطوق حتى أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه مما علمه الله، وينشئه على خير ما تنشأ الأولاد. روي عن الحسن أنه قال : « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت .

وقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يبث في قلب الحسن الغض حب الحق والعدل والإيثار، وينفخ في روح الصبي القناعة والرضى، فقد روي عن الحسن أنه قال : أذكر من رسول الله أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فمي فنزعهابلعابها، وجعلها في تمر الصدقة فقيل : يارسول الله، ما كان عليك من هذه التمرة ؟

قال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة .

وكان يقول : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة .

اختار الرسول صلى اليه عليه وسلم الرفيق الأعلى والحسن لم يجاوز الثامنة من عمره، ولكنه رغم هذه السن الغضة، وعى الشيء الكثير وتأدب بآداب الرسول الكريم وتخلق بأخلاقه .

ثم بويع أبوبكر الصديق بالخلافة وكان الحسن ما زال في ميعة الصبا ولم يذكر التاريخ شيئاً عن حياته في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر بن الخطاب، وإن كنا نعتقد أنه كان ينشأ كما ينشأ فتية الصحابة وأبناؤهم بحفظ القرآن، ويروي الحديث ويتأدب بآداب السنة الشريفة .

فلما آلت الخلافة إلى عثمان بن عفان. كان الحسن قد بلغ العشرين، اكتملت رجولته وبلغ في الأدب وسمو الخلق الغاية، وأشرف في العلم على

النهاية، فلما هم عثمان بفتح طبرستان أعد لذلك جيشاً بقيادة سعيد بن العاص، فانخرط الحسن في سلكه ومعه من جلة الصحابة رضوان الله عليهم: عبدالله بن العباس، وعمرو بن العاص، والزبير بن العوام، لأنه أحب أن ينال ثواب الغزو في سبيل الله وأجر السعي لإعلاء كلمة الحق. وقد اضطر ملك جرجان إلى طلب الصلح مع سعيد بن العاص، وعاد الجيش ظافراً، وآب الحسن إلى المدينة يحيا حياته الأولى، من إقبال على القرآن والحديث والتفقه فيهما.

ثم امتحن المسلمون بفتنة عثمان وحوصر في داره بالمدينة، فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالحسن إلى دار عثمان ليحميه ويشترك مع شباب قريش في الدفاع عنه. ولكن عثمان قتل واجتاحت الفتنة العالم الإسلامي، وبويع علي بالخلافة وانتقل إلى الكوفة. ولا شك أن الحسن والحسين قد رحلا إلى هذه المدينة ليكونا بجوار أبيهما.

لم تصرف الخلافة وأبهتها علياً بن أبي طالب عن أخذ الناس بالسوية، لا فرق في ذلك بين قريب أو بعيد. فقد كان لا يعطي ولديه الحسن والحسين أكثر من حقهما، فكانا يعيشان في الكوفة عيشة الزاهد المتقشف بعداً عن الدنيا، وإيثاراً للآخرة وثوابها.

يقول ابن عبدالبر في «الاستيعاب»*:

«كان علي إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه، ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك. ولم يكن يستأثر من الفئ بشيء ولا يخص به حميماً ولا قريباً ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات».

فلما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة ٤٠ للهجرة بايعه أهل العراق، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة للعراق وما يليه من خراسان والحجاز واليمن وغيرها. ولم تثبت خلافة

---

* الاستيعاب لابن عبدالبر.

الحسن أمام قوة معاوية بن أبي سفيان. فآثر أن يتنازل عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين. وكان يقول: ما أحببت أن آلي أمر أمة محمد على أن يهراق في ذلك محجمة دم.

روي عن الحسن أنه قال لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما:

- إني رأيت رأياً أحب أن تتابعني عليه

- ما هو؟

- رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي الأمر لمعاوية، فقد طالت الفتنة، وسفكت الدماء وقطعت السبل.

- جزاك الله خيراً عن أمة محمد.

وقد خطب الحسن في وفود أهل العراق فقال:

« إنكم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني. وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا »!!

أصبح معاوية صاحب السلطان في العالم الإسلامي كله، وقد أثر عن الحسن أن قال يوم دخل معاوية الكوفة في شهر ربيع الثاني سنة ٤١هـ.

« ألا أن أكيس الكيس التقى وأن أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه، أما أن يكون أحق به مني وأما أن يكون حقي تركته لله عزّ وجلّ لإصلاح أمة محمد وحقن دمائكم ». ثم التفت إلى معاوية وقال:

« وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ».

****

كان الحسن ورعاً، ذا سكينة ووقار وحشمة، يكره الفتن وإراقة الدماء، ما سمعت منه كلمة فحش قط.

دعاه ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى، وكان لا يحج إلا ماشياً وكان يقول:

- إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمشي إلى بيته.

وكان جواداً تقياً يصوم النهار ويقوم الليل .

وصفه محمد بن الحنفية وصفاً دقيقاً فقال :

- « أنت عقبة الهدى، وخلف أهل التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك بالتقوى أكف الحق، وأرضعتك ثدي الإيمان، وربيت في حجر الإسلام » .

ورث الحسن والحسين معاً جدهما وأبيهما فصاحة اللسان، وقوة الجنان وحضور البديهة والحلم والكرم* .

سأله رجل صدقة ولم يكن عنده ما يسد به رمقه فاستحى أن يرده فقال :

ألا أدلك على شيء يحصل لك منه بر ؟ قال بلى، فما هو ؟ قال اذهب إلى الخليفة فإن ابنته توفت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزيه . فعزه بقولك له :

« الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك »، فذهب الرجل وفعل ما قال له : فذهب عن الخليفة حزنه وأمر له بجائزة وقال له : أكلامك هذا ؟ قال : لا . بل كلام فلان .

قال : صدقت فإنه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى .

إن من يلوذ بأهل البيت، لا يرد خائباً بل ينال كما يريد وفوق ما يريد، فإنهم منبع الكرم والجود والإحسان . قد كان في استطاعة الحسن أن يعتذر لمن سأله بأنه ليس لديه شيء يعطيه ويكون عذره وقتئذ مقبولاً، ولكنه التمس له طريقة يفرج بها كرب السائل فأشار عليه بما تقدم فنال الخير الكثير .

خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، رضي الله عنهم حجاجاً . فلما كانوا ببعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم أثقالهم، فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز، فقالوا : هل من شراب ؟ فقالت نعم . فأناخوا بها وليس عندها إلا شويهة . فقالت : احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا ذلك . فقالوا لها : هل من طعام قالت : هذه الشويهة ما عندي غيرها، فأ

---

* راجع سلسلة آل البيت . وآل البيت لمحمود الشرقاوي .

أقسم عليكم بالله ألا ما ذبحها أحدكم حتى أهيء لكم الحطب فاشووها وكلوا . ففعلوا ذلك وأقاموا عندها حتى أبردوا . فلما ارتحلوا من عندها، قالوا لها : ياهذه، نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين، فألمي بنا فإنا صانعون بك خيراً إن شاء الله تعالى . ثم ارتحلوا وأقبل زوجها فأخبرته فغضب وقال : ويحك أتذبحين شاتنا لقوم لا نعرفهم ثم تقولين نفر من قريش!

ثم بعد دهر طويل أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلا يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة معها مكتلها تلتقط فيه البعر، والحسن رضي الله عنه جالس على باب داره، فنظر إليها فعرفها فناداها وقال لها : يا أمة الله . هل تعرفينني ؟ فقالت : لا فقال أنا أحد ضيوفك يوم كذا، سنة كذا في المنزل الفلاني* .

فقالت : بأبي أنت وأمي، لست أعرفك!

قال : فإن لم تعرفينني، فأنا أعرفك، فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة ألف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين رضي الله عنه . فلما دخل بها الغلام على أخيه الحسين عرفها . وقال : بكم وصلها أخي الحسن ؟ فأخبره فأمر لها بمثل ذلك . ثم بعث بها مع الغلام إلى عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما . فقال : والله لو بدأت بي لأتعبتهما وأمر لها بألفي شاة وألفي دينار . فرجعت وهي أغنى الناس .

كان الحسن رضي الله عنه حاد الذكاء حاضر البديهة، قوي الحجة، معدن الفهم، وينبوع العلم، اغتسل رضي الله عنه وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حلة فاخرة ووفرة ظاهرة ومحاسن سافرة فعرض له في طريقه شخص من فقراء اليهود وعليه مسح من جلود، وقد أنهكته العلة، وركبته القلة والذلة، وشمس الظهيرة قد شوت شواه وهو حامل جرة ماء على قناه. فاستوقف الحسن رضي الله عنه، وقال :

---

* مصدر سابق .

- يا ابن رسول الله، سؤال ؟

قال : ما هو ؟

قال : جدك يقول : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ». وأنت مؤمن وأنا كافر. فما أرى الدنيا إلا جنة لك تنعم بها، وما أراها إلا سجناً علي قد أهلكني ضيرها وأجهدني فقرها.

قال الحسن : يا هذا، لو نظرت إلى ما أعده الله لي في الآخرة لعلمت أني في هذه الحالة بالنسبة إلى تلك سجن. ولو نظرت إلى ما أعده الله لك في الآخرة من العذاب لرأيت أنك الآن في جنة واسعة »*.

عرف اليهود منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بالدس وصنع الأكاذيب والترهات وتشكيك المسلمين في عقائدهم وقد حاربهم الرسول في المدينة وأجلاهم عنها لخيانتهم ونقضهم العهود والمواثيق. وقد أسلم بعضهم عن عقيدة صحيحة لكن بقي أكثرهم حانقاً على المسلمين. وكان رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول الذي راح يبث الفتنة، ويدبر المؤامرات ضد الرسول والذين آمنوا معه وعبدالله بن سبأ الذي صار يتنقل في البلدان وينشر الدعاية ضد عثمان بن عفان رضي الله عنه ويحض على الثورة.

وفي هذه القصة التي ذكرناها نجد أن هذا اليهودي يعترض على الحسن لما رآه يرتدي ملابس فاخرة ويذكر له حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». فكيف يتنعم الحسن في الدنيا وهو مؤمن ويشقى اليهودي وهو كافر ؟ ولماذا لا يكون حالهما بالعكس إذا كان حديث رسول الله صادقاً ؟ سؤال يريد به إحراج الحسن من جهة وتشكيكه في حديث الرسول من جهة أخرى. لكن الحسن رضي الله عنه كان حاضر البديهة. فأجاب بجواب مقنع مفحم حيث أوضح له أن حالته التي يشكو منها إنما هي كالجنة بالنسبة لعذاب الآخرة الذي أعد للكافرين وأن حالة

* الحسن والحسين لمحمود رضا.

الحسن التي ظنها نعيماً إنما هي كالسجن بالنسبة لنعيم الجنة الذي أعد للمتقين .

توفي الحسن سنة تسع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل أنه مات مسموماً، دخل الحسين على الحسن رضي الله عنهما في مرضه فقال :

- يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات. فلم أسق مثل هذه المرة، أني لفظت كبدي. قال الحسين : من سقاك يا أخي ؟

- ما سؤالك عن هذا ؟ تريد أن تقاتلهم، كلهم إلى الله .

وقد اختلف المؤرخون في سبب موت الحسن، فزعم قوم أنه زج ظهر قدمه في الطواف بزج مسموم، وقال آخرون. إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس أن تسم الحسن ويزوجها يزيد، فسمته وقتلته .

فقال لها معاوية : إن يزيد منا بمكان، وقد يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله! وعوضها عنه مائة ألف درهم .

ولما حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين :

- قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأطلب ذلك إليها. فإن طابت نفسها فادفني في بيتها. وما أظن إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك. فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد* .

فلما مات الحسن أتى الحسين السيدة عائشة رضي الله عنها فطلب ذلك إليها فقالت : نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان: فقال: والله لا يدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة يريدون دفن الحسن في بيت عائشة، وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، لولا كلمة من عبدالله بن جعفر لابن عمه الحسين، قال :

- عزمت عليك بحقي ألا تكلم بكلمة .

* آل البيت لمحمود الشرقاوي. بالإضافة إلى المصادر السابقة .

ومضى بابن عمه الحسين إلى البقيع حيث ثوت أمه السيدة فاطمة الزهراء.

حدث ثعلبة بن أبي مالك قال:

- شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع، فلقد رأيت البقيع، ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان.

عاش الحسن بن علي زاهداً، ومات زاهداً، طيب الله ثراه وجلع الجنة مثواه*.

---

* راجع في سيرته المصادر السابقة.

سبط الرسول

الحسين بن علي بن أبي طالب*، يكنى أبا عبدالله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد بالمدينة المنورة، لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربعة من الهجرة .

وقد أمر الرسول بأن يتصدق بزنة شعره فضة، كما أمر بنحر كبشين وزعت لحومهما على الفقراء ولقب بألقاب أشهرها : الزكي . الرشيد . الطيب . الوافي . السيد . المبارك . والتابع لمرضاه الله والسبط .

وكانت فاطمة الزهراء ترقصه وتقول :

إن بني شبه النبي ليس شبيهاً بعلي

وكان الحسن رضي الله عنه أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس .

والحسين أشبه به صلى الله عليه وسلم من الصدر إلى أسفل منه . وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، رحب الكفين، القدمين رجل الشعر، متماسك البدن أبيض مشرباً بحمرة، حسن الصوت .

شب الحسين في بيئة زكية كما شب أخوه الحسن، كانا صنوين في الخير والفضل ووفرة الإيمان، وقد رضعا من لبان التقى وربيا في كنف الهداية والإيمان .

* راجع سيرته في: تاريخ بغداد (١/ ١٤١) أسد الغابة ٢٠/ ١٨) نسب قريش : ٥٧ الكامل ٤/ ٦٤ الاستيعاب (١/ ٣٩٢ مرآة الجنان ١/ ١٣١ البداية والنهاية (٨/ ١٤٩)الإصابة ١/ ٣٢٢ تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٤٥) شذرات الذهب ١/ ٦٦ تهذيب ابن عساكر ٤/ ٣١٤ سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠) مروج الذهب ٢/ ٢٤٨ تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٧، ٣٨١، ٤٠٠) حلية الأولياء (٢/ ٣٩) التاريخ الكبير (٢/ ٣٨١) تهذيب الأسماء واللغات١/ ١/ ١٦٢ ملتقى الأصفياء، الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٢٣ صفة الصفوة ١/ ٧٦٢ رأس الحسين لابن تيمية، استشهاد الحسين للطبري، وعلموا أولادكم محبة آل البيت .

نشأ الحسين كما نشأ الحسن في حجر النبوة الطاهرة، تتفتح أكمامه على نور الهداية، وتكتحل عيناه بمشهد أكرم الخلق، يلتقط منه ما يسمع من حديث أفوح من المسك، وأندى من الندى، غذته الزهراء ونشأه علي ورعاه المصطفى عليه السلام. فما كاد ينطق حتى أخذ يتعلم الأدب، وحفظ القرآن والصلاة والصوم. يحضر مجالس الصحابة ويدب في مهابط الوحي، ترمقه العيون، وتتبعه الأحداق في إعجاب وحب وإعزاز.

قبض الرسول صلى الله عليه وسلم والحسين لم يزل صبياً لم يشب عن الطوق . . . وبويع أبوبكر الصديق وهو لم يزل غض الإهاب، ثم ماتت أمه فاطمة الزهراء، فذاق مرارة اليتم، ولكن بر أبيه وحدبه عليه ورعايته إياه قد أنساه ما يعانيه من حزن عميق.

ولما ولي عمر بن الخطاب أمر الخلافة لم يكن الحسين قد بلغ الحلم بعد، فلما بويع عثمان بن عفان كان قد جاوز العشرين من العمر، فأضحى فتى في حكمة الشيوخ يافعاً في زهد النساك وتعبدهم، عالماً في وقار العلماء، أخذ من العلم بقسط وافر واغترف مناهل الفضائل ومكارم الأخلاق. فلما دعا الداعي إلى الجهاد في سبيل الله، لم يتردد، بل كان في طليعة الذين سارعوا خفافاً غير ثقال للاشتراك في الجيش الذي سار لفتح طبرستان بقيادة سعيد بن العاص*.

ولم يركن الحسين إلى الدعة والترف ولم يأخذ نفسه بما يأخذ به الشبان أنفسهم من لهو أو إيثار عافية، بل سارع إلى القتال غير هياب ولا وجل.

وعندما حاصر الثوار عثمان بن عفان في داره بالمدينة، هب علي بن أبي طالب يدافع عنه فأرسل ابنيه الحسن والحسين يذودان عنه العدوان، ولكنهما لم يستطيعا لإرادة الله تعالى دفعاً فقد اغتيل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبويع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وانتقل إلى الكوفة فانتقل معه ولداه

---

* راجع سلسلة آل البيت. آل البيت لمحمود الشرقاوي. حياة فاطمة. الحسن والحسين لمحمد رضا. رأس الحسين لابن تيمية.

الحسن والحسين. وقد شهد الحسين مع أبيه موقعة الجمل، وحارب معه يوم صفين وأسهم في قتال الخوارج.

ولما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخذت البيعة للحسن، كان الحسين في طليعة من بايعه وأيده وشد من أزره ونصره: فلما نزل الحسن لمعاوية عن الخلافة وآثر العافية لم يوافقه الحسين وأشار عليه بالقتال، فغضب الحسن وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشأني هذا وأفرغ منه ثم أخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت، وهذا مثل كريم يضربه الحسين في آداب الأسرة.

لما توفي معاوية سنة ٦٠هـ كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكتب يزيد بن معاوية إلى الوليد «من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل، فرحمه الله فقد عاش محموداً ومات براً تقياً والسلام..

ثم أضاف: أما بعد فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام».

فلما قرأ الوليد للحسين الكتاب ونعى إليه معاوية، قال الحسين: إنا لله وإنا إليه راجعون ورحم الله معاوية: أما البيعة فإن مثلي لا يعطي بيعته سراً ولا أراك تقنع بها مني سراً.

قال: أجل

قال الحسين: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا معهم فكان الأمر واحداً..

وكان الحسين رضي الله عنه قد عول على ترك المدينة إلى مكة، كما تركها قبله بليلتين عبدالله بن الزبير، دون مبايعة يزيد، فخرج منها ومعه جل أهل بيته وأخوته وبنو أخيه. فلما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وعلموا امتناع الحسين عن بيعة يزيد ونزوله مكة اجتمعت الشيعة وكتبوا إليه كتباً جاء فيها:

« إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق. ثم سرحوا عدة رسل بالكتب إليه، وتلاقت الرسل كلها عند الحسين فكان يقرأ الكتب ويسأل الرسل عن الناس. ولبث في مكة على هذه الحال أربعة أشهر. ثم دعا ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمره بالمسيرة إلى الكوفة.

فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك.

خرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرا في البرية، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين، فقدم الكوفة، ونزل على رجل يقال له « عوسجة » فلما علم أهل الكوفة بقدومه دنوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً على ذلك، فقام رجل من أنصار يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير والي الكوفة فقال:

- إنك رجل ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد.

فقال له النعمان:

- لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قوياً في معصيته، ما كنت لأهتك ستراً ستره الله*.

وعزل يزيد النعمان وولى عبيد الله بن زياد مكانه.

لم يعتبر الحسين بما فعله أهل الكوفة مع أبيه وأخيه من قبل، إذا عزم على الخروج إلى العراق ولما رأي عبدالله بن عباس إصرار الحسين على الخروج قال له:

- أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا كذلك فسر إليهم؟ وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأمير عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك، وإن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك.

فقال له الحسين: وإني أستخير الله وأنظر ما يكون.

---

* راجع المصادر السابقة.

الحسين إلا أن يمضي إلى غايته، فقال له عبدالله بن العباس :

- فإن كنت سائراً، فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

لم يلتفت الحسين إلى نصح الناصحين، بل سار إلى الكوفة في فئة قليلة لم يجاوز عددها ثمانين رجلاً، فلما اقترب منها بلغه مصرع مسلم بن عقيل فقال له بعض أصحابه :

- ننشدك الله ألا رجعت من مكانك، فأنه ليس لك بالكوفة ناصر بل نتخوف أن يكونوا عليك .

فوثب بنو عقيل وقالوا :

- والله حتى ندرك ثأرنا أو نتذوق ما ذاق مسلم .

فقال الحسين : لا خير في العيش بعد هؤلاء* .

فقال له بعض أصحابه** :

- إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع .

سار الحسين حتى وصل إلى كربلاء، وتتابع إرسال الجيوش لقتاله، والتقى الحسين بجيش عبيد الله بقيادة الحر بن يزيد في ألف فارس، وكانوا يلازمونه ويصدونه عن كل جهة إلا نحو الكوفة مقر أميرهم عبيد الله بن زياد، فقال يعظهم :

« أيها الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان . فلم يغير ما عليه بفعل ولا بقول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالبغي وأحلوا حرام الله

---

* مقاتل الطالبيين - بالإضافة إلى المصادر السابقة .

** مصدر سابق .

وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيري وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، نفسي مع أنفسكم وأهلي من أهلكم فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدي وخلعتم بيعتي، فلعمري ما هي لكم بنكيرة والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم « ومن نكث فإنما ينكث على نفسه » وسيغني الله عنكم والسلام » .

وفي اليوم الثاني لنزوله كربلاء، جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة الاف مقاتل موفداً من عبيد الله بن زياد لقتاله، ثم انضم إلى جيشه الحر بن يزيد، فلما سئل الحسين عما جاء به، قال رضي الله عنه :

- كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم عليهم فأما إذ كرهوني فإني أنصرف عنكم إلى مكة .

فكتب عمر إلى ابن زياد بذلك، ثم التقى الحسين وعمر مراراً، فكتب عمر إلى عبيد الله بن زياد : « أما بعد، فإن الله أطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع إلى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره إلى أي ثغر من الثغور شئنا أو يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده. وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح » .

فلما قرأ بن زياد الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم . قبلت ولكن شمر بن ذي الجوشن رفض هذا الرأي، وقال له :

- أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك، والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كنت ولي العقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك .

أخذ ابن زياد برأي شمر فأرسله بكتاب إلى عمر جاء فيه :

« . . . . إنظر فإن نزل الحسين وأصحابه عن الحكم واستسلموا فابعث إلي مسلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون. فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإن عاق وشاق قاطع ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أنت

أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر والسلام » .

جمع الحسين رضي الله عنه أصحابه وقال :

أثني على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين فاجعلنا لك من الشاكرين .

أما بعد:

فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله جميعاً خيراً، لقد بررتم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري أحداً وإني لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإن قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حل ليس عليكم مني ذمام. هذا الليل قد غشيكم فتفرقوا في سواده وأنجوا بأنفسكم .

فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر :

- لم نفعل هذا لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بذلك العباس ابن علي وأتبعه الجماعة فتكلموا بمثله وقالوا :

- معاذ الله. وما نقول للناس إذ رجعنا إليهم ؟ نقول تركنا سيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب بالسيف. ولا ندري ما صنعوا، لا والله لا نفعل نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك. فقبح الله العيش بعدك .

وقام إليه مسلمة بن عوسجة الأسدي فقال :

- أنحن نتخلى عنك ولم نعذر إلى الله في أداء حقك، أما والله لا أفارقك حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما يثبت قائمة بيدي، ولو لم يكن معي سلاح لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك .

وتكلم أصحابه بنحو هذا .

وكان علي بن الحسين تلك العشية مريضاً تمرضه عمته السيدة زينب فسمع أباه وهو في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر الغفاري يعالج سيفه

ويصلي والحسين يقول* :

يادهـر أف لك من خـليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهـر لا يقنع بالبديـل
وإنما الأمر إلى الجليـل
وكل حي، سالك السبيـل

وأعادها مرتين أو ثلاثاً فأدرك ما اعتزمه والده ولزم السكوت، وسمعته زينب بنت الزهراء فلم تملك أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه ونادت :

- واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة اليوم، ماتت أمي فاطمة، وعلي أبي، وحسن أخي، ياخليفة الماضي، وثمال الباقي .

فنظر إليها الحسين وقال :

- يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان .

قالت :

- بأبي أنت وأمي يا أبا عبدالله، نفسي فداك!

قال الحسين :

- لو ترك القطا ليلاً لنام

فقالت :

- واويلتاه! أفتغصبك نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي وأطول لحزني وخرت مغشياً عليها .

فقام إليها الحسين فصب الماء على وجهها، وقال* :

- اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يموتون وإن كل شيء هالك إلا وجه الله . أبي خير مني وأمي

* راجع المصادر السابقة في هذا الفصل .
* راجع آل البيت للشرقاوي . بالإضافة إلى المصادر السابقة .

خير مني، وأخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة. فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها:

- يا أخية إني أقسم عليك لا تشقي علي جيباً، ولا تخمشي وجهاً، ولا تدعي علي بالويل والثبور. إن أنا هلكت.

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت عن يمينهم، وعن شمالهم ومن ورائهم، ورجع إلى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر، وقام أصحابه كذلك يصلون - ويستغفرون ويدعون. وخيول حرس عدوهم تدور من ورائهم، تحرسهم حتى لا يفر أحد منهم وكأنما كان يريد القوم قتلهم كلهم، والقضاء عليهم جميعهم.

وفي صباح اليوم التالي دارت المعركة الرهيبة بين الآلاف والعشرات..

وجعل أصحاب الحسين رضي الله عنه، يتقدمون رجلاً بعد رجل فقاتلوهم قتالاً مراً، ولما استشهد أصحاب الحسين، برز شباب بني هاشم بدورهم، يدافعون عن والدهم، وعمهم وابن عمهم ونسيبهم بقلوبهم وصدورهم. وكان علي بن الحسين رضي الله عنه. من أصبح الناس وجهاً، وأكملهم أدباً. فتقدم للقتال قبل غيره، وهو ما يزال في التاسعة عشر من عمره، فشد على الجيوش وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي*

فعل ذلك مراراً، يحمل فيرتد من أمامه من شدة حملته حتى صدمه مرة بن منقذ العبدي فطعنه فصرعه فلما رآه الحسين قال:

- قتل الله قوماً قتلوك يا بني! ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفاء.

---

* مظالم آل البيت: صادق مكي، الإمام الحسين ثائراً للعلائلي.

وأقبل الحسين فقال :

- احملوا أخاكم . . فحملوه من مكانه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه . واندفعت من خيام النساء امرأة كأنها الشمس طالعة، تنادي في جزع :

- يا أخياه! ويا ابن أخياه ! . وأكبت عليه . فجاءها الحسين فأخذها بيدها فردها إلى الفسطاط فسأل عنها من لا يعرفها، فقيل :

- هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله .

وتتابعت قتلى بني هاشم فسقط عبدالله بن مسلم بن عقيل، وعون بن عبدالله بن جعفر ومحد بن عبدالله بن جعفر، وعبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وجعفر بن عقيل عليهم السلام .

ثم خرج القاسم بن الحسن بن علي وبيده السيف، وهو غلام كأن وجهه شقة القمر، فحمل عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فضرب رأسه بالسيف، فسقط القاسم إلى الأرض لوجهه وهو يقول :

- ياعماه!

فانقض الحسين عليه كالصقر ثم شد شدة ليث أغضب، وضرب عمروا بالسيف فاتقاه بالساعد فقطعها من المرفق .

وحملت خيل القوم ليستنقذوا عمرواً فاستقبلته بصدورها وجالت عليه بفرسانها فوطئته حتى مات وانجلت الغبرة والحسين واقف على رأس القاسم، وهو يفحص برجليه، والحسين يقول :

- بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جلك .

ثم قال :

- أعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك!

ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته .

رجع الحسين إلى فسطاطه . فتقدم إليه شمر بن ذي الجوشن برجاله وهو يحرضهم عليه . وأقبل إلى الحسين عبدالله بن الحسن بن علي وهو

غلام لم يراهق فقام إلى جنبه وقد أهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال الغلام :

- يا ابن الخبيثة أتقتل عمي ؟

فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده، فقطعها إلى الجلد، فصرخ الغلام فاعتنقه الحسين وقال له :

- يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين .

ورفع الحسين بصره إلى السماء يناجي الله قائلاً :

- اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاة أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، فعدوا علينا فقتلونا* .

ثم قاتل من أمامه فانكشفوا عنه وبقي الحسين في ثلاث رهط أو أربعة .

ولما قتلوا وبقي الحسين وحده، وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، حمل الناس عليه عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه، فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا، فما رأى رجل قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً ولا أمضى جناناً، ولا أجرأ مقدماً منه إذ كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله كلما شد عليها، وبينما هو كذلك إذ خرجت زينب

- ليت السماء انطبقت على الأرض. ونظرت إلى عمر بن سعد وقالت :

- ياعمر، أيقتل أبوعبدالله وأنت تنظر ؟

فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته، وصرف وجهه عنها والحسين يقاتل قتال الفارس الشجاع، يتقي الرمية، ويشد على الخيل وهو يقول :

---

* استشهاد الحسين للإمام الطبري .

- أعلى قتلي تجتمعون! أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني. وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

ومكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب أن يكفيهم هؤلاء. فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه، فرشقوا بالسهام فأحجم عنهم فوقفوا باوائه فنادى شمر في الناس:

- ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم!!

فحملوا عليه من كل جانب، وضربه زرعة بن شريك التميمي على كفه اليسرى فقطعها، وضربه آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه فانصرفوا عنه، وهو يقوم ويكبو، وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس النخعي، فطعنه بالرمح فصرعه، وبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي فنزل ليجتز رأسه فأرعد.

فقال له سنان:

- فت الله عضدك، ونزل إليه وذبحه، واجتز رأسه ثم دفعه إلى خولي وسلب القوم الحسين ما كان عليه وتركوه مسجى في العراء.

وانتهب الناس حلله وإبله وأثقاله ومتاعه، وسلبوا نساءه، حتى أن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها، حتى تغلب عليه، فيؤخذ منها، ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير الرمية.

روى الدم الزكي أرض العراق، وأهدر دم أهل البيت، ونكل بهم، ولم يمضي على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم خمسون سنة، روى أبو خالد الأحمر قال:

دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه

ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين.

وروي عن ابن عباس أنه قال:

- رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم وهو قائم، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا الدم؟

قال: هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم*.

كان لمقتل الحسين رضي الله عنه في أرض كربلاء أثر عميق في إذكاء نار التشيع في نفوس الشيعة أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأولاده من بعده وتوحيد صفوفهم وكانوا قبل ذلك متفرقي الكلمة، مشتتي الأهواء، إذ كان التشيع قبل مقتل الحسين رأياً سياسياً نظرياً فلما قتل الحسين، امتزج التشيع بدمائهم وأصبح عقيدة راسخة في قلوبهم.

وقد ظهرت طائفة من التوابين الذين يدعون الناس للأخذ بثأر الحسين وينظمون القصائد في رثائه وتحريض الناس على القتال، من ذلك قول عبدالله بن الأحمر.

صحوت وقد صحوا الصبى والعواديا
وقلت لأصحابي: أجيبوا المناديا

وقولوا له إذا قام يدعو إلى الهدى
وقيل الدعي: لبيك لبيك داعيا

ألا وأنع خير الناس جداً ووالدا
حسيناً لأهل الدين إن كنت ناعيا

وأضحى حسين للرماح دريئة
وغودر مسلوباً لدى الطيف ثاويا

فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته
فضاربت عنه الشانئين الأعاديا

---

* راجع الإمام الحسين للعلايلي.

قتل الحسين رضي الله عنه في العاشر من شهر المحرم سنة ٦١ هـ*.

فأرسل إلى يزيد بن معاوية الذي رد الرأس الشريف إلى الجسد الطاهر، ودفنا في دمشق ثم نقلت في عهد الفاطميين إلى عسقلان بفلسطين، وكان الفاطميون قد استولوا عليها حين فتحوا بلاد الشام.

فلما تقلد الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الوزارة، أخرج رأس الحسين وعطره، وحمله على صدره، وسعى به ماشيا، إلى أن أحله في مقره الذي هو فيه بالقاهرة حيث المشهد الحسيني.

---

* راجع في سيرته المصادر السابقة.

عقيلة بني هاشم*

كان البيت النبوي الكريم ينتظر ساعة الوضع في لهفة وترقب، فقد أوشكت فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن تضع مولوداً جديداً بعد أن رزقت بالحسن والحسين، وثالث لم يقدر له أن يعيش هو المحسن بن علي.

وأذيعت البشرى أن الزهراء وضعت أنثى سميت زينب تيمناً بخالة الوليدة الجديدة، السيدة زينب بنت المصطفى عليه السلام.

وذكر في رواية أخرى: لما ولدت زينب في شعبان من السنة الخامسة للهجرة جاءت بها أمها الزهراء إلى أبيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقالت له:

- سم هذه المولودة.

فقال لها:

- ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان في سفر له.

ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سأله علي عن اسمها فقال:

- ما كنت لأسبق ربي تعالى:

فهبط جبريل عليه السلام يقرأ على النبي السلام من الله الجليل، وقال له:

- سم هذه المولودة زينب قد اختار الله لها هذا الإسم.

---

* راجع في سيرتها:
نسب قريش (٢٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢١٩، ٢٣١) طبقات ابن سعد (٨/ ٣٠) أسد الغابة (٧/ ١٣٠) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٤٤) العبر (١/ ١٠) التاريخ الصغير (١/ ٧-٨، ١٧) مجمع الزوائد (٩/ ٢١٢ - ٢١٦) العقد الثمين ٨٠/ ٢٢) المستدرك (٤/ ٤٢ - ٤٦) الاستيعاب (٤/ ٣١٢) الإصابة (٤/ ٣١١)
آل بيت النبي لـ د. يماني - آل البيت لـ محمود الشرقاوي.
أعلام النساء سيدات بيت النبوة.

ورويت روايات حول مولد زينب حفيدة المصطفى. روايات إن لم يكن لها موضع في كتب التاريخ المحققة تحقيقاً علمياً، إلا أنها لها أثرها في الوجدان.

فقد تحدثوا أنه ذاعت نبوءة عند مولدها، بما ينتظرها من محن وآلام، وبالفجيعة التي ستصاب بها في كربلاء، وروي أن سلمان الفارسي رضي الله عنه أقبل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يهنئه بالمولودة الجديدة، فوجده حزيناً واجماً، وحدثه عما ستلقاه يوم كربلاء.

وفي سنن الإمام أحمد بن حنبل أن جبريل أخبر المصطفى عليه السلام بمصرع الحسين رضي الله عنه وأهل البيت في كربلاء.

وروي أيضاً أن زينب بنت الزهراء كانت تتلوا يوماً بعض آيات القرآن الكريم، ثم توجهت تسأل أباها تفسير بعض هذه الآيات، فأجابها رضي الله عنه. ثم استطرد يلمح لها الدور الخطر الذي ستلقاه، فأجابته رضي الله عنها:

- أعرف ذلك يا أبي، أخبرتني به أمي كيما تهيئني لغدي!

ودهش الإمام علي، إذ كانت ابنته تعلم من أمها فاطمة الزهراء ما ينتظرها من أحداث دامية فأطرق وجهه صامتاً، وقلبه يخفق رحمة وحناناً وشفقة على ابنته الحبيبة.

عاشت زينب منذ مولدها في المهد الحزين، الذي لفته النبوة المؤلمة.... ولقد لقيت من جدها الأعظم كل عطف وحنان ومحبة، وأسبغ عليها نور النبوة والحكمة، ودرجت تلك الدرة اليتيمة، في بيت الرسالة، ورضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول، وغذيت بغذاء الكرامة من كف ابن عم الرسول، فنشأت نشأة قدسية، ربيت تربية روحانية، متجلببة جلابيب الجلال والعظمة، مرتدية رداء العفاف والحشمة.

وقد فقدت السيدة زينب جدها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خمس، وفقدت أمها الزهراء بعد ذلك بشهور قليلة لا تتجاوز السنة، فحزنت

لفقدهما حزناً عميقاً جعلها أنضج إدراكاً وأرهف حساً، فتحملت وهي صبية صغيرة، عبء إدارة بيت أبيها ورعاية شئون إخوتها .

شبت زينب الطاهرة عن الطوق، ونما عودها أفضل نماء، وزكا نباتها الطيب في روضة النبوة، ودوحة الرسالة، وجملها ربها بدناً وروحاً، وطبعاً وخلقاً، وعندما بلغت مبلغ الزواج تهافت عليها الطلاب من شباب بني هاشم وقريش، ذوي الرفعة والشرف لكن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، اختار لفتاته، عبدالله بن جعفر .

أبوه جعفر بن أبي طالب، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وكان أشبه الناس بالمصطفى عليه السلام خلقاً وخُلُقاً .

وصفه أبوهريرة رضي الله عنه فقال :

- « ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعفر بن أبي طالب » .

وكان الرسول يكنه أبا المساكن .

هاجر بدينه إلى الحبشة إبان اضطهاد الأرستقراطية القرشية لدعوة الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه جل جلاله، ثم رجع مع من رجع من المسلمين، وصادف وصوله إلى المدينة المنورة فتح خيبر فالتزمه الرسول، وجعل يقبله بين عينيه ويقول :

- « ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ »

وأنزله الرسول الأعظم إلى جنب المسجد .

سار مع كتيبة الإيمان التي توجهت إلى بلاد الروم في السنة الثامنة للهجرة، وقد جعل الرسول لواء ذلك الجيش لزيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب على الناس .

ومضت كتيبة الإيمان حتى إذا كانت بتخوم البلقاء، لقيتهم جيوش « هرقل » فانحاز المسلمون إلى قرية « مؤتة » ودارت معركة رهيبة، قاتل فيها « زيد » براية الرسول الكريم حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر بن

أبي طالب، فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال عن فرس له شقراء فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام فرسه.

وروي أن الرسول الكريم لما أتاه نعي جعفر، دخل على امرأته أسماء بنت عميس، فعزاها فيه ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول:

- واعماه!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- على مثل جعفر فلتبك البواكي.

ودخله من ذلك حزن شديد حتى أتاه جبريل، فأخبره أن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة*.

وكان عبدالله بن جعفر أول مولود في الإسلام في هجرة الحبشة، وبايع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين، وزاد حبه له وعطفه عليه بعد موت أبيه جعفر، حتى أنه مسح على رأسه وقال:

- «اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك في صفقة يمينه - قالها ثلاث - وفيه - وأنا وليهم في الدنيا والآخرة.

كان عبدالله كريماً جواداً حليماً، يسمى بحر الجود. وقد وصفه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: «كان لله ذكوراً، ولنعمائه شكوراً، وعن الخنا زجوراً، جواد كريم، وسيد حليم، إن ابتدأ أصاب، وإن سئل أجاب غير حصر ولا هياب، ولا فحاش عياب، حل من قريش في كريم النصاب كالهزبر الضرغام، الجريء المقدام، ليس يدعى لدعي، ولا يدنو لداني».

ولما مات سنة ثمانين هجرية، شهد جنازته أهل المدينة كلهم، ورثا الكثيرون ومنهم أبان بن عثمان أمير المدينة الذي وقف على حافة قبره ودموعه تسيل على خديه، وهو يقول:

- كنت والله خيراً لا شر فيك، وكنت والله شريفاً واصلاً براً.

---

* راجع المصادر السابقة.

وقال هشام المخزومي : أجمع أهل الحجاز والبصرة والكوفة على أنهم لم يستمرا بيتين أحسن مما كتب على قبر عبدالله وهما :

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه
لقاؤك لا يرجى وأنت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة
وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

هذا هو الذي اختاره الإمام علي بن أبي طالب زوجاً لابنته الطاهرة زينب التي بلغت من تعلق أبيها بها، إن أبقاها معه، حتى إذا ولي أمر المسلمين وانتقل إلى الكوفة، انتقلت وزوجها فعاشا في مقر الخلافة في رعاية أمير المؤمنين .

خرجت السيدة زينب مع الحسين وبقية أهل البيت إلى كربلاء، حيث استشهد الحسين رضي الله عنه* .

تحرك موكب الأسرى والسبايا من أهل البيت النبوي الكريم . وما كاد الركب يمر على ميدان المعركة، حتى صاحت النساء . ولطمن خدودهن، وصاحت زينب :

- يامحمداه صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء، يا محمداه هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا .

فأبكت كل عدو وصديق .

ودخل الموكب الحزين الكوفة .

وتجمع أهل الكوفة يبكون، فقالت لهم زينب، مبكتة مؤدبة، مقومة مهذبة :

- « يا أهل الكوفة ؟

أتبكون ؟ ! فلا سكنت العبرة، ولا هدأت الرنة!

---

* مظالم آل البيت لصادق مكي .

إنما مثلكم مثل الذي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا ساء ما تزرون!

إي والله، فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد ذهبتم بعارها وشنارها، فلن ترحضوها لن تغسلوها - أبداً.

وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، ومدار حجتكم، ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة!

لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء!

أتعجبون لو أمطرت دماً؟

ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتدرون أي كبد فريتم، وأي دم سفكتم، وأي كريمة أبرزتم، لقد جئتم شيئاً إداً. «تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً».

ضج الناس بالبكاء والعويل وفزعوا من هول ما سمعوا، وسقط في أيديهم وبلغ بهم الأسف مبلغه، ووجفت القلوب، واقشعرت الأجساد من هول تلك المحنة الدهماء.

وعندما أدخل أهل البيت النبوي الكريم إلى حيث عبيد الله بن زياد والي الكوفة، تذكرت السيدة زينب رضي الله عنها تلك القاعة التي كان يجلس فيها - من قبل - أبوها الإمام علي بن أبي طالب، دخلتها هذه المرة وقلبها متصدع مما مر بها من أحداث جسام، ولكنها لاذت بكل كبريائها وعزة نفسها وكرامة محتدها، معتزة بعلو حسبها ونسبها الشريف، ملتفة بجلال النبوة، وجلست متنحية ناحية من القاعة تحف بها إماؤها.

فتساءل ابن زياد عن هذه المنحازة وحدها ومعها نساؤها.

فقال بعض إمائها:

- هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت الإمام علي كرم الله وجهه.

فقال متشفياً فيها:

- الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .

فردت عليه السيدة زينب بكل إباء وشمم :

- الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا .

فلم يصبر ابن زياد على قولها، بل رد عليها قائلاً :

- كيف رأيت صنع الله في أهل بيتك وأخيك ؟

هنا تتجلي أسمى معاني الإيمان العميق والصبر الجميل والشجاعة النادرة في قولها له :

- ما رأيت إلا خيراً. هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلاح يومئذ، ثكلتك أمك يا ابن مرجانة!

فأثار هذا الرد الحازم حفيظة ابن زياد، فقال لها وهو في أشد حالات الغيظ :

- لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك .

فقالت له :

- لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان في هذا شفاؤك فلقد أشفيت .

أثار هذا النقاش بينها وبين ابن زياد حماس وغيرة علي بن الحسين رضي الله عنهما على عمته، فانبرى صائحاً يا بن زياد :

- إلى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها ؟

فالتفت إليه وقال : من أنت ؟

فرد عليه في ثبات : أنا علي بن الحسين .

قال ابن زياد :

- أليس الله قتل علي بن الحسين ؟

قال علي :

- كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس بأسيافهم .

فقال ابن زياد :

- بل قتله الله .

قال علي في إيمان عميق :

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر : ٤٢] .

فيسأله ابن زياد في دهشة وعجب :

- أوبك جرأة على جوابي وفيك بقية للرد ؟ ثم صاح بغلمانه أن يذهبوا فيضربوا عنقه .

فتعلقت به عمته السيدة زينب وقالت :

- يا ابن زياد حسبك من دمائنا ما ارتويت وسفكت، وهل أبقيت أحداً غير هذا ؟ والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه .

وقال علي :

- اسكتي يا عمة حتى أكلمه، والتفت إليه قائلاً :

- أبالقتل تهددني، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة؟*

فنظر ابن زياد إليها فترة ثم قال :

- عجباً للرحم، والله إني لأظنها ودت لو أني قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به مشغولاً .

ولما أصبح ابن زياد أمر برأس الحسين رضي الله عنه فطيف به على رمح في الكوفة، ثم أنفذوه مع رؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وأمر بنسائه وصبيانه، فجهزوا وحملوا على الأقتاب وسرح بهم إلى دمشق وعلي بن الحسين مقيد مغلول اليدين .

فلما مثلوا بين يدي يزيد وأمامه الرأس الشريف، تطاولت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين رضي الله عنهم ينظران إلى الرأس والدموع هاطلة، والأفئدة واجمة، والقلوب مضطربة، وأحس يزيد بذلك، فاضطرب

---

* مرجع سابق .

وجعل يتطاول بدوره ليستر الرأس الشريف عنهما .

وكان في مجلس يزيد رجل شامي ضخم الجثة أحمر الوجه، ظل يحدق في فاطمة بنت علي وكانت شابة وضيئة - ويلتهمها بنظرات جشعة، فأجفلت منه خائفة مشمئزة، وقام الرجل إلى يزيد فقال :

- هب لي هذه .

خافت فاطمة، وأخذت بثياب أختها زينب فقالت السيدة زينب :

- كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك وله .

فغضب يزيد، وقال :

- كذبت والله، إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلت .

قالت زينب :

- كلا والله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغير ديننا .

فاستطار يزيد غضباً وقال :

- إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .

فقالت : زينب : بدين الله ودين أخي ودين جدي اهتديت أنت وأبوك وجدك .

قال يزيد :

كذبت يا عدوة الله ؟ !!

قالت زينب :

- أنت أمير مسلط، تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانك .

فاستحى يزيد وسكت عنها .

وعاد الشامي يقول :

- يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية .

فقال يزيد :

- اغرب، وهب الله لك حتفاً قاضياً !

كشف يزيد عن رؤس الشهداء وانثنى يعبث بقضيب في يده، بثنايا

الحسين رضي الله عنه ويقول شامتاً متشفياً .

يا غراب البين أسمعت، فقل
إنما تذكـــر شيئـــاً قد فعـل

ليت أشياخي ببدر شهـدوا
جزع «الخزرج» من وقع الأسل

لا هلوا واستهلـوا فرحــا
ثم قالــوا يا «يزيد» لا تشـل*

فانبرت له السيدة زينب في ثقة وإيمان، وثبات جنان، وجعلت تردعه وتزجره، وتلطم غروره بهذه اللطمات، قالت :

(الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم : ١٠] .

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة، وإن ذلك لعظيم خطرك عنده، فشمـخت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب أصدريك* فرحاً، وتنفض مذوريك** مرحاً جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلا أنسيت قول الله تعالى :

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران : ١٧٨] .

أمن العدل يا ابن الطلقاء*** تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات

---

* أصدريك : منكبيك .
** مذوريك : جانبا الاليتين ولا واحد لها أي ماضياً بتهدد .
*** ابن الطلقاء : هم أبناء يزيد الذين أطلقهم الرسول صلى الله عليه وعلى آل وسلم يوم الفتح .

رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، الدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وسلم ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكاً موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت وم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا، وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فوالله يا يزيد ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تحملت من دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، وحيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وحسبك بالله حاكماً وبمحمد صلى الله عليه وسلم خصيماً وبجبريل ظهيراً*، وسيعلم من سول لك وأمكنك من رقاب المسلمين - بئس للظالمين بدلاً - أيكم شر مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت علي الدواهي مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك، واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرى، ألا فالعجب كل العجب لقتلى حزب الله هم النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنظف من

---

* راجع المصادر السابقة.

دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتابها العواسل (الذئاب)، وتعفرها أمهات الفراعل (الضباع)، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد، وإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا تدحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند (كذب)، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

لم يستطع يزيد مع ما هو عليه من سلطان وملك وهيبة يخشاها أكثر الناس، أن يقاطع كلام السيدة زينب، أو يمنعها من الاستمرار فيه. مع أنه من لاذع القول، رغم وجودها في ذلة الأسر دامية القلب دامعة العين مما مر بها من أحداث جسام .

وأراد يزيد بن معاوية أن يخرج من هذا المأزق الذي وقع فيه والحرج الشديد الذي أصابه من افتضاح حقيقة أمره، فلم يستطع أن ينطق بغير هذه الكلمة :

ياصيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

وأراد يزيد أن يكفر ولو بعض الشيء عن سوء صنيعه وشنيع فعلته، فعرض على السيدة زينب الأموال الكثيرة التي نهبت منها وكذلك غيرها لتأخذها عوضاً عن الحسين رضي الله عنه وأنصاره فقالت :

- يا يزيد ما أقسى قلبك، تقتل أخي وتعطيني المال، والله لا كان ذلك أبداً . »

وأمر يزيد، النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم في رحلتهم إلى المدينة المنورة وأن يصحبهم في ركبهم إليها، فخرج ومعه رجاله ومنهم بشر بن حذلم، فأحسنوا الصحبة طوال الطريق إلى المدينة، وكان بشر محباً لله

ولرسوله ولآل البيت النبوي الكريم، على خوف من بني أمية وكان لسان حاله يقول :

أحـــب الحسين ولكنمـــا لساني عليه وقلبي معـــه
حبســت لساني عن مدحـــه ضرار أمية أن تقطعـــه
إذا الفتنة اضطرمت في البلاد ورمت النجاة فكن أمعه

ولما بلغوا مشارف المدينة المنورة قالت فاطمة بنت علي لأختها زينب :

- يا أخية، لقد أحسن هذا الرجل إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله ؟

أجابت السيدة زينب :

- والله ما معنا شيء نصله إلا حلينا .

وأخرجتا سوارين لهما ودملجين، فبعثتا به إلى الرجل، معتذرتين إليه عن ضآلة الهدية ولكن الرجل رد إليهما الحلي قائلاً :

- لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان حليكن ما يرضيني ودونه، ولكن والله ما فعلته إلا لله، ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تولى على المدينة ذهول عميق، وروعة عظيمة، عندما سمعت بشر بن حذلم يرفع صوته بالبكاء وينشد قائلاً :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرارا
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار

ثم نادى : هذا علي بن الحسين مع عماته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه .

أترجوا أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فخرج الجميع رجالاً ونساءاً ولم ير أكثر من ذلك اليوم باكياً أو باكية وهم يستقبلون ذلك الركب الكريم وينادي قائلاً :

واندفعت زينب بنت عقيل بن علي بن أبي طالب. ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها وتصرخ:

ماذا تقولـون إن قال النبـي لكـم
ماذا فعلتم، وأنتم آخـــر الأمم

بعتـرتي وبأهـلي بعـد مفتقـدي
منهم أسارى، ومنهم ضرجـوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما سمع والي المدينة عمرو بن سعد* أصواتهن وصعد المنبر فأعلم الناس بمقتل الحسين رضي الله عنه.

ولما بلغ عبدالله بن جعفر قتل ابنيه، استرجع، فدخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه فقال:

- هذا ما لقينا من الحسين:

فحذفه ابن جعفر بنعله وقال:

- يا ابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه. والله أنه لما يهون على المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي، مواسين له، صابرين معه، وإن لم تكن آست الحسين يدي، فقد آساه ولداي.

كان وجود السيدة زينب في المدينة المنورة كافياً، لأن تلهب المشاعر وتؤلب الناس على الطغاة، فقد راحت تخطب الجماعات مظهرة عدوان يزيد بن معاوية وبغي عبيدالله بن زياد وطغيان أعوانهما على أهل البيت النبوي الكريم، فأثارت الثائرة وهيجت الألباب، ولفتت أنظار الأحرار إلى الدم المسفوك، والثأر المضيع، حتى كاد الأمر يفسد على بني أمية. فكتب عمرو بن سعد والي المدينة ليستنجد بيزيد ويقول له:

---

* قتل عبدالملك بن مروان عمرو بن سعد بعد ذلك قتله فظيعة س أهل البيت للشرقاوي.

« إن وجودها بين أهل المدينة مهيج للخواطر ، وأنها فصيحة عاقلة لبيبة ، وقد عزمت هي ومن معها على القيام للأخذ بثأر الحسين » .

فأمره يزيد أن يفرق البقية الباقية من أهل البيت النبوي الكريم في الأقطار والأمصار ، وطلب الوالي إلى السيدة زينب أن تخرج من المدينة فتقيم حيث تشاء . وقد عز ذلك وعظم عليها أن ترحل من أرض الآباء والأجداد ، ومهبط الوحي ، حيث توجد الأعظم العطرات لآلها ، وقالت :

- قد علم الله ما صار إليه أمرنا ، قتل خيرنا ، وسيق الباقون كما تساق الأنعام ، وحملنا على الأقتاب . فوالله لا خرجنا وإن أريقت دماؤنا .

واجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطفن معها في الكلام وواسينها وحبذن لها الخروج وقالت لها زينب بنت عقيل بن أبي طالب :

- يا بنت عماه ، قد صدقنا الله وعده وأورثنا الأرض نتبوأ منها حيث نشاء فطيبي نفساً وقري عيناً ، وسيجزي الله الظالمين ، ارحلي إلى أي بلد آمن .

وقد اختارت السيدة زينب رضي الله عنها مصراً داراً لإقامتها لما سمعته عن أهلها وحبهم لأهل البيت النبوي الكريم .

وما كاد خبر رحيل السيدة زينب يبلغ والي مصر إذ ذاك مسلمة بن مخلد الأنصاري ، حتى توجه ومعه جماعة من أصحابه ورهط كبير من أعيان مصر وعلمائها ووجهائها وتجارها ليكونوا في شرف استقبالها . فاستقبلوها عند قرية على طريق مصر والشام شرقي بلبيس عرفت فيما بعد بقرية العباسية نسبة للعباسة ابنة أحمد بن طولون .

وقد تقدم مسلمة من السيدة زينب وعزاها في خشوع وخضوع ، وبكى فبكت وبكى الحاضرون ثم قالت : (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)

وقد وافق دخول السيدة زينب مصر ، بزوغ هلال شعبان سنة إحدى وستين هجرية الموافق ٢٦ إبريل سنة ٦٨١ ميلادية ، وكان قد مضى على استشهاد الحسين رضي الله عنه ستة أشهر وأيام .

وقد أنزلها الوالي هي ومن معها في داره بالحمراء القصوى ترويحاً لها ،

إذ كانت تشكو من أثر ما مر بها. فنزلت بتلك الدار معززة مكرمة، وبقيت فيها موضع إجلال المصريين وتقديرهم حيث كانوا يفدون إلى منزلها الكريم ملتمسين بركتها ودعواتها، مستمعين إلى ما ترويه من الأحاديث النبوية الشريفة والأدب الديني الرفيع.

وبقيت السيدة زينب بتلك الدار أقل من عام بقليل، فلم تر خلال مدة إقامتها إلا عابدة متبتلة متهجدة صوامة قوامة تالية لآي القرآن المجيد وانتقلت رضوان الله عليها إلى الرفيق الأعلى عشية يوم الأحد لأربع عشرة مضين من رجب عام ٦٢هـ، فمهدت لها الأرض الطاهرة مرقداً ليناً في مخدعها في دار مسلمة حيث أقامت وحيث اختارت أن تكون ضجعتها الأخيرة.

أم كلثوم*

كانت السيدة فاطمة الزهراء تعتز اعتزازاً كبيراً باسم زينب، فقد شاء الله أن تلد رضي الله عنها قبل وفاة الرسول ﷺ أنثى أخرى سمتها زينب، وكناها جدها عليه السلام أم كلثوم.

ولما شبت أم كلثوم عن الطوق، ونما عودها، سارع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى خطبتها، فلما طلبها رضي الله عنه من أبيها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال له:

- إنها صغيرة.

فقال له عمر:

- أنكحنيها يا علي فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد.

فقال له علي:

- أنا أبعثها إليك فإن رضيت فقد زوجتها لك.

فبعثها إليه ببرد، وقال لها:

- انطلقي بهذا إلى أمير المؤمنين، فقولي أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول إن رضيت البرد فأمسكه وإن سخطته فرده.

فلما أتت عمر قال:

- بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا.

ورجعت أم كلثوم إلى أبيها وقالت:

- ما نشر البرد ولا نظر إلا إليّ.

فقال علي:

- يا بنيتي إنه زوجك.

* راجع في سيرتها: المراجع السابقة.

وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين بالروضة، وكان يجلس في المهاجرين الأولون، فجلس إليهم، وقال لهم:

- رفئوني!

فقالوا:

- بماذا يا أمير المؤمنين؟

قال:

- تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري»*. وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضاً.

سمع المهاجرين هذا من عمر، فرفئوه. وأصدق أمير المؤمنين أم كلثوم أربعين ألف درهم وفوض علي العباس في تزويج أم كلثوم من عمر رضي الله عنه.

ورزقت أم كلثوم بولد وبنت من عمر بن الخطاب. أما الولد فسمي «زيداً» وأما البنت فسميت «رقية».

أما زيد وكان يسمى «ذو الهلالين» فقتل في حرب كانت بين بني عدي ليلاً، وكان قد جرح لإصلاح ذات البين بينهم، فضربه خالد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب في الظلام ولم يعرفه فصرع وعاش أياماً ومات هو وأمه في وقت واحد. ولم يعقب، فلم يدر أيهما مات قبل الآخر، فلما وضع للصلاة، قدم زيداً قبل أمه مما يلي الإمام، وصلى عليهما عبدالله بن عمر بن الخطاب وسعيد بن العاص أمير الناس.

أما رقية بنت عمر، فقد تزوجت إبراهيم بن نعيم النحام، فولدت له جارية وماتت الجارية وماتت أمها أيضاً، فانقرض ولد أم كلثوم من عمر.

وتوفيت أم كلثوم رضي الله عنها بغوطة دمشق، عقب محنة أخيها

---

* رسالة الشيخ ابن تيمية في فضل آل البيت وحقوقهم - تعليق الشيخ أبوتراب الظاهري.

الحسين رضي الله عنه، ودفنت في هذه القرية، ثم تسمت القرية المذكورة باسمها، وهي الآن المعروفة بقرية الست* .

---

* راجع المصادر السابقة .

صورة وصفية

وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها الزهراء البتول فقالت : « ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة . وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها»* .

وقد تشبعت بالأدب النبوي الكريم، فكانت تتحرى تقوى الله، وتتحرج فيما اعتقدته من أوامر الدين، حتى ظنت أن أكل الطعام المطبوخ يوجب الوضوء. فقد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل عرقاً، فجاء بلال بالأذان، فقام ليصلي، فأخذت بثوبه فقال :

- يا أبت! ألا تتوضأ ؟

فقال :

- مما أتوضأ يا بنية ؟

فقالت :

- مما مست النار .

قال النبي :

- أو ليس أطيب طعامكم ما مست النار ؟

فهي فيما تجهله تتحرج ولا تترخص وتؤثر الشدة مع نفسها على الهوادة معها .

وقد ذكر غير واحد من الصحابة، وذكرت السيدة عائشة، أنها كانت أشبه برسول الله في مشيتها وحديثها وكلامها، وزادت عائشة رضي الله عنها فقالت :

---

* حياة فاطمة عليها السلام لمحمود الشرقاوي، آل البيت عليهم السلام لمحمود الشرقاوي .

- ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها .

كانت الزهراء شديدة الاعتزاز بانتسابها إلى أبيها ، وكانت مفطورة على يقين التدين ، كان من اعتزازها بالانتساب إلى أبيها أنها كانت تسر بمشاهدة أبنائها لأبيها ، وكانت تذكر ذلك حين تدللهم وتلاعبهم ، فلم يكن أحب إليها من أن يقال لها أن أسباط رسول الله يشبهون رسول الله .

وكانت فطرة التدين فيها وراثة من أبوين ، كان حسبها ما ورثته من الرسول الأعظم وما تعلمته منه بالتربية والمجاورة ، ولكنها أضافت إليه ما ورثته من أمها السيدة خديجة بنت خويلد الذي تصدى لعاهل اليمن غيرة منه على الكعبة ، وابنة عم ورقة بن نوفل الذي شغل بالدين في الجاهلية حتى فرغ له حياته .

نشأت في بيت رسول كريم ، ورباها نبي عظيم ، بل ولم يزل يتعدها بتذكيرها بحق الله ، حتى بعد زواجها ، فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى صلاة الفجر ، يمر ببيت فاطمة الزهراء وينادي :

- السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله . ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

وقد خصت الزهراء البتول من أبيها صلى الله عليه وسلم بأحاديث تدل على أن الرسول الأعظم كان يختصها بمحبته ويؤثرها بمودته ، وأن لها موضعاً في نفسه ، ومكاناً من قلبه .

عن مجاهد رضي الله عنه ، قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد فاطمة فقال : « من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها ، فهي فاطمة بنت محمد ، وهي بضعة مني وهي قلبي ، وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى »* .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة جمع الله

---

* راجع رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية في فضل ال البيت وحقوقهم تعليق الشيخ أبوتراب الظاهري .

الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش أن الجليل جل جلاله يقول : نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم فإن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد أن تمر على الصراط ».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن ربي في زيارتي فبشرني وأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة، وأخذ بعضادتي الباب، وقال : « السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة وموضع الرسالة ومنزل الملائكة، يابنية إن الله سبحانه وتعالى اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار أباك فجعله نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار منهم زوجك عليا فجعله لي أخاً ووصياً، ثم اطلع الثالثة فاختارك وأمك فجعلكما سيدتي النساء، ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك فجعلهما سيدي شباب أهل الجنة. فقال العرش، أي ربي ابني نبيك، وابني وصي نبيك زيني بهما فهما يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشفتين من الوجه».

السيدة فاطمة الزهراء قوية الشخصية*، ثابتة الفؤاد، عاقلة لبيبة جزلة، ورثت عن أبيها رسول الله ﷺ الفصاحة في القول والقدرة على التعبير والبيان، وخير من وصفه بذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت : « ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه ». وهو صاحب كلام سليم في منطق سليم، ورزق من فصاحة الموضوع كفاء ما رزق من فصاحة اللسان وفصاحة الكلام.

قال الإمام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتاب « بلاغيات النساء » : « لما أجمع أبو بكر رضي الله عنه على منع فاطمة بنت رسول الله ﷺ

* حياة فاطمة - مصدر سابق.

- فدك، وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئاً حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخاً ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة، مائلاً على مدرجة المشركين، ضارباً لثجنهم* آخذاً بكظمهم، يهشم الأصنام وينكث الهام، حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين وخرست شناشق الشياطين، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهرة الطالع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق** . وتقتاتون القد أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسول الله ﷺ بعد اللتيا والتي وبعد ما منى بهم وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب. ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].. ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في مهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، وأنتم في بلهنية وادعون آمنون حتى إذا اختار لنبيه في دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأفاكين وهدر

* الثجن: الطريق الوعر.

* الطرق: الماء الذي بالت الإبل فيه.

فنيق* . المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغزة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتموها غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل .

ومضت تقول : « وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] . أيها المسلمة المهاجرة أأبتز إرث أبي ؟ أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئتم شيئاً فرياً، فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون .

ثم انحرفت إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إذا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

هذه رواية لخطاب فاطمة الزهراء، وفي الكتاب نفسه رواية أخرى مخالفة في لفظها ومعناها للرواية السابقة، وقبل إيراد الروايتين قال أبو الفضل :

« ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام وقلت له أن هؤلاء - يشير إلى قوم في زمانه يغضون من قدر أهل البيت يزعمون أنه من كلام أبي العيناء .

فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبنائهم وقد حدثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي

* فنيق : الجمل القوي .

العيناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبدالله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثم قال أبوالحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟ ».

لقد نشأت رضي الله عنها وهي تسمع كلام أبيها أبلغ البلغاء. وانتقلت إلى بيت زوجها فعاشت سنين تسمع الكلام من إمام متفق على بلاغته بين محبيه وشانئه، وسمعت القرآن يرتل في الصلوات وفي سائر الأوقات، وتحدث الناس في زمانها بمشابهتها لأبيها في مشيتها وحديثها وكلامها. ومنهم من لا يحابيها ولا ينطق في أمرها عن الهوى.

كانت الزهراء قانعة زاهدة، فقد التزمت بالحكمة القائلة أن الزاهد من يحب ما يحب خالقه. ويبغض ما يبغض خالقه، ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها*.

أسند يحيى عن محمد بن قيس قال: « كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة مسكتين من ورق (بكسر الراء) وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ووقف أصحابه على الباب لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر ففطنت فاطمة أنه فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر، فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت للرسول: قل له تقرأ عليك السلام ابنتك وتقول لك: اجعل هذا في سبيل الله. فلما أتاه قال: قد فعلت، فداها أبوها - ثلاث مرات - ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح

---

* مصادر سابقة.

بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء».

كانت فاطمة البتول ذات إرادة صلبة، وعزيمة قوية، وقد بدا ذلك في محاجتها لزوجها ومحاجتها لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وفيما كان يتوخاه علي من مرضاتها بسبب المبايعة قبل وفاتها. وقد يكون من دلائل الإرادة في المرأة خاصة أنها تلزم الصمت ولا تكثر الكلام، وقد كان من عادة الزهراء أنها لا تتكلم حتي تسأل، وأنها لا تعجل إلى الحديث فيما تعلم فضلاً عما تعلم. ولهذا انحصرت أحاديثها عن أبيها فيما كانت تسمعه منه بين البيت والمسجد، ولم تزد عليه.

وقد ماتت الزهراء في ربيع العمر. في الثلاثين أو قبل الثلاثين، فإذا ظهر منها هذا الجد وهذا اليقين وهذه العزة وهذه الإرادة وهي في تلك السن الباكرة فذلك ولا ريب دليل على قوة كامنة يرجع إليها حين يفسر المفسرون خلائق بنيها وما عساهم قد استمدوه من هذا الميراث المكين*.

---

* راجع: عباس محمود العقاد: فاطمة الزهراء ص ٧٣.

وأهل البيت عليهم السلام: لمحمود الشرقاوي ص ١٢١ - وهذا الفصل مأخوذ منه.

علي زين العابدين*

لم تكن للإمام الحسين شهيد كربلاء من ذرية سواه، ولم تقتصر درجته في الفضل عن درجة أبيه فكان رضي الله عنه عالماً عابداً زاهداً فكان إذا توضأ اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال : ألا تدرون بين يدي من أقف ؟ وحكي عنه أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، ومن شعره :

فإن تكن الدنيا تُعد نفيسة ... فإن ثواب الله أغلى وأنبل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

وله أيضاً هذه الأبيات :

يارب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثن
ولا أستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا
إني لأكتم من علمي جواهره ... كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتن

وحكى ابن حمدون عن الزهري أن الخليفة عبدالملك بن مروان حمله مقيداً من المدينة بأثقله من حديد، ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى، وقال وددتُ إني مكانك فقال : أتظن أن ذلك يكربني؟ ولو شئت لما كان، وإنه ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج رجليه من القيد، ويديه من الغل، ثم قال لأجرين معهم على هذا يومين من المدينة، وبعد مضي يومين فقدوه حين طلع الفجر، وهم يحرسونه؛ فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري فقدمت على عبدالملك فسألني عنه فأخبرته، فقال : قد جاءني يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت أقم

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينيين بالمملكة العربية السعودية .

عندي، فقال لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه رعباً ومن ثم كتب عبدالملك بن مروان للحجاج بن يوسف، أن يتجنب دماء بني عبدالمطلب، وأمره بكتم ذلك. فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه إنك كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبدالمطلب بكذا، أي اجتنب دماء بني عبدالمطلب، وقد شكر الله ذلك، وبعث به إليه فلما اطلع عليه عبدالملك وجد تاريخ موافقاً لتاريخ الكتاب، ومخرج الغلام موافقاً لمخرج رسول عبدالملك إلى الحجاج فتفطن عبدالملك أن علياً زين العابدين كوشف بأمره فسر به، وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلة دراهم وكسوة، وسأله ألا يخليه من دعائه.

وأخرج أبونعيم والسفلي أنه لما حج هشام بن عبدالملك في حياة أبيه لم يمكنه أن يصل للحجر الأسود من شدة الازدحام، فنصب له منبر إلى جانب زمزم، وجلس ينظر إلى الناس، وحوله جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال أهل الشام لهشام: من هذا؟ قال لا أعرفه، وقد فعل ذلك هشام حتى يخفيه عليهم لئلا يعظم شأنه في أعينهم فتقوى رغبتهم إليه، فسألوا الفرزدق فقال أنا أعرفه: ثم أنشد:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يُنمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة ... بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا؟ بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

وهي قصيدة طويلة مشهورة قال في آخرها:

ومن معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان. فلما وصل الخبر زين العابدين، وصله باثنى عشر ألف درهم، قائلاً: له اعذر لنا لو كان عندنا أكثر لوصلناك به، فقال: إنما مدحت لله لا لعطاء، ورد العطية، فقال زين العابدين إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، ثم قبلها الفرزدق متشكراً، ثم هجا هشاماً في السجن، ولما وصله ذلك أمر بإطلاقه.

ومن أخلاقه رضي الله عنه الإعراض عن الجاهلين، فقد بالغ رجل في سبه وهو متغافل عنه، فقال له: إياك أقصد، فقال وعنك أعرض. ومن كلامه رضي الله عنه ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم. توفي رضي الله عنه سنة ٩٧ هجرية بعد موت الحجاج بن يوسف في خلافة يزيد الثاني بن عبدالملك بن مروان. وعمره ٥٧ سنة. عاش سنتان منها مع جده علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ثم عشرة أعوام مع عمه الحسن ثم إحدى عشرة مع أبيه الحسين، ثم ٣٤ بعدهم، وقيل مات مسموماً سمه الوليد بن عبدالملك، ودفن بالبقيع بجنب عمه الإمام الحسن، وخلف من الأولاد أحد عشر ذكراً، وأربع إناث، فجميع أولاده رضي الله عنه ١٥ ولداً، فكان وارثه في الفضل والعلم والعبادة والزهد والمعرفة بالله الباقر.

أبوجعفر محمد الباقر*

فهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكنيته أبوجعفر، ولقبه « الباقر » ولقب به للوصف الذي قام به واشتقاقه من بقر الأرض إذا شقها، وأثار مخابئها ومكامنها أطلق عليه ذلك لما أظهره من مخبئات كنوز الأسرار والمعارف وحقائق الأحكام، والحكم واللطائف وقد أثير عنه رضي الله عنه من ذلك ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه، ومشهره، ورافعه، صفا قلبه وزكى علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه فعمر أوقاته - بطاعة ربه . وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكلُّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف، وليس هذا مقاماً لها، وكفاه شرفا أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له : وهو صغير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقرئك السلام . وهو من كراماته رضي الله عنه فقيل لجابر في ذلك : فقال : كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال يا جابر يولد مولود اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين، فيقوم ولده، أي علي ثم يولد له ولد اسمه « محمد » فإن أدركته يا جابر فأقرئه مني السلام ومن مناقبه الإخبار بملك العباسين، توفي رضي الله عنه سنة ١١٣ هجرية في خلافة هشام بن عبدالملك، وقد خُلق ولأبيه ١٧ سنة، وعلى هذا فتكون حياته رضي الله عنه ٥٨ سنة وقيل مات مسموماً كأبيه علي زين العابدين رضي الله عنهم، وهو علوي من جهة أبيه وأمه، ودفن بالبقيع إلى جانب عميه الحسن والعباس رضي الله عنهم، وخلف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم وارثه في ذلك ولده جعفر .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

جعفر الصادق*

فهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن ثم كان خليفته ووصيته، ونقل عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر كيحى بن سعيد، وابن جريج، ومالك والسفيانين وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السختياني، وروى ابن أبي الدنيا عن جعفر الصادق : للشاهد الساعي به، قل برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل فأجبر على الحلف من قبل الأمير فحلف جبراً، وروي أنه ما أتم حلفه حتى هلك مكانه .

فقال أمير المؤمنين : لجعفر لا بأس عليك، أنت مبرأ الساحة المأمون الغائلة. ثم انتصرت فلحقه الربيه بجائزة حسنة وكسوة سنية. ومنها ما روي عنه أيام ضعف بني أمية وتضعضع سلطانهم طلب منه المبايعة ابن عمه عبدالله الكامل « الإمام محد النفس الزكية » وأخوه يحى، فامتنع واتهم بأنه يحسدهما .

فقال : والله ليست لي ولا لكما، وأنها لصاحب القباء الأصفر ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم. وكان أبوجعفر المنصور حاضراً وعليه قباءٌ أصفر، فما زالت كلمة جعفر الصادق محط أمله حتى ملكوا وسبق جعفر إلى ذلك والده محمد الباقر فإنه أخبر المنصور بملك الأرض شرقها وغربها، وطول مدته فقال : أي المنصور له : وملكنا قبل ملككم؟ قال : نعم. قال فمدة بني أمية أطول من مدتنا؟ قال مدتكم، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الادريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

بالكرة، هذا ما عهد إلي أبي، فلما أفضت الخلافة للمنصور بملك الأرض تعجب من قول الباقر رضي الله عنه ومنها أنه مجاب الدعوة .

فقد أخرج أبو قاسم الطبري من طريق ابن وهب قال : سمعت الليث ابن سعد يقول : حججت سنة ١٤٦ هجرية فلما صليت العصر في المسجد أي مسجد مكة، رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو فقال يا رب حتى انقطع نفسه، ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال : إلهي إني أشتهي العنب فاطعمنيه، اللهم وإن بُرادي قد خلقتا فاكسني، قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً. وليس على وجه الأرض يومئذ عنب وإذا بردتان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل، فقلت أنا شريكك، فقال ويم؟ فقلت لأنك دعوت وكنت أؤمن، فقال : تقدم وكل، وأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة، فقال لا تدخر ولا تخبأ منه شيئاً، ثم أخذ أحد البردين، ودفع إلي الآخر، فقلت أنا في غنى عنه، فاتزر بأحدهما وارتدي بالآخر ثم أخذ برديه الخلقتين فنزل وهما بيده، فلقيه رجل بالمسعى فقال : اكسني يا ابن رسول الله مما أكساك الله فإني عريان فدفعهما إليه، فقلت من هذا؟ فقال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه، وتوفي سنة ١٨٤ هجرية مسموماً أيضاً على ما حكي والله أعلم وعمره ٦٨ سنة. ودفن في البقيع عند قبر أبيه وأهله. وخلف ستة ذكور وبنتاً، فورثه في الفضل منهم موسى .

موسى الكاظم*

فهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولقب بالكاظم لكثرة حلمه وصبره وتجاوزه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله فهو الذي ورث سر أبيه في العلم والمعرفة بالله والكمالات الأخلاقية، فهو رضي الله عنه لشهرته في الشرق والغرب غني عن التعريف به، وكان أفضل أهل زمانه، وأكثرهم علماً وعبادة، وأكرمهم يداً وأحسنهم خلقاًوخلقاً، ومن مناقبه أن الرشيد سأله: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله ﷺ؟ فتلى قوله ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤، ٨٥] فقال وليس له أب، وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١] ولم يدع النبي ﷺ عند مباهلته النصارى بعد ما دعا علينا وفاطمة، والحسن والحسين فهما الأبناء، ومن بديع كراماته ومناقبه ما حكاه ابن الجوزي، والهمزي وغيرهما عن شقيق البلخي أنه خرج حاجاً سنة ١٤٩ هجرية فرآه بالقادسية منفرداً عن الناس فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس لأمضين إليه ولأوبخنه، فمضى إليه وويخه فقال يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) فأراد أن يحالله، فغاب عن عينه، فما رآه إلا بواقصة يصلي وأعضاؤه تضطرب

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية.

ودموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر، فخفف من صلاته وقال : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه : ٨٢] ولما نزلوه زمالة، رآه على بئر فسقطت ركوته فيها، فدعا فطفا الماء له حتى أخذها، ثم توضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل، فطرح منها فيها وشرب، وقال أطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى، فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، فناولنيها فشربت منها، فإذا هو سويق وسكر، ما شربت والله ألذ منه ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي شراباً ولا طعاماً، ثم لم أراه إلا بمكة - وهو بغلمان وغاشية. وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سُعي به إليه، وقيل له إن الأموال تحمل إليه من كل جانب، حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة - عيسى بن جعفر المنصور فحبسه سنة، ثم كتب إليه الرشيد في دمه، فاستعفى وأخبر أنه لم يدعِ على الرشيد فكتب إلى الرشيد بذلك، ولما بلغه الكتاب كتب لعامله السِّدي بن ساهيك بتسليمه، وأمره فيه بأمره، فجعل له سماً في طعامه، فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام. وعمره ٦٥ سنة وذكر المسعودي أن الرشيد رأى علما في النوم، ومعه حربة وهو يقول : اخرج عن الكاظم وإلا نحرتك بهذه، فاستيقظ فزعاً وأرسل في الحال والي شرطته إليه يطلقه، وبعث إليه بثلاثين ألف درهم، وأنه يخيره بين المقام عنده مكرماً أو الذهاب إلى المدينة فاختار الذهاب إلى المدينة. فقال له الرشيد رأيت عجباً، قال وماذاك ؟ فقال له : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلمني كلمات فقلتها : فما فرغت منها إلا وجاءني رسولك بالأمر بالإفراج عني. وقيل قد كان سجنه موسى الهادي أخو هارون الرشيد في خلافته ثم أمر بإطلاقه، لأنه وقف عليه الإمام علي كرم الله وجهه مناماً، وهو يقرأ عليه هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٢-٢٣] فانتبه

وعرف أنه المراد، فأمر بإطلاقه ليلاً.

ومن جوابه للرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة قال له: أنت الذي تبايعك الناس سراً؟ فقال: أنا إمام القلوب، وأنت إمام الجسوم، ولما اجتمعا أمام القبر الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، قال الرشيد السلام عليك يا ابن العم يا رسول الله فسمعها من حوله، فقال الكاظم: السلام عليك يا أبت، فتغير وجه الرشيد فكانت سبباً لإلقاء القبض عليه، وحمله معه إلى بغداد، ثم أمر بسجنه، فلم يخرج منه حتى مات مقيداً، وهذا السبب غير السبب الأول. ويحمل على أن السبب الأول كان سجنه من أجل موسى الهادي. والسبب الثاني كان سجنه من أجل هارون الرشيد، وليس ذلك ببعيد على من تأمل حياة هؤلاء العباقرة الأماجد رضي الله عنهم. ودفن بالجانب الغربي من ظاهر بغداد، وخلف من الأولد سبعة وثلاثين ذكراً وأنثى واحدة والذي ورث أباه منهم أجلهم وأنبههم علي.

علي الرضي*

فهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فهو الذي ورث سر أبيه، في العلم والدين والمعرفة بالله فكان أعلم أهل زمانه وأحسنهم خلقاً وخلقاً .

وكان يعاصر من الخلفاء العباسيين المأمون ولذلك قربه إليه واختاره لنفسه، وأحله محل مهجته، وأنكحه ابنته، وأشركه في مملكته، حتى فوض إليه أمر خلافته، وكتب بيده كتاباً سنة ٢٠١ هـ نص فيه على أن علياً الرضي ولي عهده، وأشهد عليه جمعاً كثيراً غير أنه توفي قبل المأمون، فأسف عليه أسفاً شديداً، وأخبر قبل موته بأنه رأى أنه يأكل رُماناً مبثوثاً ويموت، وأن المأمون دفنه خلف أبيه هارون الرشيد فلم يستطع، ولكن لا تنسى أن ذلك كان لوجه علي الرضي لأنك تعلم الحالة الداخلية في عهد المأمون من استبداد قواده عليه، وطغيان أمر شيعة العلويين، الذين كانوا يجعلونهم هدفاً لأغراضهم، ويعرضونهم للموت بسبب دفعهم والتستر وراءهم، وفي سنة ١٩٩ هجرية قد استفحل أمرهم فخرج منهم على المأمون محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بالكوفة وقام بأمره رجل من شيعته، وهو أبوالسرايا السري ابن منصور الشيباني فاستولى على الكوفة من يد عاملها سليمان بن أبي جعفر المنصور، إلا أن محمداً فاجأه الحمام فولى أبوالسرايا بدله غلاماً أمرد حدثاً، وهو محمد بن محمد بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب فكانت الأمور كلها بيد أبي السرايا، والشاب الحدث الذي قدمه عليه إنما هو للتبرك به فقط، ثم ازداد الأمر تفاقماً بخروج إبراهيم بن موسى الكاظم

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

باليمن، ولما علم عامل صنعاء اسحاق بن موسي بن عيسى، بقدوم إبراهيم ترك صنعاء، وانصرف مقلداً عمه داود بن عيسى في مكة. فاستولى إبراهيم على اليمن، وكان يقال له الجزار لكثرة من قتل باليمن من الناس سنة ٢٠٠ هجرية.

ولم تطل هذه الفتن حتى أخمدت في هذه السنة بانهزام القائمين معاً، فنرى المؤرخين يتعامون عن الحقيقة، وينسبون عيوبها ويحملون مسؤوليتها العلويين، ويسكتون عن المحركين الحقيقيين لها الذين كانوا من ورائهم يدفعونهم لتحقيق أغراضهم ولهذا لم ينج المأمون من تهمة قتل صهره وزوج ابنته علي الرضي رضي الله عنه مسموماً، ولكنها هي سياسة المكر ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] وهناك ما يحمل على الريبة، وهو أن أبناء عم المأمون الأقربين، كانوا ينقمون عليه تقربه وتودده لعلي الرضي، ولا يبعد أن يكون ذلك من فعل البطانة المأمونية ليخففوا عن المأمون ما هو فيه من اضطراب أبناء عمه العباسيين عليه حتى خرج عليه منهم عمه إبراهيم حتى يخلصونه ويستريحون مما يعتقدونه شراً عليهم وهو خروج الخلافة من أيديهم إلى آل علي ويؤكد هذه الريبة أن المأمون كتب بعد موت علي الرضي فوراً إلى بني العباس، والموالي، وأهل بغداد يعلمهم بموت علي الرضي.

لما كان بطوس، وكانت وفاة علي الرضي رضي الله عنه سنة ٢٠٢ هجرية. وكان العباسيون اجتمعوا للنظر في أمر المأمون. وقالوا نولي بعضنا ونخلع المأمون، واتفقوا أخيراً على مبايعة عمه إبراهيم بن المهدي عامل بغداد، وخلع المأمون، وكان ذلك في أول المحرم سنة ٢٠٢ هجرية وكان المأمون قد زوج محمد بن علي الرضي المعروف «بالجواد» ابنته الأخرى وعلى الجملة فإن المأمون كان يعامل الطالبين معاملة تناسب اعتقاده فيهم، وقد رباه على موالاتهم البرامكة وإليهم يرجع الفضل في ذلك. ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لأنه أسلم على يده. ومن مناقبه أن

قال لرجل يا عبدالله، أرض بما يريد الله واستعد لما لابد منه، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام. رواه الحاكم وروى أيضاً عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل فيه الحجاج ببلدنا - فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش مدتها، فلما كان بعد عشرين يوماً، قدم أبوالحسن على علي الرضي من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت فيه النبي ﷺ جالساً فيه، وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه، فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عددتها بعدد ما ناولني النبي ﷺ في النوم، فقلت زدني، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك، وأظنه هو معروف الكرخي.

وقال الشيخ أبوالعباس السوسي في وصلة الزلفي أقرباً بآل المصطفى ما نصه: وفي تاريخ نيسابور: أن علياً الرضي بن موسى الكاظم، لما دخل نيسابور، كان في قبة مستوراً بالسفلاط، وهو المظلة التي يستعملها الملوك على بغلة شهباء، وقد شق سوق نيسابور، فتعرض له الإمامان الحافظان أبوزرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق كثيرون لا يحصون عدداً من طلبة العلم والحديث وأهل الرواية والدراية، فقالا له: أيها السيد الجليل، بن السادات الأئمة بحق آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك المأمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك رسول الله ﷺ نذكرك به. فاستوقف البغلة، وأمر غلمانه بكشف المظلة، وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس كلهم على مختلف طبقاتهم ناظرون إليه، وهم ما بين صارع وباك ومتمرغ في التراب، ومقبل لحافر بغلته، وعلا الضجيج، فصاح الأئمة والفقهاء والعلماء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم، وكان المستملي أبوزرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي فقال الإمام علي الرضي:

حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، وشهيد كربلاء، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إلا إلا الله حصني، فمن دخل حصني. آمن من عذابي.

ثم أرخى الستر على القبة وسار، قال أبوزرعة فعد أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على ٢٠ ألفاً. قال الأستاذ أبوالقاسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب، وأوصى أن يدفن معه في قبرة.

فرئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله، وبتصديقي بأن محمد رسول الله.

وذكر الجمال الدرني في كتابه معراج الوصول، أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت المذكورين إلى علي بن أبي طالب، سيد الأولياء قال: قال رسول الله ﷺ سيد الأنبياء قال: حدثني جبريل سيد الملائكة قال: قال الله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حصني آمن من عذابي). قال وفي رواية غير أبي نعيم قال تعالى: (لا إله إلا الله حصني) الحديث ثم نقل ما قاله الأستاذ القشيري وزاد عقب قوله وتصديقي بأن محمداً رسول الله. وكتابة هذا الحديث بالذهب تعظيماً له واحتراماً.

وقال الحافظ جمال الدين أبونعيم: قال أبوالليث عبدالسلام بن صالح الهروي كنت مع علي الرضي بن موسي الكاظم، وقد دخل نيسابور وهو على بغلة شهباء، فغدا في طلبه العلماء من أهل البلد، وهم أحمد بن حرب، وابن النضر، ويحيى، وعدة من أهل العلم، فتعلقوا بلجامه في المربعة، وقالوا له بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر

الصادق ابن محمد قال : حدثني أبي محمد الباقر، علم الأنباء قال : سمعت أبي سيد العابدين علي بن الحسين قال : حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي قال : سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول : الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان وعمل بالأركان. قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لو قرأت هذا الإسناد لبرئ من حينه .

توفي الإمام علي الرضي رحمه الله بعد خروج المأمون لطوس في شهر عيد الفطر سنة ٢٠٢ هجرية، وله من العمر ٥٥ سنة. وخلف من الأولاد خمسة ذكور وبنتاً، فكان أجلهم ووارثهم لسر أبيه هو محمد .

محمد الجواد*

فهو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهو وارث سر أبيه في العلم والفضل والمعرفة بالله فكان آية في زمانه وستراه يناظر العلماء بحضرة المأمون، لم تطل حياته أكثر من ٢٥ سنة ومن مناقبه ما اتفق له مع المأمون بعد موت أبيه بسنة، أنه وجده واقفاً والصبيان يلعبون في أزقة بغداد فبينما هم على ذلك، إذ رأوا المأمون ماراً ففروا وبقي محمد مكانه لم يتحرك وعمره ثمان سنوات فلما وصل إليه المأمون دعاه وسأله عن عدم فراره مع أصحابه، فقال له: ياغلام ما منعك أن تنصرف مع أصحابك؟ فقال له: مسرعاً، يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم أخشاك، والظن بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له، فوقع كلامه منه موقع الإعجاب، فتعجب من حسن صورته وأدبه مع صغر سنة وسأله من أنت؟ فقال: محمد بن علي الرضي، فقال المأمون: نعم الولد. ثم ساق جواده وكان معه بَزَاةٌ للصيد، فلما بعد عن العمار أرسل الباز وراء دراجة، فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي مناقرة سمكة صغيرة وبها بقية من الحياة، فتعجب من ذلك، ثم رجع والزمان لم يطل كثيراً فوجد الصبيان على حالهم فلما رأوه علي فروا على عادتهم، وبقي محمد للمرة الثانية مكانه، فلما وصل إليه الخليفة دنا منه وسأله عما في يده؟ فقال يا أمير المؤمنين إن الله خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بازات الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى، فقال له: أنت ابن الرضي حقا، فأخذه معه وأحسن إليه وأكرمه، وبالغ في إكرامه، فلم يزل موضع حظ عنايته بعد ما عرف فضله

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الادريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية.

وعلمه وكمال عقله، ظهور برهانه مع صغر سنة، حتى عزم على زواجه بابنته أم الفضل، ولما علم بذلك أبناء عمه العباسيون حاولوا الوصول إلى أن يحولوا بينه وبين تنفيذ رغبته أجابتهم بأنه إنما اختاره لفضله وعلمه وكمال عقله وتميزه بذلك على سائر أقرانه فنازعوه بأن يكون لمحمد بن علي هذا الشأن مع صغر سنه، ثم تواعدوا مع الخليفة على أن يعقدوا مع الخليفة مناظرة مع محمد بمحضره، فلما حضروا إلى الخليفة، ومعهم محمد بن أكثم وخواص الدولة، أمر المأمون بتشييد قاعة للمناظرة، واختاروا لمحمد مكاناً رفيعاً منها فأجلسه فيه، فسأله يحيى عن مسائل أجاب عنها أحسن جواب وأوضحه، فقال له الخليفة أحسنت، أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال محمد : ما تقول : في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً ؟ ثم حلت له ارتفاعاً، ثم حرمت عليه عند الظهر، وتزوجها للعصر ثم حرمت عليه للمغرب، ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه لنصف الليل ثم حلت له للعشاء ثم حرمت عليه لنصف الليل ثم حلت له للفجر؟ فقال يحيى لا أدري : فقال محمد الجواد : هي أمة نظرها أجنبي بشهوة وهي حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار، فأعتقها للظهر وتزوجها للعصر، وظاهر منها للمغرب، وكفر للعشاء، وطلقها رجعياً لنصف الليل، ثم راجعها للفجر، فعند ذلك قال المأمون لابناء عمه : قد عرفتم ما كنتم تنكرون، ثم زوجه في ذلك المجلس، ابنته أم الفضل ولما دخل بها إلى المدينة المنورة، وفي بعض الأيام بعث إليها أبيها تشتكي من أنه تسرى عليها، فبعث إليها أبوها بالجواب أنا لم نزوجك له لنحرم عليه الحلال فلا تعودي لمثله، ومات المأمون في ١٨ رجب الفرد سنة ٢١٨ هجرية .

ثم بعد وفاته قدم محمد الجواد بزوجته أم الفضل بغداد بأمر من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٢٠هـ ثم توفي محمد بعد ذلك بيومين ودفن بالجانب الغربي من ظاهر بغداد بمقبرة قريش إلى جانب جده موسي الكاظم، وعمره ٢٥ سنة. ويقال أنه مات مسموماً أيضاً، وحملت زوجته أم الفضل إلى دار المعتصم، وخلف ذكرين وبنتين، أجلهما وارث سر أبيه علي .

علي الهادي العسكري*

فهو علي بن محمد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهو وارث سر أبيه في العلم والعبادة والمعرفة بالله والدين والفضل، وهو عاشر أئمة الإمامية وسمي بالعسكري لسكناه تحت المراقبة العسكرية وكان سبب ذلك أنه لما سعى به لدى المتوكل أرسل إليه ووضعه تحت الإقامة الجبرية بمدينة « سُرَّ مَنْ رَءَا » العسكرية وكانت على مرحلة من بغداد وتسمى عند المؤرخين « سامُرّاً »، وهي الآن خراب من المدن الأثرية في ذلك العهد أنه لا فائدة في سكناها بعد جلاء القوات العسكرية عنها، وكانت تسمى العسكرية أيضاً وكان زاهداً جواد الكفّين يعطي بكلتا اليدين، ومن مناقبه في الكرم : أن أعرابياً من أعراب الكوفة جاءه وقال له : إني من المتمسكين بولاء جلك، وقد ركبني دين أثقلني حمله ولم أقصد لقضائه سواك، فقال : كم دينك ؟ قال عشرة آلاف درهم فقال طب نفساً بقضائه إن شاء الله ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه أي المتصدق، وقال له آتيني به في المجلس العام للعلم وطالبني بما فيها وأغلظ علي في الطلب ففعل الرجل كما طلب إليه، فاستمهله ثلاثة أيام، فبلغ ذلك المتوكل، فأمر له بثلاثين ألفاً فلما وصلته أعطاها الإعرابي كلها، وقال يا ابن رسول الله، إن العشرة أقضي بها أربي فأبى أن يسترد من الثلاثين شيئاً، فولى الأعرابي هو يقول : « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » ومن مناقبه أن امرأة زعمت أنها شريفة علوية بحضرة المتوكل فسأل عمّن يخبره بأمرها فدل على علي الهادي العسكري، فجئ به وأجلسه معه على السرير وسأله فقال علي العسكري إن الله حرم لحم أولاد

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الادريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

الحسنين على السباع، فلتلق للسباع، فعرض عليها ذلك، فاعترفت بكذبها، ثم قالت البطانة للمتوكل : ألا تجرب ذلك فيه، فأمر بثلاثة من السباع فجعلت في صحن قصره، ثم دعاه فلما دخل بابه أغلق عليه، والسباع قد أسمت الأسماع بزئيرها فلما دخل في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكتت وتمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت فصعد للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل، ففعلت معه ثانية كما فعلت في الأولى ثم خرج فأمر المتوكل له بجائزة عظيمة فألحق بها، فقيل للمتوكل افعل هذا كما فعل ابن عمك، فلم يجسر عليه، وقال لهم أتريدون قتلي؟ ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك، ثم سعى به إلى المتوكل فأقدمه من المدينة المنورة مثوى الآباء والأجداد، إلى سامُرّاً، وقد ظل مقيماً بها - تحت الإقامة الجبرية - نحو ٢٠ سنة، ولم تنقطع السعايات عنه، وهو مقيم في المعسكر، فقيل للمتوكل إن بمنزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجه إليه ليلاً من هاجمه في منزله وهو غافل، فوجده في بيته وحده، عليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصا، وعلى رأسه ملحفة من صفوف وهو يقرأ ويدعو فحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه، وهو يشرب الخمر فأجلسه إلى جنبه، وعرض عليه الخمر فاستعفى فأعفاه، ثم قال له أنشدني شعراً فأنشده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... فأودعوا خفراً يابيسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دوراً تحصنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا ... فخلفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته، ثم أمر برفع الشراب، وأمر له بأربعة آلاف دينار، ورد إلى منزلة مكرما، ثم سُعي به بعد ذلك فأمر بقتله، فألقي في بركة فيها سباع قد جوعت فأمسكت عن أكله، ولاذت بجانبه، وهابت الدنو منه، ثم بنى عليه ركن بالجس والحجر وهو حي حتى توفي رضي الله عنه بسامرا في جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هجرية ودفن بداره وعمره ٤٠ سنة، فيكون ميلاده ٢١٤ هجرية في خلافة المأمون، وخلف من الذكور أربعة وأنثى واحدة. والذي ورث سر أبيه منهم أجلهم وأكرمهم الحسن.

الحسن الخالص ويعرف بالعسكري*

فهو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

فكان رضي الله عنه وارث سر أبيه في العلم والعرفان والعبادة والدين والفضل والجود وكمال العقل وهو طفل، ومن مناقبه ما رواه ابن خلكان : أن بهلولاً وجده يبكي وهو صبي فظن أنه يبكي لما رآه في يد الصبيان وهم يلعبون، فقال له : أنشتري لك ما تلعب به، فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا!! فقال له : وماذا خلقنا ؟ قال للعلم والعبادة، فقال له : من أين لك ذلك؟ قال من قول الله تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات لم ينقلها الحفاظ، ثم خر مغشياً عليه، فلما أفاق قال له بهلول ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟ فقال : إليك عني يا بهلول، إني أرى والدتي توقد النار بالحطب الكبير فلا تتقد إلا بالصغير . وإني أخشى أن أكون من صغير حطب نار جهنم، وسعى به لدي المعتمد على الله بن المتوكل فسجنه، فقحطوا تلك السنة قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد أن يخرج الناس للاستسقاء فخرجوا واستسقوا ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب فمد يده وجعل يدعو وسرعان ما انتشر الغيم وهطلت السماء، ثم في اليوم الثاني وقع مثل ذلك، فشك بعض الجهلة وارتد فشق ذلك على الخليفة فأمر بإطلاق الحسن، ثم دعاه وقال له : أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن تهلك، فالتمس منه الحسن أن يخرجوا في يوم الغد، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن، فخلى سبيلهم فلما خرجوا وجعل الراهب

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملتي العلمي الادريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

يدعوا رافعاً يديه إلى السماء وهو في وسط النصارى فغيمت السماء في الحين وجعل المطر ينزل فطلب الحسن من الأمير أن يوتى بالراهب فأمر بفتشه، فوجد معه أعظم آدمي كان يتوسل به، فأخذوه منه، وقالوا بعد ذلك توسل بما كنت تتوسل به، واطلب المطر، فتوسل فارتفع ما كان موجوداً من الغيم وصحت السماء وظهرت الشمس فعجب الناس من ذلك!، فسأل الخليفة الحسن، وقال له: يا أبا محمد ما هذا؟ قال هذه أعظم نبي من الأنبياء ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، فجعل يتوسل بها إلى الله، وما توسل بعظم نبي إلا استجيب له وهطلت السماء مطراً، فامتحنوا ذلك العظم، فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن مشكوراً مكرماً عند الخليفة فأقام في داره، والخليفة يصله في كل مناسبة إلى أن مات بسامُرّاً سنة ٢٦٠ هجرية وكان ميلاده سنة ٢٣٢ هجرية وله من العمر ٢٨ سنة، في خلافة المعتمد على الله ودفن بها عند أبيه وعمه، ويقال إنه مات مسموماً أيضاً، ولم يخلف غير ولده ووارث سره محمد.

أبوالقاسم « محمد » الحجة*

فهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان له من العمر عند وفاة أبيه خمس سنوات، وهو آخر الأئمة الإثنى عشرية للشيعة الإمامية الإثنى عشرية، ويسمى عندهم القاسم المنتظر وفيه أقوال عندهم، فقيل سُتر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب؟ ويعتقدون أنه المهدي المنتظر، وقد بسط محب أهل البيت ابن حجر الهيتمي الكلام على ذلك في الفصل الأول من كتابه « الصواعق المحرقة ».

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية.

آل مغربـــل*

نسبهم :

ينتسبون إلى السيد عبدالله بن علي بن أحمد مغربل بن عبدالرحمن بن صالح بن حسين بن محمد بن أحمد بن عبدالله مغربل بن حسن الأنوار بن علي المغربي بن إبراهيم بن محمد بن بكر بن إسماعيل بن محمد المغربي بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن علي الرضا بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نزح جدهم من المغرب ثم سكن المنوفية بمصر عام ٨٤٢هـ ثم رحل إلى الحجاز واستقر بالينبوع وأنعم الله عليه بالاستقرار في أرض آبائه وأجداده ورزق من الذرية الطيبة وكانوا مثال للأسر الملتزمة محافظين على عاداتهم الهاشمية** .

ومنهم أبناء عمهم في المغرب ما زالوا يحتفظون بلقب مغربل ومنهم الولاة والقضاة وكان منهم في مدينة ينبع من بندر المنياء واشتغلوا بالتجارة ولم تنقطع صلتهم بأبناء عمهم القادمين إلى هذه الديار المقدسة للحج أو العمرة ومنهم اليوم حملة فروع ويتفرعون إلى :

---

* راجع شجرة السادة الحسينيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي .

** العظة والاعتبار - آراء في حياة السيد البدوي بقلم أحمد محمد محمد جاب - القاهرة ١٣٨٦هـ كذلك جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المكتبة المركزية ٢١٧٥٠١ .

* مخطوط خبايا الزوايا للعلامة محمد بن حسن ابن العجيمي المكي .

١ - ذوي عبدالله .

٢- ذوي محمود .

٣- ذوي علي .

٤- ذوي إبراهيم .

وكبيرهم السيد طه بن حسن مغربل والسيد خليل مغربل .

وقد أخذوا بأسباب التعليم والتمدن فمنهم اليوم الدكتور والمهندس وكبار رجال الأمن ورجال الدولة ومنهم اليوم العقيد السيد محمد بن عبدالمحسن مغربل والسيد أحمد بن عبدالمحسن مغربل والمهندس حسن بن طه مغربل وكيل أمانة مدينة جدة .

والدكتور عبدالعزيز بن حسن مغربل وهو الذي جمع أسماء الأسرة والعقيد محمد بن إبراهيم مغربل والعقيد طلال بن حميد مغربل والأستاذ حسين بن خليل بن محسن من موظفي الشؤون الاجتماعية والدكتور فؤاد حسن زارع . وفوزي أحمد مغربل بالخطوط السعودية .

وقد ذكروا في كتاب المقريزي في عام ١١١٣هـ وفي كتاب العظة والاعتبار تأليف أحمد محمد حجاب عام ١٣٨٦هـ بالقاهرة .

لديهم وثيقة نسب مطابقة من عدلي التوثيق بمحكة فاس الشريف أحمد العلمي ومصادقة من نقيب أشراف المغرب ومصادقة من بلدية فارس وهم أسرة فاضلة يتمتعون بالولاء والمحبة لولاة الأمر .

آل بدوي بن حسين *

نسبهم :

ينسبون إلى الشريف بدوي * بن حسين بن عبدالله بن بدوي بن حسن بن محمد بن جماز بن قسيطل بن زهير بن هبة بن سليمان بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قسام بن مهنا بن الحسين بن حسن بن يحيى بن طاهر بن عبدالله بن يحيى بن حسين بن جعفر الحجة بن عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت مولانا رسول الله عليه وعلى آله السلام . هكذا ورد صحة عمود نسبهم أعلاه .

ويسكنون اليوم مدينة تبوك وجده والوجه وقد حقق عمود نسبهم سعادة الشريف مساعد بن منصور حفظه الله وهو كبير النسابة المعروف وتم أيضاً تحقيقه واعتماده من قبل نخبة من كبار الشرفاء على رأسهم معالي الأمير الشريف شاكر بن هزاع العبدلي وسيادة نقيب الأشراف الأدارسة الحسنيين العلامة الجهبذ الشريف عبدالله بن عمر الإدريسي وقد جمع أنسابهم وأخرجهم في مشجرة « قرة العين في عقب الشريف بدوي بن حسين » .

وخرج من هذه الفخوذ رجال كثير أهل فضل وعلم ومنهج ومنهم الشريف مكي بن محمد بن إبراهيم بدوي وهو كبير العائلة وعميدها (أطال الله عمره) والشريف مكي سبق له العمل بمكة المكرمة ثم انتقل إلى الوجه وتبوك التي يقيم بها وعرف عنه حسن الخلق والعفاف وهو ذو رأي صائب

---

* راجع مشجر السادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنيين

وحكمة كذلك، كذلك عرف عنه الإصلاح بين المتنازعين لما يتمتع به من رجاحة عقل واتزان ولما له من محبة بين الناس وأخيه الشريف أحمد بدوي ومنهم الشريف عوض أحمد بدوي وهو موظف حكومي متقاعد شغل وظيفة مدير مستودعات الأسلحة والذخيرة بمنطقة بتبوك، والشريف محمد إسماعيل محمد بدوي الذي يعمل بوزارة الخارجية وسبق له العمل بعدة سفارات لخادم الحرمين الشريفين بالخارج، ومنهم الدكتور الاستشاري الشريف إبراهيم أحمد محمد بدوي الذي تنقل في عدة مناصب منها عضو هيئة التدريس في كلية الطب بأبها ثم مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة تبوك ويعمل حالياً بوزارة الصحة بالرياض، ومنهم الشريف عبدالعزيز مكي بدوي الذي يعمل مدير عام تعليم البنات بمنطقة تبوك، والشريف العميد إسماعيل خليل أحمد بدوي مدير أمن منطقة الجوف، ومنهم الشريف علي محمد علي مصطفى بدوي وهو من رجال الحديث والسنة وله اهتمام وعناية كبيرة بعلم الرجال والمصطلحات، ومنهم الشريف عبدالله بن أحمد محمد إبراهيم بدوي مساعد مدير المنطقة للاتصالات لشئون الخدمات المساندة، ومنهم الشريف الشاعر الأديب طلال حمزة علي بدوي، وشعره جزل الألفاظ، واضح المعاني وسبق أن أقام أمسيات شعرية في بيروت وعسير وجده، وأبناء الشريف مكي محمد بدوي، هم: الشريف محمد الذي يعمل بإدارة منطقة تبوك والشريف عبدالعزيز الذي سبق الإشارة إليه، والشريف حسين وهو أحد رجال الأعمال بمنطقة تبوك، وهو رجل مثقف وذو اطلاع واسع وله ميول أدبية، كما يتمتع الشريف حسين بحسن الخلق والكرم وله محبة بين الناس، والشريف عبدالملك الذي يعمل بإمارة منطقة تبوك مساعداً لمدير الشئون الأمنية بها ويدرس الماجستير حالياً.

كذلك الشريف الفاضل والمجتهد ابن عمهم الشريف خالد أحمد محمد بدوي وهو من رجال أعمال تبوك.

ومن أبناء عمومتهم أبناء الشريف محمد علي بدوي يرحمه الله، هم: الشريف علي الذي سبق الإشارة إليه والشريف مصطفى الذي يعمل

بالخطوط السعودية، والشريف سمير الذي يعمل بشركة أرامكو، والشريف أحمد الذي يعمل بوزارة الدفاع والشريف عبدالإله الذي يدرس الطب حالياً، كذلك منهم من أبناء العمومه: الشريف محمد حامد بدوي الذي يعمل بإدارة تعليم البنات بجده، وأخيه عبدالعزيز، ومنهم من سكن الوجه ويعملون هناك منهم: الشريف فتحي والشريف أحمد والشريف إبراهيم أبناء الشريف المرحوم بإذن الله الشريف خليل بدوي أحد كبارها في الوجه، كذلك الشريف صالح بدوي، والشريف بدوي بن مصطفى، والشريف محمد بن مصطفى وكثير غيرهم.

علي العريضي*

هو أبوالحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الخلق عليه السلام .

سكن العريض بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية آخرها ضاد معجمة وهي قرية على أربعة أميال من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، استوطن بها إلى أن توفي .

ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وصحب أباه وتأدب به وسمع منه ولازمه إلى ان انتقل والده إلى رحمة الله .

جمع بين الرواية والدراسة وكان بالغ الديانة إلى أقصى الغاية، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام وفي الميزان وفي الكاشف عن أسماء الرجال .

وذكره شيخ الإسلام والحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في التقريب وغيره ووصفوه بأجل الصفات وخرج له الإمام أحمد في مسنده وأسند له الإمام الترمذي في كتاب السنن حديثاً عن حب آل محمد ﷺ . كذلك القاضي عياض في كتاب الشفاء وترجمة الإمام عبدالله بن أسعد اليافعي في تاريخه وذكره في غيره وذكره السيد أحمد بن عنبه الحسني في كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب والإمام أبوالحسن العمري

---

* راجع المشجر للسادة السينيين .
* المشرع الروي .
* شمس الظهيرة .
* الإمام أحمد المهاجر .
* ابن عنبه أعمدة الطالب .

والسيد علي السمهوري في جواهر العقدين وذكره حفيده السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي في المشرع الروي. وروى الأحاديث عن أبيه جعفر الصادق وأخيه الإمام الكاظم والإمام المجتهد سفيان الثوري وغيرهم وروى عنه ابناه محمد وأحمد وحفيده عبدالله بن الحسن بن علي وروى عنه الإمام إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصادق والإمام أحمد البزي صاحب القراءة وسلمه ابن شبيب ونصر بن علي الجهضمي وغير هؤلاء.
عمّر طويلاً حتى لحق الأجداد بالأحفاد وسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمراً وقد لحق الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق. وكان يراه الأحق بالإمامة مع العلم أن هذا الإمام يعتبر علي العريضي أخاً لجده.

كان عليه رحمة الله يميل إلى القول بالخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خرج مع أخيه محمد بن جعفر الصادق بمكة حين قام بحركته هناك، وخرج مع محمد بن محمد بن زيد حين قاد حركته بالعراق ورحل إلى خراسان وجاء البصرة وكتب إليه أهل الكوفة يلتمسون مجيئه من المدينة المنورة فقدم إليها وأقام بها زمناً يأخذون عنه وتوفي عليه السلام عام ٢١٠هـ بعد أن بنى شرفاً شامخاً ومجداً باذخاً وعلماً راسخاً سوف ترى أثر ذلك في أعقابه التي سوف تطالع أخي القارئ الكريم فروعهم وهم:

١- محمد النقيب (الأكبر) وفيه العدد والكثرة وعقبه يعرف بالعلويين وسوف ترى تفصيلهم في الصفحات القادمة.

٢- أحمد الشعراني.

٣- الحسن.

٤- جعفر الأصغر.

آل السقاف*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد عبدالرحمن السقاف بن محدم مولى الدويله بن علي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خانع قاسم ابن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق الحسيني الهاشمي القرشي .

ويتفرعون إلى :

١- آل البيتي* : نسبة إلى محمد البيتي بن عمر بن شيخ بن اسماعيل بن أبوبكر البيتي ابن إبراهيم بن عبدالرحمن السقاف .

٢- آل باعقيل : منهم حسين بن حسن بن محمد بن عمر بن حسين بن محمد بن حسن بن عمر بن عبدالله بن عمر باعقيل بن عبدالله بن محمد عبدالرحمن بن عقيل بن عبدالرحمن السقاف وأولاده أحمد وعمر وعبدالرحمن ومحمد وحسن .

٣- آل العطاس : نسبة إلى السيد عبدالرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف وأنجب عقيل وعمر .

ومنهم السيد عمر بن سالم بن عمر بن صالح بن محمد بن عقيل العطاس وإخوانه محمد ومحسن وحسين وعبدالله وعبدالرحمن .

ومنهم السيد حسين بن هاشم العطاس وأولاده وهو من كبار رجال الأعمال والصناعيين بالمملكة .

---

* راجع المشجر للسادة الحسينيين للعلامة الشريف عبدالله بن عمر العلمي الادريسي نقيب مفوض الأشراف الأدارسة والحسنين بالمملكة العربية السعودية .

آل الجفري*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد أبوبكر جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الفقيه بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق الحسيني الهاشمي القرشي ويتفرعون إلى :

١ - آل الكاف : نسبة إلى السيد أحمد الكاف بن محمد كركره بن أحمد بن أبوبكر جعفر .

منهم السيد حامد الكاف بن علوي بن سالم بن أبوبكر بن علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الكاف الحسيني .

ومنهم السيد حسن زين الكاف مدير منطقة الطائف للبنك الأهلي .

ومن آل الجفري السيد الأديب عبدالله الجفري أبووجدي .

---

* راجع المشجر للسادة الحسينين للعلامة الشريف عبدالله بن عمر العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين .

آل البـــــار*

هي أحد فروع أبناء العلويين المتسبين إلى السيد علي العريضي .

نسبهم:

أحمد بن محمد بن عبدالله بن علوي بن أحمد بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن علي العريضي بن جعفر الصادق الحسيني الهاشمي القرشي .

ومنهم السيد عيدروس بن سالم سالم بن عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار وأولاده وهم : علي وحسن وفضل وسالم وعمر ومحمد ومنهم سعادة مدير عام السجون بالمملكة اللواء السيد علي بن أحمد البار وإخوانه . ومنهم العلامة المحدث الدكتور محمد بن علي البار، ولد عام ١٣٨٥هـ واشتهر بالتقوى والصلاة، له مؤلفات كثيرة في مجال الطب الإسلامي وهو رائد من الرواد في ذلك ولو لم يكن .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف للعلامة الشريف عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

آل يحيى الأحمر*

نسبهم:

ينتسبون إلى السيد أحمد بن يحى بن حسن الأحمر بن علي المناو بن علوي بن محمد مولي الدويله بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط الحسيني الهاشمي القرشي وأنجب شيخ وعقيل البدوي .

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل عقيل بن عمر*

نسبهم :

ينسبون إلى السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبدالرحمن بن عقيل البدوي بن أحمد بن يحيى بن حسن الأحمر بن علي المناو بن علوي بن محمد مولى الرويله بن علي بن علوي بن الفقيه محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق الحسيني الهاشمي القرشي .

وقد أعقب قاسم وصالح وعبدالله وإسحق .

ومنهم السيد عبدالحميد زيني علوي صالح بن العلامة عقيل بن عمر العلوي الحسيني الهاشمي القرشي وهذا السيد الموقر من العارفين بأنساب السادة الحسينيين وهو سيد فاضل يتمتع بالأخلاق الفاضلة وأولاده أسامة وإبراهيم ومنصور .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل الحبشي*

هذا الفرع الكريم أحد الفروع المنتسبة إلى الإمام علي العريضي

نسبهم :

ينسبون إلى السيد أبوبكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن الإمام علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق الحسيني الهاشمي القرشي .

منهم المرحوم السيد عبدالرحمن بن سالم بن عبدالرحمن بن حور بن صالح بن أحمد بن جعفر بن أحمد خالع أرشد بن زين بن علوي بن أحمد الشيب بن محمد الأصغر بن علوي بن أبوبكر الحبشي وأولاده عبدالقادر وحسين وحسن ومحمد وعبدالرحمن وعلي ، ومنهم سعادة الدكتور خالد الحبشي مدير عام الهلال الأحمر بالمنطقة الغربية (منطقة مكة المكرمة) .

وقد خرج منهم العلماء والصالحون والفقهاء والأدباء الذين سيرهم مبسوطة في كتب العلويين .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

آل جمل الليل*

هذا الفرع الطيب أحد الفروع المنتمية إلى الإمام علي العريضي .

نسبهم :*

ينتسبون إلى السيد محمد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن محمد الفقيه بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق العلوي الحسيني الهاشمي القرشي .

ومنهم السيد جعفر بن شيخ بن جعفر بن علي بن حسن بن محمد بن شيخ بن محمد بن عقيل بن علي بن أحمد بن علي بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله جمل الليل وأولاده جميل وعادل ومحمد ومصطفى وعبدالكريم وعبدالله .

ومنهم السيد العلامة اللواء يوسف بن عبدالله جمل الليل الذي أخرج لهم كتاب اسمه الشجرة الزكية وفيهم كثير من الصالحين والعلماء والفقهاء والأدباء وسيرتهم مثبوته في الشجرة الزكية .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينيين بالمملكة العربية السعودية .

آل العيدروس*

إحدى فروع العلويين المنتسبين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم :

ينسبون إلى السيد عبدالله العيدروس بن محمد بن عبدالله بن علوي بن شيخان بن عمر بن شيخان بن حسن بن عيدروس بن محمد بن حسن بن يحيى بن حسن الأحمر بن علي القار بن علوي بن محمد مولى الزويله بن علي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن الإمام علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق العلوي الحسيني الهاشمي القرشي وخرج منهم كثير من العلماء والأطباء والقضاة والصالحين ورجال المال والأعمال وسيرتهم مرضية مبسوطة في كتب العلويين .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينيين بالمملكة العربية السعودية .

آل الشاطري*

إحدى فروع العلويين المنتسبين إلى الإمام علي العريضي .

نسبهم:*

ينسبون إلى السيد علوي الشاطري ابن القاضي أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد العلوي الحسيني .

منهم السيد أبوبكر بن أحمد الشاطري بن عوض بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري الحسيني الهاشمي القرشي وأبناءه أحمد وعلي .

ومنهم فيصل بن عطاس بن شيخ وأولاده شيخ وحامد ومحمد وماجد .

وقد خرج منهم العلماء كالعلامة السيد أحمد بن عمر الشاطري العلوي الحسيني صاحب كتاب الياقوت النفيس .

وما زال هذا البيت فيه العلماء والأدباء والصالحون .

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

آل فدعق*

أحد فروع العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي .

نسبهم:

ينسبون إلى السيد فدعق بن محمد بن عبدالله بن مبارك بن عبدالله وطب بن محمد النضير بن عبدالله بن محمد بن عبدالله باعلوي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن الإمام علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق العلوي الحسيني الهاشمي القرشي .

ويتفرعون :

١- ذوي أبوبكر .

٢- ذوي حسين .

ومنهم السيد عل بن حسن فدعق رحمه الله كان أمين بلدية جده وإخوانه محمد وأحمد وعلوي وحمزة وإبراهيم وقد أنجب طارق وأسامه .

ومنهم حسين بن حسن فدعق وأبناءه عبدالله وحسين وحسام .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل المحضار*

إحدى فروع العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم:*

ينسبون إلى السيد الإمام عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم مولي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد وقد تقدم عمود نسبه في أبناء عمه .

وهذه الأسرة أسرة عريقة في العلم والفضل والكرم، نزحوا من حضرموت إلى المملكة وأندونيسيا ولها قادة خير ودعاة إلى الإسلام .

ومن مشاهيرهم :

السيد الحبيب الحسين بن حامد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار وزير السلطنة التعويضية بحضرموت .

والسيد حامد بن أبي بكر بن حسين كان وزيراً للسلطان صالح بن غالب القعيطي .

كان عالماً أديباً حارب الإستعمار ثم هاجر إلى المملكة العربية السعودية وتوفي فيها رحمه الله .

ومنهم العالم الزاهد الناسك السيد محمد بن صالح المحضار .

والدكتور عبدالله بن حامد بن محمد بن علي بن عمر بن عبدالمجيد بن أبي بكر بن عبدالله بن أبي بكر بن حسن بن حسين بن عمر المحضار بن العالم أبوبكر بن سالم الحسيني العلوي الهاشمي القرشي أستاذ في جامعة أم القرى وأبناءه .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .

آل باروم*

أحد فروع السادة العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم :

ينسبون إلى السيد حسن باروم بن محمد بن علوي بن عبدالله بن علوي بن عبدالله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط وقد تقدم بقية العمود . . . الحسيني الهاشمي القرشي .

وفيهم الفضلاء والعلماء ورجال الدين والفكر والمهندسين ورجال الأعمال ومنهم السيد العلامة والأديب والمربي محسن بن حمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله بن عمر بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حسن باروم الحسيني الهاشمي القرشي وهو شيخ السادة العلويين بمكة حالياً وفقه الله وله من الأبناء سامي ومازن .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الادريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل شيبان*

إحدى فروع السادة العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم :

ينتسبون إلى السيد الحبيب أبوبكر شيبان بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن محمد الفقيه المقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قاسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق العلوي الحسيني الهاشمي القرشي، كان صاحب علم وعبادة وديانة خرج من نسله كثير من الدعاة إلى الله في جميع البلدان ومن أعلامهم وجه من وجوههم السيد الفريق هاشم بن محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق بن منيف بن سليمان بن عبدالله بن محمد الباقر بن سليمان بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبوبكر شيبان الحسيني العلوي الهاشمي القرشي وأولاده حسن وطلال وإخوانهم وهو مدير عام الدفاع المدني بالمملكة سابقاً وقد شهد هذا الجهاز على يديه نهضة تنموية في ظل دعم وتوجيهات حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وهو اليوم عضو مجلس منطقة مكة المكرمة مع سيادة الشريف هزاع بن الأمير شاكر بن هزاع العبدلي لما عرف عنهم من حكمة وخبرة ورجاحة عقل .

ومنهم آل شيبان كذلك السيد الحبيب نزار بن محمد بن عبدالرحمن وأولاده .

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينيين بالمملكة العربية السعودية .

آل غرب*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد محمد بن عمر بن أبي أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن غرب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن حسين بن علي بن القاسم بن إدريسي بن جعفر الزكي النائب بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الشهيد الإمام الحسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .

نشاته:

نشأ باليمن بوادي سردد وأخذ عمن به من الشيوخ من بني القديمي ثم رحل من اليمن ودخل زبيد ثم نزح إلى القنفذة ثم ظهر حاله وشاع أمره واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الأمور وسكن في قرية تسمى دار الوادي بقنونا من أعمال مدينة القنفذة وكانت قريته مزاراً لطلبة العلم الذين أخذوا عنه جملة من العلوم وكان ممن أخذ عنه من الشيوخ

---

* راجع المشجر الجامع للسادة الحسينين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني نقيب الأشراف الأدارسة والحسينين بالمملكة العربية السعودية .
* راجع كتابنا العقود اللؤلؤية .
* راجع مخطط كشف الغبن عمن بوادي سردد من ذرية السبطين .
* مخطوط خبايا الزوايا .
* خلاصة الأثر للمحبي .

الشيخ أحمد بن حمد القشاشي والشيخ أحمد السطيحه الزيلعي وجملة من الشيوخ وقد ورد ذكره في خلاصة الأثر ج٤ صفحة ٧٧ وورد ذكره في خبايا الزوايا وفي كتاب العقود اللؤلؤية وفي كتاب اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني حسن وقد تتبعت أخباره وجليت الكتب التي تشير إلى هذا السيد كذلك ورد ذكر عموده في كتاب الأشخر المعروف بكشف الغبن عمن بوادي سردد من ذرية السبطين .

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله سنة ألف وأربع عشرة ودفن في القنفذة بموضع مقامه أي في قرية دار الوادي وقد وهم كل من عدهم أنهم من المغرب وخاصة البلادي في رحلته المعروفة .

ذريته:

أعقب ذرية ما زالت اليوم في القنفذة بدار الوادي وفي حلى والقوز والبراق وكل هذه من أعمال مدينة القنفذة .

ومن فروعه اليوم في مدينة القنفذة :

١- آل علي .

٢- آل أحمد : وفيهم البيت والعدد .

٣- آل حمد .

٤- آل هادي .

آل علي*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد علي بن محمد غرب الحسيني وكبيرهم السيد عمر بن أحمد بن عمر آل علي الغربي الحسيني الهاشمي القرشي وهو وجه من وجوه آل غرب فاضل من فضلائهم محافظاً على الدين وواجباته وله من الأبناء محمد وأحمد وإخوانهم . ومن آل علي السيد الفاضل حمزه بن سليمان بن عمر آل غرب الحسيني الهاشمي القرشي وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا صاحب مروءة ودين ورحمة وعطف واطلاع على علوم من سبقه من آبائه وبحكم معرفتي لأفراد هذه الأسرة المباركة فإن هذا السيد هو الوحيد الذي تحمل مشقة البحث والجمع عن أنساب جماعته وكان على اتصال بجميع أبناء الأسر الهاشمية الأخرى يبحث ويسأل في حياء لكي لا يجرح أحد أو يجرحه أحد ثم جمعت الأيام بيني وبينه وقد رأيت فيه الإصرار لمعرفة علوم آل البيت ثم إنه جمع كل ما يتعلق بأبناء السيد محمد غرب وخرج مشجرته المعروفة باسم « القول الجلي فيمن سكن فنوناً من ذرية السيد علي » ثم أخرج دراسة عن السيد محمد غرب وهي المعروفة بـ « سيرة السادة المستمسكون بمرضاة الرب من ذرية السيد الولي محمد غرب » جمع فيها من الفوائد والأحاديث ما يتعلق بسيرة آل البيت وسيرة جده محمد غرب وأبناءه ومشاهير هذا البيت إلى يومنا هذا، وقد استفاد من ذلك أبناء عمه .

وقد رزق الله السيد حمزه من الأبناء سليمان وجابر ومحمد وفقهم الله في طاعته ورضاه .

وللسيد حمزه إخوان وأبناء عم موجودين في مشجرتهم .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنيين .

آل أحمد معبرد*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد أحمد معبرد بن محمد غرب الحسيني وكبيرهم السيد أبوطالب بن أحمد معبرد .

ومنهم السيد محمود محمد آل معبرد وهو من فضلاءهم دائم التفكير والتأمل ويغلب عليه السكون والثبات في جميع الأمور وهو وجه من وجوه آل أحمد وقد رزقه الله بالأبناء علي وهو يدرس في جامعة الإمام محمد بن سعود شريعة إسلامية وعلى وشك تخرج وأحمد بسلاح الحدود وحمد ومحمد وعامر وعبدالرحيم وفقهم الله ومنهم الأستاذ والمربي الفاضل السيد محمد عارف وأولاده عبدالله ومحمود وعبدالرحمن ومنهم الأستاذ بلقيث بن هادي وأولاده .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل هادي ★

نسبهم:

ينسبون إلى السيد هادي بن محمد غرب الحسيني وكبيرهم السيد علي بن هادي أبوحبب ولهم فرع آخر في البراق بلعرضيه ومنهم السيد العميد سعد بن حسن بن عون آل هادي الغربي الحسيني وإخوانه.

ولهم شهرة في ذلك الوادي وقد كان جدهم عون من أهل الفضل ويحل ويعقد في تللك المنطقة وكان يعرف بالسيد الغربي كما أخبرني سعادة العميد سعد بن حسن بن عون ومهم السيد علي بن محمد بن بلقبث والسيد عبده بن محمد بلقيث الغربي.

آل حمد ★

نسبهم:

يسنبون إلى السيد حمد بن محمد بن غرب الحسيني الهاشمي القرشي وقد تقدم عمود نسبه .

وكبير هم الأستاذ عزيز محمد غرب آل حمد الغربي الحسيني الهاشمي القرشي .

هذه فروع السيد محمد غرب .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل زيد القرش ★

ينسبون الى زيد القرش بن هاشم (الذي عمل مع شريف مكة عبد المطلب آل غالب عام ١٢٩٧ هـ) بن صالح بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حسن الأنور (وهو شقيق السيد أحمد البدوي) بن علي بن ابراهيم بن محمد بن بكر بن اسماعيل بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزوجته فاطمة الزهراء .

ومنهم حسان بن حسن آل زيد القرش وابراهيم بن حاسن آل زيد ومنهم عبد المحسن بن حسن آل زيد القرش ومنهم حسين بن حسن آل زيد القرش ومنهم حسن بن صالح آل زيد القرش ومنهم عبد العزيز بن محمد آل زيد القرش ومنهم معيش بن محسن ال زيد القرش ومنهم جبران بن حماد آل زيد القرش ومنهم عباد بن عبدالله آل زيد القرش ومنهم محسن بن مرزوق آل زيد القرش ومنهم حسين بن مرزوق آل زيد القرش ومنهم عبد اللطيف بن مصلح آل زيد القرش ومنهم عبد الله بن محمد صالح آل زيد القرش ومنهم صالح بن عبد الله آل زيد القرش ومنهم محمد بن زيد بن يحيى آل زيد القرش ومنهم ابراهيم بن عبد الله بن مصلح آل زيد القرش ومنهم عمر بن عبدرب النبي آل زيد القرش ومنهم احمد بن عبد الرحيم آل زيد القرش .

والبعض منهم يسكن في مكة المكرمة والطائف وجدة وهم اسرة يتمتعون بالتقوى والتواضع والكرم والترابط فيما بينهم.

---

* ولديهم صك شرعي يثبت نسبهم كمالديهم وثيقة قديمة بنسبهم .

آل السيد الغربي بمحافظة رابغ*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد محمد بن مبارك بن عبدالله بن هاشم بن محمد بن الحسن الغربي الحسيني الهاشمي القرشي .

النشأة :

نشأ بمكة المكرمة وتربى على يد والده وأنشأه نشأة حسنة ثم طلبه الشريف الحسين بن علي ، وعمل في جيش الشريف واشترك في معركة وادي محرم ثم بعد ذلك عمل بالجيش السعودي في منطقة جده فترة ثم انتقل إلى ثكنة الأبطح بمكة المكرمة وعندما كانت حركة ابن رفاده أرسل مع الجيش للقضاء على هذه الحركة .

وبعد ذلك تنقل بين تبوك وضبا وتزوج من المدورة ثم رجع إلى الحجاز واستقر رابغ وذلك حوالي ١٣٥٦هـ وتزوج أم أولاده .

وزاول في رابغ لوجه الله العلاج لأن الله فتح عليه معالجة بعض الأمراض التي لا يصعب أحد معالجتها وقد كان له علاقة مع كثير من الشخصيات الكبيرة التي قام بعلاجها وتواصل مع أبناءه إلى اليوم وكان رحمه الله يعالج لوجه الله سبحانه وتعالى واشتهر صيته وذاع خبره وعرف براعي رابغ وحاله معلوم لدى الخاص والعام وانتقل إلى رحمة الله في ٨/ ١٠/ ١٣٨٧هـ بعد أن خلف وارثه ولده السيد عبدالله وابنه السيد عبدالله بن محمد بن مبارك بن عبدالله بن هاشم بن محمد بن الحسن الغربي الحيسني الهاشمي القرشي تربى في كنف والده السيد العلامة محمد بن

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الادريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

مبارك الغربي السابق الذكر فنشأ في بيت صلاح وتقوى وزهد وكرم على الشمائل والمثل الفاضلة ثم درس وتعلم في المدارس الحكومية واشتغل في وزارة الخارجية وتنقل في عدة دول مثل السودان وعدن وأبوظبي ممثل لوزارة الخارجية في سفارات المملكة في تلك الدول ثم نقل خدماته إلى شركة أرامكو وهو الآن من كبار المديرين بها في رابغ وقد رزقه الله بأبناء صالحين وهم هاني وهاشم وهشام وهتان وفيهم المهندس ومحلل الأنظمة والمختصين في جميع العلوم وفقهم الله ورعاهم .

ولا أعلم مدى القرابة والعلاقة بين من في رابغ والقنفذة ولا اتصالهم ببعض إلا أنهم بلا شك يجمعهم الغرب بن حسن بن يوسف .

آل عطيه*

إحدى فروع الرضوين المنتمين إلى الإمام علي رضا

نسبهم*:

ينسبون إلى السيد العلامة عطية* بن سلمان بن يوسف بن سليمان اللقاني بن حماد بن محمد المغربي بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة بنت محمد عليه وعلى آله السلام .

ومنهم السيد الفاضل علي بن محمد بن علي بن عطيه بن عطيه بن سليمان بن يوسف بن سليمان اللقاني بن حماد بن محمد الحسيني الهاشمي القرشي وهو من موظفي وزارة الزراعة بجدة سابقاً ثم مثل وزارة الزراعة لدى مقام إمارة منطقة مكة وهو من أهل الصدق والإخلاص عرفته وعرفت فيه ذلك السيد المتمسك بأوامر الدين والمحافظة على الصلوات في أوقاتها عاقل متزن يغلب عليه الثبات والسكون في جميع الأمور وقد رزقه الله بالأبناء الصالحين وهم محمد ولؤي وماهر ومكرم وماجد وفقه الله. ومنهم المقرئ العلامة السيد عبدالقادر عبدالحميد عطيه ومن أبناءه يوسف وأحمد. ومنهم سعادة السيد السفير جعفر بن مصطفى اللقاني ممثل المملكة لدى الأمم المتحدة في نيويورك وإخوانه السيد محمد نور وهو أحد كبار إدارة مصلحة الطيران بجدة. والسيد طه من كبار موظفي الخدمة المدنية بجدة .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملني العلمي الادريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل عبدالقادر (آل قدير)*

أحد فروع الرضويين المنتمين إلى الإمام علي الرضا

نسبهم :

ينسبون إلى السيد عبدالقادر بن عبدالواحد بن حسن بن يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن يونس بن أحمد بن عبدالله المغربل بن حسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن السبط الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ولديهم وثائق نسبهم موثقة من عام ١٣١٦ هـ ويتمتعون بالسمعة الطيبة بارك الله فيهم جميعاً .

ومنهم اليوم فضيلة السيد عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عبدالواحد بن حسن بن يوسف بن أحمد الحسيني وهو كبيرهم وأولاده عدنان وطلعت وطارق وطلال وبندر ومنير وحسن ومحمد وخالد وعادل وفائز وبدر وسليمان ومنهم سعادة السيد حسين بن حامد بن عبدالقادر وأبناؤه هم : حامد وصلاح ومازن وعدنان وحسان وهاني وعبدالعزيز .

وأبناء المرحوم / حسن بن حامد بن عبدالقادر هم / صالح ومحمد وعبدالرحمن ويوسف وطارق ووليد وزياد ولهم فرع آخر منهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن الفقيه عبدالفتاح الحسيني .

---

* راجع مشجر السادة الحسنيين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملتي العلمي الادريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنيين .

آل الأهــــدل*

إحدى فروع الإمام موسى الكاظم

نسبهم : ينسبون إلى العلامة السيد علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيدالله بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

منهم العلماء والصالحون والفضلاء وفيهم الدكاترة والمهندسين ورجال الفكر ومستقرهم وادي سهام والمراوعة وقد نزح منهم إلى هذا البلد الكريم جملة من العلماء ومنهم اليوم السيد أحمد الأهدل بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالله بن أبو بكر المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي الأهدل الحسيني الهاشمي القرشي ومنهم المربي الفاضل السيد أحمد الأهدل كان مديراً لتعليم منطقة القنفذة وهو اليوم مقيم في مدينة جدة وله أبناء صالحين ومنهم مدرس بمدارس الحرس الوطني بجدة السيد عبدالله بن محمد بن قاسم الجيزاني ابن حسين بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبو بكر بن أبو القاسم بن عبدالله ابن سليمان بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن بكر بن علي بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء وقد كان أجداده سكان منطقة المعترض من قديم الزمان وكذلك هو مفوض في عقود الأنكحة بجدة وكذلك عضواً في جمعية البر بجدة مشرفاً عاماً على دار الأيتام .

آل المهدلي*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد محمد المهدلي بن إسماعيل بن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبوالقاسم بن محمد بن أبوبكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبوبكر بن السيد العلامة علي الأهدل الحسيني الهاشمي القرشي .

منهم السيد عقيل بن هاشم بن محمد بن محسن المهدلي وأولاده محمد وهاشم وعبدالعزيز وفؤاد وجمال وغالب وعدنان وعبدالرحمن .

القطيشات*

ومنهم سيادة الدكتور وجدي بن أحمد بن عباس بن قاسم بن محمد بن شداد بن شديد بن يونس بن نصر بن محمد بن أحمد بن حسن بن طه بن حسن بن زين الدين عبدالباسط بن شمس الدين محمد بن عمر بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن الإمام إبراهيم الجعبري بن عمر الرفاعي بن شمس الدين أحمد بن تاج الدين أبوالقاسم بن قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن حسن بن محمد عسله بن الحازم بن أحمد المرتضى بن علي بن الحسن رفاعة بن المهدي بن محمد المكي بن الحسن القاسم بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسي الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

عمل سيادته في كلية الطب ومستشفى الملك خالد بجامعة الملك سعود لسنوات عدة بوظيفة أستاذ مساعد واستشاري أشعة . وحالياً يعمل في مستشفى الملك عبدالعزيز بجدة بوظيفة استشاري أشعة . وأولاده هم الدكتورة مجد طبيبة أطفال بمستشفى الملك عبدالعزيز بجدة وكذلك سفيان وأحمد وإخوانه هم عاصم وعصام وسامي وأسامة وزياد وحسام وحسان وأبناء عمه المعلومون لديه .

---

(١) شجرة نسب عشيرة القطيشات بخط وتحقيق وتصديق السيد جمال بن اسماعيل بن إبراهيم الراوي، شيخ السادة الرفاعية في العراق عام ٩٩٥هـ.

(٢) وثيقة صادرة عام ١٣٢٧هـ من آل الجعبري بالخليل بصحة نسب عشيرة القطيشات .

(٣) معجم أنساب قبائل العرب : تأليف عمر رضا كحالة .

(٤) الموافقة على صحة نسب القطيشات من السيد محمد حريص بن عبدالرحمن الرفاعي خادم الأنساب الشريفة بعمان .

آل أبوعمارة*

نسبهم :

ينسبون الى السيد محمود بن موسى بن محمود (الذي بعثه الشريف الحسين بن علي الى سوريا والأردن ١٣٢٩ هـ مع بعض ابناء عمه وتوفي هناك وعاد إبنه موسى الى الحجاز في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٣هـ) بن عرفات بن أحمد بن علي بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الكريم بن محمد بن جماز بن صالح بن محمد بن علي بن سعيد بن مفرح بن عماره بن مهنا بن سبيع بن مهنا أبو عماره بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي بن حسن بن جعفر الحجه بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الهاشمي القرشي . وأولاده محمد جمال ومحمد جعفر وعثمان وموسى .

وأبناء الشريف محمود بن موسى بن محمود المذكور أعلاه وهم أبناؤه الكرام المهندس / محمد جمال وهو المعرف المعتمد لجميع الأسرة بالمملكة العربية السعودية وإخوانه عثمان وموسى ومحمد جعفر وعمر وعلاء وهم أسرة فاضلة وأصحاب علم ومعرفة وأخلاق .

وكذلك أبناء أعمامهم السادة : أبناء أحمد عرفات ومحمود عرفات ومحمد إبراهيم عيسى إبراهيم وماتفرع منهم من نسل طيب ، ومحمد عيسى محمود أبو عمارة وأبناءه عيسى وعماد وعاصم ومحمود وإخوانه داود وهاشم وكذلك السيد : محمد شعبان أبو عمارة وأبناءه : عدنان وطه وعبد الكريم وفاروق ومن أبناء عمهم الشريف عبد المعطي عرفات أبوعمارة وأبناؤه الدكتور بسام والدكتور عصام والمهندس حسام وهذه الأسرة كأبناء عمهم يتمتعون بكامل الأخلاق والمرؤة والأمانة المشهودة والمعلومة عنهم .

---

* راجع مشجر السادة الحسنيين للشريف العلامة عبد الله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدراسة والحسنيين .

آل شحات بن علي*

نسبهم:

ينسبون إلى الأمير الشريف شحات بن علي بن الحسين بن فهد بن مسلط بن جزا بن راضي بن رضوان بن راضي بن مبارك بن علي بن محمدبن ثعلبة بن جبل بن ذيبان بن عصفور بن شداد بن عيسى بن شيحه بن هاشم بن القاسم بن مهنا الأعرج بن الحسين بن مهنا الأكبر الحسيني القرشي الهاشمي .

كان رحمه الله قائم مقام المدينة المنورة في العهد الهاشمي وله رحمه الله جملة من الأبناء الكرام .

توفي رحمه الله سنة ١٣٤٧هـ وله من الأبناء الشريف علي وزيد وهم أمراء المدينة المنورة وكبار المدينة ومنهم قادة ورجال علم وفكر وقادة جيوش ومنهم قائد الثورة العربية جناح الشام الشريف ناصر بن علي بن حسين ومن أبناده الأشراف سيف وعلي وفيصل .

---

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

المواسي

نسبهم:

ينسبون إلى موسى بن علي بن حسن بن جعفر الخواري بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

منهم بديوي بن جويبر بن سهل بن علي بن عامر بن خلف بن عوض بن محمد بن رزق بن هشيمه بن هاشم بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صهره بن موسى بن علي بن حسن الحسيني الهاشمي .

ويتفرعون إلى ثلاثة فروع :

١- الطهابلة .

٢- ذوي رايق .

٣- ذوي صالح .

آل شدقم

نسبهم:

ينسبون إلى شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن مكيثه بن ثوبه بن حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن الحسين بن مهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن يحيي النسابه بن الحسن بن جعفر الحجه بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

كان منهم قديماً العلامة النسابه المؤرخ نقيب أشراف المدينة السيد علي بن الحسن بن علي بن حسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني الهاشمي القرشي رحمه الله .

كان عالماً محدثاً فقيهاً قرأ على والده وغيره من العلماء، كان شاعراً ومن تصانيفه « زهرة المتقول » في نسب ثاني فرعي الرسول » ثم كتاب النخبة الثمينة في أشراف المدينة، وله كتاب الشجرة الحيدرية في الأنساب، وقد توفي عام ١٠٣٣هـ .

ومن فروعهم:

١- آل حسن بن علي بن شدقم .

٢- آل سعد بن علي بن شدقم .

ومنهم اليوم الشريف شاهين بن محسن رحمه الله ت ١٣٨٤هـ وعقب نامي ومحسن والنامي من الأبناء رعد وفيصل وممدوح وطلال وبدر .

ومنهم اليوم الشريف محسن بن شاهين بن عبدالمحسن بن شاهين بن عبدالمحسن وهو من وجوههم .

آل إبراهيم (سكان حريملاء) *

وهم أحفاد الشريف مفلح بن صالح بن عامر بن إبراهيم بن حسين بن حماد بن مبارك بن مؤنس بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا أبو عمارة بن داود بن قاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر الحجة بن عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ويعتبر جدهم حسين بن حماد بن مبارك هو الذي إنتقل من حفر الباطن وإستقر في حريملاء بنجد عام ١٠٩٣هـ لظروف قبلية وبقي نسله وأحفاده بحريملاء حتى يومنا هذا ولكن لم يصلنا منهم أحد ولم نتعرف على أحد من هذه الأسرة الكريمة .

* راجع مشجر السادة الحسنين للشريف العلامة عبدالله بن عمر آل ملني العلمي الإدريسي نقيب الأشراف الأدارسة والحسنين .

آل سعدون (أحفاد أمراء المنتفق)

وهم أبناء عبدالله بن محمد السعدون بن عبدالله بن منصور بن ثامر بن سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مانع بن مالك بن سعدون بن إبراهيم بن كبشه بن منصور بن جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسن بن (أبي عمارة مهنا) بن داود بن قاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى النسابه بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن (علي بن زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم أحفاد فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه الأسرة الأشراف الحسينين : -

- الشريف ثامر بن سعدون بن منصور بن راشد آل السعدون وابنه عقيل .
- أبناء الشريف/ عبدالله بن محمد بن عبدالله آل السعدون المعلومين .
- الشريف/ جدعان وأخوه عبدالله ابناء عمر بن مشاري بن عبدالله بن ثامر بن سعدون . وهما يتوليان عمادة الأسرة في المملكة ومن أبناء عمهم مسير بن سمير بن عبدالله السعدون .
- الشريف حازم بن ثجيل بن مشاري المحمد السعدون .
- الشريف عبدالكريم بن فحل السعدون .
- فيصل بن عبدالرحمن بن عبدالله السعدون .
- عبدالله بن عبدالحميد بن عبدالله السعدون
- نايف بن عبدالكريم بن عبدالله السعدون .

ومنهم الشريف فالح بن عبدالعزيز الفالح السعدون الشبيبي والشريف عبيد بن صالح السعدون الشبيبي والشريف خالد بن ضاري بن ثامر السعدون الشبيبي .

ومنهم سعادة وكيل وزارة الخارجية الدكتور: يوسف بن طراد بن يوسف السعدون وهو من خيرة الأسرة ويتمتع بالعلم النافع وأخلاق حميدة وتواضع معروف ومحبوب لدى جميع أسرة الوزارة كما تتصف هذه الأسرة كاملة بالمحبة والولاء لولاة الأمر .

وهم معروفين لدى الشريف/ عبدالله بن عمر بن محمد الإدريسي العارف بالأنساب وعميد الأشراف الأدارسة .

آل خرد

نسبهم:

ينسبون إلى السيد العلامة زين بن علي خرد بن محمد حميدان بن عبدالرحمن بن محمد باعلوي الحسيني الهاشمي القرشي ومنهم من يوجد اليوم بمدينة الليث ومكة المكرمة ومنهم السيد علوي خرد وأولاده .

آل بلفقيه*

أحدى فروع السادة العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم:

ينسبون إلى السيد عبدالرحمن بلفقيه بن محمد بن عبدالرحمن الأسقع بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد أحمد بن الفقيه المقدم وتقدم عمود نسبه في بني عمه العلوي الحسيني الهاشمي القرشي وهي أسرة عظيمة بأفرادها الفضلاء اشتهروا بالعلم والتقوى والوجاهة وكان منهم السيد العلامة البحاثة المدقق عبدالله بن حسن بلقطينه ومنهم اليوم الصلحاء والأدباء والدكاترة والمهندسين ورجال الفكر والأدب، منهم سعادة الناقد الأديب السيد عبدالله بلفقيه الحسيني بجدة .

* المشرع الروي .
* شمس الظهيرة .

آل مدهر

أحد فروع العلويين المنتمين إلى الإمام علي العريضي

نسبهم:

ينسبون إلى السيد علوي بن مبارك بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله وطب بن محمد المنفر العلوي الحسيني الهاشمي القرشي وقد تقدم عمود نسبه فيمن سبقه من أبناء عمه العلويين .

ومنهم آل المطهر ومنهم السيد العلامة عبدالله بن جعفر بن علوي بن مبارك الحسيني الهاشمي القرشي هاجر إلى الحجاز ودرس بالمسجد الحرام وتوفي بمكة المكرمة .

له جملة من المؤلفات وآل مدهر الموجودون اليوم بالمملكة العربية السعودية هم من ذريته وله منظومة في أنساب السادة العلوية .

ومنهم اليوم مدير الإدارة المدرسية بتعليم جدة الأستاذ أحمد مدهر العلوي الحسيني .

آل الرديني

نسبهم:

ينسبون إلى السيد أبوالعباس أحمد بن محمد الرديني الحسني الهاشمي القرشي، وصفه الشرجي بأنه « كان شيخاً جليل القدر مشهور الذكر، اشتغل في بدايته بالعلم وحصل من طرفاً صالحاً وجمع كتب كثيرة وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متنزهاً عن الأخذ من أيدي الناس لا يأكل إلا ما يزرعه » .

وقال عنه ابن الأهدل إن خروج السيد أحمد الرديني في أول شبابه كان من نواحي حرض شمال اليمن وأنه اشتغل بالعلم وصحب أناس كثيرين ثم بنى زاوية عرفت باسم الرغد وصبح أواخر سنة ٨٢٦هـ وتوفي عند عودته من مدينة عازب في مطلع السنة التالية ٨٢٧هـ وقد كان هذا الضريح من المزارات المشهورة هناك ثم تغلب اسم صاحب الضريح على اسم المكان (عازب) ولا يعرف في الوقت الحاضر إلا باسم الرديني .

وهذا الموقع مهجور تماماً في الوقت الحاضر ولم يبق منه إلا أساسات ضريح السيد الرديني وقد زار موقع هذا المسكن « جون فيلبي » أو ما يعرف بعدالله فيلبي سنة ١٣٥٥هـ .

ويعرف أحفاد هذا السيد اليوم باسم السادة آل مهاب وهم متشرون ما بين حلى ونفاله وغيرها وشيخهم هو السيد الشيخ عباس بن محمد بن هاشم المهابي وهو شيخ يتصف بالعقل والحكمة وقاضي منتخب ومرتضى من جميع قبائل الساحل وله مكانة مرموقة في مدينة الليث وما حولها وشيخ رسمي معين من قبل الدولة وله من الأبناء طالب وخالد ومحمد وفيهم الصالحين وأخذوا بأسباب العلم والتمدن .

آل دحلان*

نسبهم:

ينسبون إلى السيد دحلان بن نعمة الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرزاق بن علي بن أحمد المثنى بن محمد بن زكريا بن يحيي بن محمد بن أبي عبدالله بن الحسن بن سيدنا عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن موسى بن الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

كان منهم إمام الحرمين شيخ الإسلام ببلد الله الحرام السيد أحمد بن زيني دحلان بن أحمد دحلان بن عثمان بن دحلان بن نعمة الله الحسني الهاشمي القرشي مؤرخ دولة الأشراف في العهد الهاشمي .

ومنهم اليوم سيادة السيد الدكتور ربيع صادق دحلان وكيل إمارة منطقة مكة وسعادة الدكتور عبدالله صادق دحلان أمين الغرفة التجارية بجدة .

وهم أهل صلاح وعلم وفكر وفيهم المهندسين والعلماء الصالحين .

وكان السيد صادق دحلان عضواً في مجلس الشورى في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وكانت له رابطة تعرض بالرابطة المحمدية الإسلامية لنشر العلم والتعليم الذي انبثق نوره بتوجيهات من الملك عبدالعزيز رحمه الله .

---

* لوامع النور .
* أمراء البلد الحرام للسيد أحمد زيني دحلان .
* خلاصة الكلام .
* عمدة الطالب لابن عنبه الحسني .

مشاهير من الأشراف

إن أي مجتمع لا يخلو من أناس يشتهرون بخدماتهم لهذا المجتمع فلذلك تجد أسماءهم مقرونة بما قدموا من خدمات لأبناء مجتمعاتهم ونحن في قبيلة الأشراف مثلنا مثل غيرنا من القبائل والمجتمعات لنا رجال قدموا خدمات لأبناء جلدتهم ملموسة عن المنصفين منا ونفتخر بهذه الخدمات الجليلة التي قاموا بها فلذلك كان لزاماً علي أن أضع هذه النبذة عن هؤلاء المشاهير لكي يستضيء بها أبناءنا في حياتهم ويتمثلوا طريق هؤلاء الصلحاء وسيرتهم في خدمة مجتمعاتهم .

الشريف/ شاكر بن هزاع بن عبدالله العبدلي
وهو أمير قبيلة الأشراف

ولادته:

ولد في شعب عامر في مدينة مكة المكرمة عام ١٣٤٧هـ بدار والده الشريف هزاع أبوالبطين.

عائلته:

عائلة الشريف شاكر هم آل عبدالله من الحمودية من العبادلة، وفي هذه العائلة امارة القبيلة توارثها منهم الآباء عن الأجداد واحداً بعد الآخر منهم الشريف محمد بن حمود وهو أول من سمي بأبي البطين في هذه العائلة والشريف مبارك بن عبدالله الذي كان أميراً لمكة لمدة ثلاث سنوات نيابة عن الشريف محمد بن عون وذلك منذ عام ١٢٥٢هـ وكان من كبار الأشراف في ذلك الوقت، ذكر في العديد من الكتب عن تاريخ مكة ومنهم الشريف عبدالمجيد بن ناصر الذي كان قائم مقام لمكة، ومنهم الشريف محمد أحمد بن عبدالمجيد الذي هو أخو الشريف هزاع (والد الشريف شاكر) أخيه لأمه، وكان قائم مقام مكة لعدة فترات متفرقة وفي آخر عهد الشريف عون الرفيق تولى بالإضافة إلى قائمقامية مكة العديد من المناصب حيث اشترط على الشريف عون الرفيق أن يصل بالمؤن من مكة إلى الطائف سالمة من تعرضها لهجمات القبائل على أن يتولى بالإضافة إلى قائمقامية مكة إمارات الطائف وجده والليث حيث كان ستة أشهر بمكة قائم مقام فيها ويستخلف على إمارة الطائف الشريف عبدالله بن هزاع من ذوي هزاع، وإذا ذهب إلى الطائف كان الشريف هزاع أخيه الأصغر يتولى قائمقامية مكة وإن كان أخوه محمد في مكة في منصبه إمارة قبائل حرب في رابغ، وولى الشريف غالب عمه إمارة جدة وولى الشريف عبدالمعين أبوبكر إمارة الليث واستمر هذا الوضع لمدة ثلاث سنوات إلى أن توفى الشريف عون الرفيق وكان الشريف

محمد رجلاً ذا هيبة ووقار وله مكانة كبيرة في الحجاز ولدى جميع القبائل .

وأما الشريف هزاع والد الشريف شاكر فقد ولد عام ١٣٠٠هـ وتربى في كنف والده إلى بلوغه الحادية عشر ثم توفي والده وقام برعاية أخيه لأمة الشريف محمد بن أحمد بن عبدالمجيد فنشأ نشأة الرجل الفارس المتمرس حيث تولى إمارة قبائل حرب وهو لم يتجاوز السادسة عشر، ثم كان قائمقام للعاصمة في حالة توجه أخيه للطائف صيفاً وكان فارساً مقاتلاً شجاعاً وأميراً عاقلاً حكيماً، التمس فيه الشريف الحسين بن علي هذه الصفات فكان من رجاله الذين اعتمد عليهم في الثورة العربية الكبرى، فقد كان في جيش الشريف فيصل بن الحسين كقائد لواء، فتح عدة قرى ومدن في الثورة العربية الكبرى، ذكر في كتاب لورنس أعمدة الحكم السبعة في عدة مواضع، دخل دمشق مع الشريف فيصل بن الحسن ونال جميع أوسمة الدولة الثلاثة وعاد بعد ذلك ليصبح أميراً على شمال الحجاز الذي كانت عاصمته مدينة الوجه، وقد أبدى في إدارة الحكم مهارة وحنكة جعلته محبوباً من جميع قبائل الشمال .

وفيها تزوج بوالدة الشريف شاكر بن هزاع وهي ابنة الشيخ محمد سحلي الختاني الصخري، وأخت الشيخ مصطفى الذي كان قاضياً للوجه، ثم عاد إلى مكة مرة أخرى في ظروف المواجهة بين الشريف الحسين بن علي والملك عبدالعزيز، وشهد معارك الهدى بين جيش الشريف وجيش الملك عبدالعزيز، وبعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز كان لبعد نظر جلالته ومعرفته بنوعية رجاله وأمرائه الذين يحملون مسؤولية الإمارة فقد كان يسبر أغوار ويكتشف مخابرهم الشيء الذي جعله يختار الشريف هزاع ويكلفه بمسؤلية قبائل مكة المكرمة بجعله إياه قائمقام مكة، وقد كان الشريف هزاع أبوالبطين ممثلاً عن الحجاز في المؤتمر الإسلامي الأول الذي عقد في مكة (ذكره عبدالمجيد الخطيب في كتابه الإمام العادل) وهذا يدل على مدى مكانة الشريف هزاع وقوة شخصيته ورجاحة عقله، وكان الشريف هزاع أبوالبطين يدير أموره في المنطقة بما يرضي الله، مراعياً في ذلك مصلحة

قبائله الشيء الذي جعل له أكبر قدر من الحب والتقدير في قلوب القبائل وجعل له مكاناً علياً لدى الملك عبدالعزيز الذي كان يثق فيه وكان يوكل إليه الكثير من الأعمال خارج الحجاز، فقد انتدبه عدة مرات في جنوب البلاد وحتى في نجد وكان مسؤولاً هو والشيخ عبدالله السليمان والشيخ عباس قطان عن جميع أمور الحج وكان هذا بأمر سامي من جلالة الملك وهناك العديد من الخطابات الشخصية من جلالة الملك عبدالعزيز ومن بعده الملك سعود والملك فيصل للشريف هزاع توضح القدر الجليل الذي كان له عندهم فقد ظل في منصبه إلى وفاته عام ١٣٨٦هـ وترك من الأبناء عبدالله وشاكر وفيصل وسلطان ومشعل وعايش .

الشريف شاكر بن هزاع

نشأ في كنف والده الشريف هزاع بن عبدالله وتلقى من معينه الصافي خيرة سنوات من الجهد والعمل وتلقى منه حب الوطن والإخلاص في العمل وفن ممارسة الحياة والاحتكاك بالناس والقبائل وكيفية التعامل معهم .

عندما بلغ الشريف شاكر سن الدراسة أدخله والده المدرسة السعودية وكان يرسله مع باقي إخوته إلى خارج مكة في العطل الرسمية للدراسة لكي يعيش حياة البداوة على الطبيعة ويحتك بالقبائل ، وبعد أن أنهى الدراسة الابتدائية التحق بالمعهد العلمي ودرس فيه ولرغبة والده الأكيدة في أن يكون ابنه بجواره في العمل حيث أن الشريف هزاع كان قد طعن في السن اتجه الشريف شاكر إلى العمل معاوناً لوالده الذي رسخ في البداية ورسم له الطريق ليخلفه في منصبه قبلياً وإدارياً ، فقد عمل مساعداً لوالده في عمله بل تولى العمل كله نظراً لكبر سن والده حتى عام ١٣٧٣هـ حينما أصدر جلالة الملك سعود (عندما كان ولياً للعهد) أمره بتعيينه رسمياً مساعد للقائمقام وظل الشريف شاكر كذلك حتي عام ١٣٨٦هـ حينما توفي والده ، فعين قائمقام للعاصمة المقدسة وإلى جانب التعليم النظامي في المدارس فقد درس الشريف شاكر بن هزاع على يد العديد من العلماء لشغفه بالعلم وحبه الكبير للاطلاع ، فدرس الفقه على يد الشيخ يحيى أمان نائب رئيس محكمة مكة وكذلك درس على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع مدير المعارف فتكونت لديه خلفية فقهية واسعة وهو إلى جانب هذا مثقف واسع الاطلاع خاصة في التاريخ ويلم إلماماً تاماً بالأماكن الجغرافية ومسمياتها وتواريخها مرجعاً في ذلك إضافة إلى علمه بالأنساب .

خبراته:

كما سبق الإشارة إلى أن الشريف شاكر بن هزاع تلقى منذ نعومة أظفاره الخبرة من والده رحمة الله عليه إضافة إلى ما اكتسبه من خبرة إذ أنه تسلم

زمام الإمارة وهو دون العشرين وعاصر جميع المشاكل فصقلت شخصيته وزادته حنكة ومهارة، إضافة إلى ولعه الشديد بالعلم والمعرفة فلا تكاد تجد شيئاً من العلوم إلا وله فيه اطلاع ومعرفة، ولكنه نبغ في علم التاريخ وجغرافية الجزيرة العربية والحجاز بالذات إذ أنه كان يقرأ الكتب القديمة في تاريخ مكة ثم يطبقها على الواقع، وقد منحه الله تعالي مزية الذكاء الوقاد والذاكرة القوية فلا يمكن الآن لأي باحث في هذا المجال الكتابة فيه إلا ويستعين بالشريف شاكر بن هزاع.

وأما من الناحية الإدارية فقد كان مثالاً للأمير الواعي الحكيم، استمر في العمل منذ عام ١٣٧٣هـ حتي عام ١٤١١هـ حينما أحيل للتقاعد فكانت منطقته من أنجح المناطق إدارياً وأقلها مشاكل، حيث كان يحل معظم المشاكل بالخروج للبادية بنفسه في إجازته وفي سائر أيام الأسبوع مما كان يحل معظم المشاكل وذلك لمعرفته التامة بالقبائل وعاداتهم ومشاكلهم، وكان جلالة الملك فيصل رحمه الله يضع فيه ثقة كبيرة فكان يرسله إلى الشمال لبحث بعض المشاكل وكذلك إلى الجنوب وانتدبه مرة لفصل نزاع دام عشرات السنين بين قبائل حرب وجهينة في حدود المدينة وينبع، والشريف شاكر شخص وفقه الله تعالى في مسألة الإصلاح بين القبائل سواء كان في منازعات الأراضي أو مسائل الرقاب فهو صاحب القدح المعلى في هذا المجال وهذه من نعم الله عليه، كذلك فهو مرجع هام في مكة المكرمة لكل أمر فيه تجد عنده الجواب الشافي مدعماً بما يثبته، إضافة إلى اشتراكه مع هيئة كبار العلماء لتحديد حدود الحرم والمشاعر المقدسة فقد يكون هو الوحيد العراف لهذه المواقع.

وكذلك من الأشراف الكرام آل حمود البطنان أخي الكريم الشريف هزاع بن شاكر بن هزاع بن عبدالله آل حمود العبدلي الحسني النموي الهاشمي القرشي.

استفاد الكثير من ملازمته لوالده الأمير شاكر بن هزاع الشريف في تعلم فنون الإدارة هذا بالإضافة إلى تعلمه في الجامعة حيث أنه يدرس الماجستير

وجل تعليمه في الأمور الشرعية التي يحرص عليها المسلم وهو مولع برياضة الفروسية منذ الصغر حيث أنه تربى تربية تؤهله على الولع بهذه الرياضة الكريمة .

أنشأ في مكة أول اسطبل في بيوت الأشراف بمزرعته . ثم شارك في مجلس فروسية جدة وأنشأ اسطبل الشريف هزاع بن شاكر العبدلي ويملك من الجياد والخيل الكثير من الأصائل الحسان . له مشاركة كبيرة في الأدب وقرض الشعر وهو حجة في أنساب ذوي عبدالله والنمويين بصورة عامة .

وهو اليوم عضو مجلس منطقة مكة المكرمة وعضو في لجان التعليم والصحة والمرافق وله جهود مخلصة وموفقة في خدمة الوطن الغالي .

الشريف مساعد بن منصور بن مساعد

وهو حفيد الشريف مساعد بن مسعود آل عبدالله بن سيدنا الشريف سرور ابن سيدنا الشريف مساعد ابن سيدنا الشريف سعيد ابن سيدنا الشريف سعد ابن سيدنا الشريف زيد ابن سيدنا الشريف محسن ابن سيدنا الشريف حسين ابن سيدنا الشريف حسن ابن سيدنا الشريف محمد أبي نمي الثاني، هذا ما نص عليه صك نسبه عدد ٢٧٨ في ٦/ ٥/ ١٣٠٦هـ الصادر من محكمة مكة المكرمة وجميع من ذكر وبدأ اسمه بسيدنا هم من حكام الحجاز السابقين وعند الرجوع إلى كتب أمراء الحجاز يتضح لك سيرة وتاريخ حكم كل واحد منهم وآخر كتاب صدر في هذا الخصوص باسم العقود اللؤلؤية للأسر الحسنية في المملكة العربية السعودية لمؤلفه ومحققه الشريف محمد ابن علي الحسني، والشريف مساعد ابن مسعود ينتسب جده عبدالله بن سرور من جهة أمه إلى المصونة خديجة بنت وزير المرحوم المبرور سيدنا الشريف مساعد ابن سيدنا الشريف سعيد وهو الوزير محمد الشامي ابن الوزير المرحوم سيدنا الشريف مسعود ابن الشريف سعيد وهو الوزير إبراهيم الشامي ابن وزير المرحوم سيدنا الشريف سعيد بن سعد بن زيد وهو الوزير عبدالرحمن الشامي ابن أحمد الشامي حيث أن السيدة خديجة توفيت وانحصر إرثها في ابنيها لبطنها وهما السيد عبدالله والسيد أحمد أبناء المرحوم سيدنا الشريف سرور بن مساعد الموضح نسبه أعلاه، والشريف مساعد بن مسعود هو وأخويه منصور وعلي من مواليد مصر المحروسة ومولد باقي الورثة من أبناء عمه بمكة المكرمة، والشريف مساعد ابن مسعود كان عالماً جليلاً تتلمذ على يد علماء الأزهر بمصر وأخذ الإجازة للتدريس منهم وكان من أرشد جماعته وصاحب ديانة وأمانة وبصفته من مستحقي وقف جده عبدالله بن سرور ومن في طبقته اختاره أبناء عمومته ناظراً على وقفهم بمكة والطائف لأرشديته وكفائته وأمانته وديانته، حيث أقيم ناظراً

على وقف جده من قبل قاضي محكمة مكة المكرمة خليل فهمي بن علي في ١٦ محرم سنة ١٣٠٣هـ وكذلك أقيم ناظراً على وقف الوزير المذكور بمكة وجده بموجب الصك الشرعي الصادر من رئيس محكمة مكة المكرمة بعدد ٩٨/٨٢٣ صحيفة ٥٦٣ جلد ٩٨ سنة ١٣١١هـ الذي آل إليه وهو ومن في طبقته من أبناء البطون كما أن الشريف مساعد ابن مسعود ضاعف الله له الأجر والثواب إنشاء الله تعالى وقف وحبس بعض أمواله على الذرية بموجب الصك الصادر من محكمة مكة المكرمة عدد ٨٠٥ المؤرخ في ١٦/ ٧/ ١٣٠٨هـ ومن ذرية الشريف مساعد بن مسعود بن عبدالله الشريف مساعد بن منصور بن مساعد وله تسعة من الذكور وهم منصور ومشهور وخالد وناهض وفواز ونواف ومهنا وأحمد ومحمد وعشرة من الإناث أمده الله بالصحة والعافية، وجميع أبناؤه علماً بالأنساب والمعرفة عنده بوالدهم الشريف/ مساعد بن منصور كبير نسابي المملكة وله من المؤلفات :

١- كتاب جداول أمراء مكة وحكامها طبع عام ١٣٨٨هـ .

٢- كتاب من القبائل العدنانية في الحجاز ونجد .

٣- كتاب من القبائل القحطانية .

٤- الطائف في التاريخ .

٥- كتاب عيون مكة .

٦- فداك روحي يا رسول الله .

٧- أسماء الله الحسنى .

٨- أدعية مختارة ولمحة عن كرم الإمام عبدالسلام بن مشيش الإدريسي الحسني .

٩- ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

١٠- خصائص سور القرآن .

١١- ذكرى القلم لمن سكن الجبل العلم .

وله العديد من الكتب المخطوطة في مكتبته العامرة بداره في العابدية .

الحــرَّث

هم القبيلة الهاشمية المعروفين بالحرث وهم غير حرث ميسان حيث أن حرث ميسان ينسبون إلى قبيلة قحطان وهؤلاء أشراف هاشميون وهذا عمود نسبهم .

نسب الحرث:

وهم أبناء الشريف محمد الحارث لقباً بن حسن بن محمد أبونمي الثاني . . إلخ وينقسمون إلى قسمين قسم يسكن الخرمه ونواحيها وهم عقب الشريف ناصر بن أحمد بن محمد الحارث وقسم يقطن المضيق بوادي الشامية بمكة المكرمة وهم عقب حسن بن أحمد بن محمد الحارث*

وينقسمون اليوم إلى:**

١- ذوو هزاع من عقب الشريف هزاع بن حسن بن عبيدالله بن حسن بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث .

٢- ذوو باز من عقب الشريف بز بن محسن بن إدريس بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث .

٣- ذوو طالب من عقب أبوطالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث .

٤- الكلافتة « من عقب عبدالله الكلفوت بن مرزوق بن عبدالعزيز بن عبدالمطلب بن زين العابدين بن حسن بن أحمد الحارث .

٥- ذوو مهنا من عقب مهنا بن زيد بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث .

---

* القبائل العدنانية للشريف مساعد بن منصور (مخطوط) .

** قبائل الطائف وأشراف الحجاز صفحة ٥٤ .

٦- اليبس أو آل أبي يابس من عقب الشريف عبدالله الملقب أبو يابس الأول بن مساعد بن علي بن طالب بن حسن بن أحمد بن محمد الحارث .

كان منهم قديماً الشريف علي بن الحسين وفوزان بن هزاع وعبدالله بن ثواب أبويابس كانوا من رجال نهضة الحسين عام ١٣٤٤هـ، وممن رافقوا فيصل بن الحسين في حروبه وتقدمه إلى دمشق* والشريف مشهور الحارثي الملحق العسكري بلندن يرحمه الله وإخوانه الأشراف شجاع ومشهور ونواف ونايف وسعود والعقيد فهد ومحمد ومتعب أبناء الشريف علي بن الحسين بن محمد دخيل الله الحارثي وقد كان رحمه الله أميراً للمضيق .

٧- ذوو حمزة : من عقب حمزة بن عبدالمطلب بن زين العابدين بن حسن بن أحمد بن الحارث ومنهم الشريف نايف بن سعود بن زيد ابن علي بن عبدالمطلب وإخوانه محمد وصالح وخالد .

ومن الإشراف أحفاد محمد بن الحارث بن حسن بن محمد بن نمي ومنهم اليوم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان الحارثي عضو محافظة مكة واللواء السابق وقائد شرطة منطقة مكة المكرمة سابقاً، وكذلك الشريف طراد بن عبدالله الحارثي سفير خادم الحرمين الشريفين في الكويت اليوم، والشريف سعود بن سلطان الحارثي مستشار بوزارة الداخلية، والشريف اللواء عبدالله بن حمود الحارثي قائد قوات الحج سابقاً وابنه الشريف نايف والشريف تركي بن علي الحارثي أمير منطقة خليص سابقاً واليوم أمير مدركه وابنه أخي الكريم الشريف علي بن تركي الحارثي والشريف الحسين بن محسن الحارثي رجل الأعمال المعروف ومنهم اليوم كذلك الشريف عادل بن مشهور الحارثي الذي وفقه الله سبحانه وتعالى في رعاية

---

* ماضي الحجاز وحاضره (لورانس العرب) الثورة العربية الكبرى .

أسر آل بيت رسول الله ﷺ فرتب لفقرائهم رواتي وبنى لضعفائهم مساكن وله مشروع فاطمة الزهراء ومشروع الإمام علي عليهم السلام لإعالة فقراء الأشراف الذين أضرتهم ظروفهم عدم وجود المسكن والملبس والغذاء . . ، وفر لهم كل ذلك وهذه بوصية والده المرحوم الشريف مشهور الحارثي ، فنعم الولد البار ونعم الأب الشفوق على أهله ، جزاهم الله خيراً وجعل الجنة نصيبهم*.

قال رسول الله ﷺ : « أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة : المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه » .

وبهذا الحديث نسأل الله أن يجعل الشريف عادل ممن يدخل في آله ومنهم أخي النسابة الشريف فهد بن عبدالله الحارثي ، الذي عمل مشجر الأشراف الحرث مع الشريف مشهور بن فيصل الحارثي وبتوجيه الشريف محمد بن فوزان الحسين ، ومنهم الشريف حمود بن فوزان بن هزاع وهو والد الشريف عبدالله بن حمود وإخوانه وسيادة الشريف عبدالله بن فايز بن هزاع « الرجل الفاضل » .

ومنهم كذلك الشريف محمد بن فوزان الحارثي ، والشريف محسن بن الحسين مؤسس المدرسة العسكرية ، وكذلك منهم الشريف سعيد بن سلطان الحارثي من هواة رياضة الفروسية العريقة ، أنشأ اسطبل الشريف سعيد بن سلطان الحارثي ، ومنهم الشريف مشهور بن فيصل الحارثي ، ومنهم اللواء المتقاعد الشريف محمد بن حمود بن حسين الحارثي .

ومنهم الشريف مزاحم بن محسن بن الحسين الحارثي وإخوانه الأشراف حسين وعادل ومنهم الشريف طلال بن عبدالله وإخوانه الأشراف محمد وسعد وسعود وجازي وعبدالرحمن وشاكر

* المعرفة الشخصية ومشجرة الحرث .

وخالد وماجد وغازي وعارف وهم إخوان الشريف فيصل بن عبدالله الحارثي .

ومنهم الشريف فيصل بن محمد بن فوزان وإخوانه الأشراف بندر وعلي وعبدالعزيز والمقدم طلال من البيوت الفاضلة الذين يتمتعون بالسمعة الطيبة والمروءة والولاء لبلادهم ومليكهم .

وإنني أرجو المعذرة والأسف الشديد لجميع الأشراف الذين لم تذكر أسماؤهم أو قُدِّم صغير السن على الكبير .

الشريف عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني

نسبه:

عبدالله بن عمر بن محمد عبدالله بن مدني بن عبدالسلام بن إدريس (وهو الذي عاد إلى الحجاز عام ١١٨٣هـ) بن الهاشمي بن علي بن عبدالسلام بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب الأصغر بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالوهاب الأكبر بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالسلام بن سليمان المكنى ببشيش بن أبوبكر العلمي بن علي بن بوحرمه بن عيسى بن سلام بن أحمد مزوار بن علي الحيدره بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبدالله الكامل المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمه الزهراء رضي الله عنهما.

ولادته:

ولد سنة ١٣٥٣هـ.

نشاته:

نشأ في دار والده الشريف عمر بن محمد الإدريسي بمكة المكرمة فنشأ في هذه البيئة الهاشمية ثم التحق بالمدارس الحكومية ثم بمدرسة تحضير البعثات ثم الجامعة وعمل في دوائر الدولة ثم تقاعد بعد أن أدى عمله لوطنه وحكومته يجيد إلى جانب لغته العربية اللغة الإنجليزية وشيء من الفرنسية واللغة الألمانية.

سمعت من أشراف المغرب خلال زيارتي لهم يطلقوا على هذا الشريف بأنه شريف المشرق والمغرب.

هذا وهو يحظى بثقة كبيرة لدي حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين لما عرف عنه من مواقف وطنية وولاء منقطع النظير ويربطه علاقات كبيرة

وشخصية بكثير من رموز هذه البلاد المقدسة. لما هو معروف عن ولائه وحبه لولاة الأمر.

وله فضل إخراج بعض الأدعياء الذين يدعون هذا النسب مطالبة وشرعا وقد صحبته ولازمته ووجدت فيه صفات كبيرة تندر أن توجد في غيره ولقد جمعها (الديانة - العفاف - وتجنب الخوض في أعراض الناس - والإصلاح وصحبة الصالحين والزهد).

وهو اليوم من مشاهير الأشراف وشيخ الأدارسة الحسنيين بالمملكة بموجب تفويض شرعي مصدق عليه من قبل الحكومة المغربية والمملكة العربية السعودية برقم ٦٨٦ وتوقيع أربع وزارات مغاربية بالإضافة إلى تصديق وزارة الخارجية السعودية ووزارة العدل عام ١٩٨٨م يخوله حق الاعتراف بمن هو ثابت النسب وإخراج الدخلاء على النسب الإدريسي مطالبة أو شرعاً. من أسرته الآتي : -

السفير الدكتور الشريف محمد بن عمر آل مدني الإدريسي :
مدير عام معهد الدراسات الدبلوماسية وأبناؤه وائل وثامر وعبدالعزيز.

-.الشريف صالح بن عمر آل مدني الإدريسي :
رئيس القسم الهندسي بإدارة تعليم مكة المكرمة وأبناؤه هم : عمار وعمر وأحمد.

الشريف/ حسن بن عمر آل مدني الإدريسي وابنه عبدالله.

- الشريف وجدي بن عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسني :

ولد عام ١٣٧٧هـ ونشأ بدار والده بمكة المكرمة نشأة أمثاله من أبناء العلويين فدرس وتخرج وحصل على بكالوريوس إدارة واقتصاد ثم حصل على دبلوم وعدد من الدورات خارج المملكة ويشغل اليوم كبير المدراء التنفيذيين بالخطوط السعودية والممثل الخاص للشئون الملكية وهو مفوض

بموجب تفويض شرعي رقم ٦٨٦ بالنيابة عن والده في شئون الأنساب الإدريسية والحسينية وهو كريم الأخلاق فاضل السجايا كريم المعشر وله محبة لدى كل من يعرفه وله ولد اسمه الشريف حمود .

- الشريف النسابه المحقق والمدقق محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور :

وله مؤلف كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز الذي طبع عام ١٤٠١هـ، وله أيضاً مخطوطة عن أنساب الأشراف، يعتبر اليوم في الحجاز من كبار النسابين والمعتمد لأشراف الحجاز أحفاد موسى الجون بن عبدالله الكامل بجميع فروعهم وعضو في نادي الطائف الأدبي، له مشاركات بالرأي والمشورة في تطوير منطقة الطائف، كرم من قبل إدارة منطقة الطائف والنادي الأدبي هناك لعمله المتميز والريادي . وهو أيضاً شاعر وأديب وله جملة من الأبناء والأحفاد ومن إخوانه غازي وسعد وأبناء عمه شاكر وزامل ونايف وهو من مشاهيرهم اليوم .

- معالي الشريف الدكتور صاحب الفضيلة راشد بن راجح آل سلطان العبدلي

وهو أحد وجوه الأشراف وعلم من أعلام مكة المكرمة، مدير جامعة أم القرى ومدير النادي الأدبي الثقافي بمكة المكرمة وهو عضو مجلس الشورى وعضو هيئة جائزة الملك فيصل للبحوث .

- الشريف مسلط بن عبدالله العبدلي شيخ الأشراف ذوي سلطان وهو من كبار الأشراف وعلم من أعلامهم وهو شيخ لهذا الفرع الكريم ذوي سلطان وقد قدم هدية الأشراف إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله في زيارته الميمونة لتربه وأبناءه الدكتور محمد والدكتور طلال والأستاذ المحاضر راشد .

- ومن ذوي عبدالله البر اكيت اليوم الشريف المحدث الأستاذ الثقة نايف

بن هاشم بن محمد بن هاشم بن عبدالله بن الحسين بن يحيي بن مبارك بن عبدالكريم بن عبدالله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد بن أبي نمي الأصغر بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أبوعبدالله .

نشاته :

نشأ وتربى تربية علوية هاشمية تحب العلم وتتقرب إلى أهله واستفاد الكثير من العلوم ومن ملازمته لوالده الشريف هاشم بن محمد عليه السلام فغرس فيه الكرم والجود وحب العلم فتعلم في مراحل التعليم المختلفة، وأمّ حلقات الذكر في مسجد جده النبي الهاشمي ﷺ .

فنبغ في الأحاديث واتجه إليها بكل ما أوتي من حافظة حتى أصبح محدث البلاد .

وهو عميد كلية الشريعة بالمدينة فرع جامعة الملك عبدالعزيز سابقاً، ويعمل اليوم في البرامج الدينية الإذاعية والتلفزيونية وله مساهمات صحفية واسعة .

أديب كبير صاحب آراء سديدة وله مؤلفات منها :

١- كتاب المقصد العلي تحقيق .

٢- كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي تحقيق .

٣- كتاب الأسرة بناؤها وسعادتها وفق الشريعة الإسلامية .

٤- كتاب الزراعة الوطنية .

٥- الرسول والشعر .

وله كتب أخرى لم تطبع . . هذا إلى جانب أن له صالون أدبي مميز في مدينة جده الرسول عليه السلام وهو عضو مجلس الشورى اليوم .

- الشريف سعيد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالملك بن عبدالمحسن بن غيث بن مستور بن عبدالعزيز بن دخيل الله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن حازم بن راجح بن محمد أبونمي الثاني الحسني النموي الهاشمي القرشي .

ولد بقرية خيف الرواجح وبها نشأ في كنف والده الذي هو أمير خيف الرواجحة من قبل الحكومة السعودية ثم تعلم من والده الشيء الكثير ثم بعد أن شب عن الطوق صدر الأمر بتعيينه أمير لخيف الرواجح بعد أن توفي أخيه الشريف عبدالرحمن بن عبدالله وذلك سنة ١٣٦٣هـ وكان محباً لجماعته سائر على نهج من قبله من آبائه وكان يتصف بالتدين ورجاحة العقل والنزاهة في كل شيء، حافظ على أمور جماعته وخدمهم بما يليق وساهم في تطور بلده ومنطقته وهو فاضل من فضلاءهم ووجه من وجوه الأشراف آل أبي نمي ومن مشاهيرهم وله من الأبناء كامل رحمه الله وزامل خليفته في منصب الشيخة ووكيله وعلي وعبدالملك وسعد وهو ضابط بالدفاع المدني ومساعد وعبدالله .

- الشريف منصور بن عبدالمجيد بن عبدالله بن غيث بن عبدالمطلب بن غيث بن مستور بن عبدالعزيز بن دخيل الله بن أحمد بن محمد بن هاشم بن حازم بن راجح بن محمد أبونمي الثاني الحسني النموي الهاشمي القرشي .

من خيرة الأشراف الرواجح وهو كبير ذوي عبدالمجيد ومن أهل الفضل والحكمة منهم ومن مشاهيرهم الذين يعدون وهو فاضل، لطيف المعشر، لا تمل من الجلوس معه وله من الأبناء سعيد وهو يعد اليوم وجه من وجوه الأشراف الرواجح لما عرف عنه من تواصل مع جميع أبناء عمه الأشراف ولما يتصف به يحفظه الله من أخلاق عالية .

وناصر وعبدالرحمن وفوزان ويوسف وفؤاد .

- الشريف مشهور بن مساعد آل عبدالله بن سرور :

من مواليد عام ١٣٦٣هـ زاول مشهور مساعد رياضة بناء الأجسام ورفع الأثقال عام ١٣٨٠هـ بمكة المكرمة وبطريقة علمية عام ١٣٨٣هـ عندما انتسب إلى نادي الصحة والقوة الرياضي بلبنان برقم ٢٠١٧ حصل على بطولة أجمل جسم في السعودية عام ١٩٧٤م حصل على شهادة مدرب لبناء الأجسام درجة أولى وفي نفس العام حصل على عدة بطولات بالمركز الأول

برفع الأثقال بالقوات المسلحة، حصل على بطل المملكة في دفع الجلة الحديدية عام ١٣٩٤هـ حينما سجل رقماً قياسياً لها حصل على عدة بطولات في قذف القرص على مستوى المناطق والمملكة، مثل بلاده في بطولات دولية كان آخرها دورة آسيا الثانية في ألعاب القوى عام ١٩٧٥م، حصل على دبلوم التدريب الدولي (فرنسا) حصل على دبلوم أفضل بنية في السعودية عام ١٩٧٢م من الاتحاد الدولي (كندا) حكم دولي رفع الأثقال وبناء أجسام منح وسام الشرف الفضي من الاتحاد الدولي لرفع الأثقال وذلك في بطولة العالم للناشئين عام ١٩٨٨ باليونان، وهو من خيرة الشباب خلقاً ومروءة.

- الشريف/ محمد جميل بن بجيد آل غالب:

الشريف محمد جميل بن بجيد بن شرف بن أحمد عدنان بن عبدالمطلب بن الشريف غالب بن مساعد آل زيد من ضمن الرحلات والمغامرات التي قام بها الشاب السعودي الطموح محمد جميل وزوجته على المركب «بركة» والتي استغرقت ٢١ شهراً من ٢٠ نوفمبر ١٩٨٦م وحتى ٩ سبتمبر ١٩٨٨م وكانت البداية من الدار البيضاء مروراً بقناة بنما ومحمد جميل وهذا اسم مركب حاز على جائزة بطولة مصر في الملاكمة في وزن الريشة لعام ١٩٦٧/٦٦م كما حصل على المركز الثاني في بطولة الخماسي الذهبي بأمريكا وهو أول عربي يقوم برحلة بحرية حول العالم على ظهر قارب بارك الله فيه وأن هذا الأمر نفخر به.

- معالي الشريف الدكتور محمد بن عبدالرحمن آل بشر الحسني

نسبه:

محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر بن حسن بن حمد بن محمد بن حسن بن بشر بن محمد بن دراج بن هجار بن معزا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبودعيج بن محمد أبونمي الأكبر بن الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن

سليمان بن علي بن عبدالله الأكبر بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الرضي بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ . وقد سكن الشريف بشر الرياض عام ١٠٢٥هـ بعد جده عليه وعلى آله السلام .

ولادته:

ولد الشريف محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل بشر في مدينة الرياض عام ١٣٧٤هـ وتوفي والده ولم يبلغ ستة أشهر، فكان وشقيقه الشريف عبدالله في رعاية أمه وأخيه الشريف ناصر .

نشاته:

نشأ هو وشقيقه الدكتور عبدالله في بيت علم وكرم وجود، وسابق الزمن في تحصيله العلمي حتى أنهى درساته الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض (كلية الزراعة) ومن ثم عمل معيداً بالجامعة فابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل على درجة الماجستير في الاقتصاد ثم واصل دراسته فحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي .

العمل:

عمل أستاذاً مساعداً ورئيساً لقسم الاقتصاد الزراعي بكلية وعلوم الأغذية بجامعة الملك فيصل ومستشاراً غير متفرغ لمعالي وزير الزراعة والمياه، ثم صدر قرار مجلس الوزراء في ١/١/١٤١١هـ بتعيينه على مرتبة الخامسة عشر نائباً لمدير عام المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق .

اهتماماته:

له اهتماماته الأدبية حيث كان له مقالات أسبوعية عالج فيها بعض القضايا الأدبية والاجتماعية في جريدة البلاد، كما أنه كاتب معروف وله

صفحته الشهرية في مجلة (تجارة الرياض) الشهرية، وله محاولات شعرية وترأس خلال عمله وفد المملكة في كثير من المحافل المنشورة في المجلات العلمية باللغة العربية والإنجليزية .

كما شارك في لجان فنية متعددة . وهو من مشاهير الأشراف بالرياض وكذلك إخوانه وله من الأبناء وليد وفهد وفقهم الله .

- الشريف حجاب بن يحيى الحازمي الحسني

مولده: ١٣٦٤هـ

هو الأديب الشاعر الشريف حجاب بن يحيي بن موسى الحازمي من مواليد مدينة ضمد، حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

مؤلفاته:

١- أبجديات في النقد والأدب .

٢- وجوه من الريف .

٣- النبذة التاريخية عن التعليم في تهامة وعسير .

وهو رئيس النادي الأدبي بجازان وأشهر من نار على علم في مجال الأدب وبين أبناء عمه في منطقة جازان وجه من وجوههم .

- الشريف علي بن محمد أبوزيد الحازمي الحسني

من مشايخه: محمد بن إبراهيم الأقصم درس عليه القرآن الكريم والشيخ هادي بن علي مطيع، والشيخ هادي بن هادي الأسود .

وهو علامة فقيه أصولي من أدباء المنطقة كان مديراً للمعهد العلمي وقد نفع الله به طلاب العلم وهو من رجال الأشراف الحوازم .

مؤلفاته:

١- تحقيق رسالة الجهر بالبسملة والإسرار بها للشريف الحسن بن خالد الحازمي .

٢- تحقيق رسالة فيما كان فيه الاختلاف المباح للعلامة عبدالرحمن أحمد البهكلي .

٣- تحقيق جواب السؤال ورد في وجوب قراءة الفاتحة على المأموم للعلامة الحسن بن أحمد .

٤- من رجال العلم في القرن العاشر الهجري بضمد محمد بن علي بن عمر .

- الشريف حسن بن محمد الحازمي :

مولده: ١٣٦٦هـ

هو الأستاذ الدكتور الشريف حسن بن محمد أحمد الحازمي من مواليد قرية الحسيني حصل على البكالوريوس من كلية العلوم بجامعة الملك سعود وبعد تخرجه عمل معيداً بنفس الكلية قسم الكيمياء ثم ابتعث إلى جامعة كارديف البريطانية عام ١٣٩٢ ثم عاد .

- ابن قليل :

(.. بعد ١٣٦٧هـ = ٠٠٠ - ١٩٤٧م)

أحمد بن جابر بن قليل آل جار الله العبدلي : من آل أبونمي الثاني ، من أبناء مبارك بن عبدالله ، شريف حسني من أشراف مكة القانطين بوادي الأحسبة ، ولد ونشأ بالأحسبة بمحافظة القنفذة ، وتعلم بها ثم التحق بوزارة الداخلية بجدة ، وما يزال له باع في علم الأنساب وشغف كبير به ، وهو من خيرة أبناء مبارك بن عبدالله ، أخرج مشجرتهم ونوه بذكرهم وهو من مشاهير الأشراف العبادلة أبناء الشريف مبارك بن عبدالله .

- ابن هزاع :

الشريف فايز بن هزاع من مواليد عام ١٣١٣هـ ، حرص والده على تنشأته في البادية كأشقائه للعيش في الصحراء ومخالقة أبنائها وتعلم لغة العرب كما هي العادة من قديم الزمن ولاكتساب الشجاعة والفروسية

والعادات الأصيلة من النخوة والشهامة والصبر .

كان قيادي الطبيعة سريع الحسم في الرأي ذو فطنة وحذر شديدين حاضر البديهة ذو حجة ومنطق وذو معرفة واسعة بشؤون الحياة، شارك في قيادة جيوش الثورة العربية وانتفاضتها على الأوضاع التي آل إليها الحكم التركي أميراً على بعض قبائل عتيبة، واتصل جهاده تحت لواء التوحيد الذي أطلقه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - غزوة تحت لواء المظفر وكانت له حظوة ومكانه لدى جلالته وأبنائه الملوك من بعده سعود، وفيصل، وخالد - رحمهم الله تشرف بثقتهم في إمارة بعض قبائل عتيبة .

وتمتع بمنزلة عالية ومحبة بين ذويه من قبائل الأشراف والقبائل الأخرى لمشاركته الدائمة لهم في جميع أحوالهم فأصبح من المقدمين بينهم عرف بالعود كوالده لحكمته وكبر سنة . وكانت وفاته في السابع والعشرين من المحرم عام ١٤٠٠هـ .

ذوو عبدالله البركاتي*

هم القبيلة الهاشمية المعروفة بأبي شعيب .

تنسب إلى الشريف عبدالله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني .

منهم اليوم الشريف شلاح بن باز عاصر نهضة الحسين بن علي وشارك في حروب الشريف فيصل بن علي حينما دخل سوريا يعيش اليوم في قرية أبي شعيب متعه الله بصحة .

وكذلك الشريف عبدالرحيم بن محمد بن الشريف عبدالكريم بن محمد اللهيق أمير الشوبك ومعان في عهد الملك حسين بن علي ثم في عهد عبدالله بن الحسين فيما يعرف اليوم بالأردن وكان عليه رحمة الله قائم مقام جدة وأميراً للعشائر، وقائم مقام معان والعقبة والوجه* وأبنائه الشريف عبدالمجيد وعقبه ناصر وعبدالرحيم وإبراهيم ومحمد وحسين الابن الثاني الشريف عبدالحميد بن عبدالرحيم بن محمد بن عبدالكريم بن محمد اللهيمق بن عبدالكريم بن عبدالله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد أبي نمي الثاني متعه الله بالصحة. أمين أول جلالة الملك الشريف حسين بن طلال سابقاً في الديوان الملكي الهاشمي في عمان وأبنائه الشريف عبدالله والشريف محمد ومنهم الشريف عدنان بن زيد وإخوانه .

وكذلك الشريف نصار بن منصور وأولاده وهو من شيوخ آل عبدالله بن بركات .

ومن ذوي عبدالله البراكيت اليوم الشريف المحدث، والعضو بمجلس الشورى في الرياض الأستاذ الثقة نايف بن هاشم بن محمد بن هاشم بن

---

* رواية الشريف حشيم بن غازي البركاتي .

* رواية الشريف عبدالحميد اللهيمق .

عبدالله بن الحسين بن يحى بن مبارك بن عبدالكريم بن عبدالله بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن محمد بن أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأكبر الحسني الهاشمي القرشي أبوعبدالله .

الفعور

ينتسبون إلى:

الشريف أحمد الفعر بن زين العابدين بن عبدالله بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني. وهذه القبيلة تسكن الطائف وضواحيها لهم بوادي ليه مزارع وقرى.

منهم حمزه بن عبدالله الفعر أحد أعضاء مجلس الشورى في عهد الحسين بن علي.

ومنهم:

الشريف حسين بن حمزه الفعر العالم الذي أم المصلين في صلاة الفجر بالمسجد الحرام عام ١٤٠١هـ خريج مدرسة الفلاح حفظ القرآن الكريم ورتله على الوجه المطلوب، يحب مجالسة العلماء ومناقشتهم وهو فصيح ذكي صاحب ثقافة دينية عالية. كان يرحمه الله نائب رئيس بلدية الطائف، وتوفي ١٨/ ١١/ ١٤٠٧هـ.

ومنهم الشاعر الشعبي الشريف سلطان بن عوض الله الفعر، وأولاده سيادة العقيد الشريف أحمد وهو من رجالات الدولة الذين يتمتعون بولاء وإخلاص وحسن السمعة وكرم الضيافة والصدق وإخوانه الشريف غالب ومحمد وعبدالله وسليمان وسيادة الملازم أول والشاعر المعروف الشريف ناصر بن سلطان الفعر وأخوه سيادة الشريف الشاعر منصور بن سلطان الفعر عضو نادي جدة الأدبي وصاحب دار الشريف للطباعة والنشر وابن عمهم سيادة العميد مستور بن علي بن منصور المعروف عنه الطيبة وحسن الخلق ومنهم الداعية الإسلامي الدكتور حمزة بن حسين الفعر تتلمذ على يد والده

---

* القبائل العدنانية مخطوط، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ماضي الحجاز وحاضره، البلاد السعودي، معجم قبائل الحجاز.

عليه رحمة الله، ثم أخذ علم الفرائض عن الرواه وعلى كثير من العلماء، له مجال واسع في الدعوة إلى الله وهو كذلك أستاذ بجامعة أم القرى ومنهم الشريف فهيد بن فهد الفعر وكان مدير فرع الزراعة بالطائف وهو الآن متقاعد وابن أخيه الشريف العميد فهد بن هاشم بن فهد من رجالات الدولة بالمدينة ومنهم الشريف عبدالله بن علي بن منصور وهو العقيد المعروف من خيرة رجالات الدولة .

ومنهم كذلك الشريف محمد بن حسين بن حمزة الفعر كان أحد أساتذة جامعة الملك سعود بالرياض، فترك التدريس وتفرغ لأعماله الخاصة وهو يعد من أعلام الرجال ووجوه الأشراف . ومنهم الشريف محمد بن حمود بن محمد بن حمود من رجال شرطة الطائف ونعم الرجل الذي يتمتع بمحبة المجتمع ولولاة الأمر .

ومنهم الشريف محمد بن حمزه بن عبدالله الفعر كان أحد أفذاذ الرجال ذكاءً وفطنة وهو من أعلام الأشراف ووجوههم وهبه الله فصاحة اللسان وقوة الحجة والبيان لا يكاد يخصم الحضور بديهته وسرعة جوابه ومنهم الدكتور محمد بن زامل الفعر وهو من كبار المحاضرين في جامعة الملك فهد في المنطقة الشرقية .

ويتفرعون اليوم إلى :

١- آل سليم بن عبدالله وقد تفرعوا إلى ذوي حمزه وذوي محمد وذوي بركات وذوي زيد بن سعد .

٢- ذوي حسين بن محسن بن عبدالله وقد تفرعوا إلى ذوي سلطان وذوي محمد أبي شرين فينعتون بذوي شرين نسبة للقب جدهم .

٣- ذوي ملبس بن لباس بن راجح بن سند بن أحمد الفعر .

٤- ذوي حريق نسبة إلى لقب جدهم محسن بن حسن بن أحمد الفعر بن زيد العابدين بن عبدالله بن الحسن بن أبي نمي الثاني .

وجميع من ذكر من أولئك الأشراف كأبناء عمهم جميعاً يتمتعون بالسمعة الطيبة وحسن الخلق والولاء الكامل لله ولولاة الأمر .

الشنابره

هي اليوم قبيلة معروفة من الأشراف .

نسبها : تنتسب إلى الشريف شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني وهم منتشرون بين مكة والطائف لهم منطقة سعيا وما جاورها ولهم ميقات يلملم وقد أهدوا إلى الميقات قطعة الأرض التي أوقفوها على مشروع الميقات. وينقسمون اليوم إلى : ذوي عمرو، ذوي شنبر، ذوي سليمان، ذوي غيث، ذوي طالب، ذي هندي، ذوي مبارك، الدخاليه، ذوي باز، السلامين، ذوي ثقبه. وهم من عقب الشريف سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن ذوو سليمان يسكنون الطائف ولهم مزارع وقرى بالسداد ووادي ليه وليس منهم أحد بالسعدية.

آل غيث : يسكنون تهامة وهم عقب الشريف غيث بن هزاع بن حمود بن سعيد بن شنبر بن الحسن . **آل مبارك** : يسكنون تهامة وهم عقب الشريف مبارك بن شنبر بن الحسن بن محمد أبونمي الثاني. **ذوي باز و آل ثقبه** : آل ثقبه يسكنون المثناة بالطائف وآل باز يقطنون بوادي الأسراب ويجاورون بني سفيان في سراتهم بتلك الناحية وهم من عقب الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن سعيد بن شنبر بن الحسن. وأما عقب أحمد بن زيد بن أحمد بن شنبر فهم الشنابرة الذين بالربوة بالطائف. وشنابرة وادي ليه هم ذوو سليمان كما ذكرت سابقاً . وأما عقب بركات بن محمد بن زيد فهم كانوا بالحوية ثم باعوا أملاكهم بها وهم اليوم قلة يعرفون بذوي حسن بن يحيى بن بركات منهم الفريق مدير الجوازات فهد بن محمد الشنبري والشنابرة قبيلة كريمة والنسبه إليها هكذا الشنبري. ومنهم اليوم الشريف الشاعر الكبير سعيد الشنبري الذي له القصائد الجميلة والمدائح الفائقة الرابعة. وهو من الشعراء البارزين في تاريخ هذه القبيلة وغيرها من القبائل

لا أحد يقدر أن يجاريه في ميدان الرد والمحاورة. ومنهم الشريف سرور الشنبري وأولاده عائض وأحمد وعبدالله وعمرو. وكذلك منهم الفريق فهد بن محمد الشنبري مدير عام الجوازات بالمملكة وأبناؤه سامي ورعد والشريف العميد عبدالله بن هزاع الشنبري والشريف العميد سعود بن شرف الشنبري وأولاده.. وهم أهل نخوة وشجاعة وكرم.. الأشراف الشنابرة بوادي لية والسداد كبيرهم العميد/ سعود بن شرف الشنبري، وإخوانه حمود - محمد - عبدالله - شاكر - عبدالعزيز. ومنهم: ١- العميد. سعد بن جابر الشنبري. مدير شرطة العاصمة المقدسة. ٢- الأستاذ. أحمد بن حسين الشنبري. من كبار موظفي الدولة. ٣- النقيب. منصور بن محمد الشنبري وإخوانه.

العناني

الشريف مساعد بن حازم العناني : من أشراف ذوي عنان آل أبي نمي ، وهو الجد الجامع لمعظم خوامس الأشراف ذوي عنان، ولد في قرية الخوار وكان هو وأخوه الشريف سعد بن حازم ممن ورثوا أجدادهم في هذه القرية ، والشريف مساعد هو الأخ الأكبر وهو من خيرة الرجال في تمثله بصالح من أجداده، حيث ورث هو وأخوه جميع ما كان يمتلكه أجدادهم من العيون والمزارع والأطيان والعبيد، وكانت هذه الأملاك متناثرة في ديار (سليم) ومنها ما هو في ديار (حرب) وكذلك قريتهم التي كان بها أجداده (الخوار) والتي يمتلكونها ويمتلكون عينها ولا تزال لذريته من بعده. وامتلك الشريف ساعد كثير من العبيد والخيل والإبل والماشية، وكان يقوم على حماية أملاكه من كل معتد، وكان له حمى لا يستطيع أحد التعدي عليه، كان هذا الشريف رحمه الله يتمتع بشجاعة وفطنة فائقة وذو حنكة وورع فرض نفسه على من حوله من القبائل وكسب احترام الجميع له، حيث تزوج رحمه الله من (سليم) وأنجب ابنه الشريف محمد سليم وكان يلقب باسم أخواله .

كما أعقب الشريف أحمد بن مساعد والشريف حازم بن مساعد وجميع أبنائه له معقب بارك الله فيهم وجعلهم من المهتدين المقتدين بجده المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وقد توفي الشريف مساعد بن حازم العناني ودفن بالخوار وتولى بعده ابنه الشريف أحمد بن بن مساعد العناني .

ذكر المعبدي في كتابه « مشيخة بن عسم »:

ظهر ذوي عنان هؤلاء كأمراء في قرية الخوار الواقعة شرق بلدة خليص من قرى الحجاز وكانت إمارتهم قوية جداً وظهر منهم الشريف مصلي الذي اشتهر بالكرم والعطف على الناس وحكم إمارة الخوار ما يقارب ثلاثون عاماً كان يراجع امارة مكة المكرمة، ثم بعد ذلك جاء بعده الشريف بركات وكذلك الشريف فوزان وكلهم بيت رحمة وكرم ولازال هذه الفرع من

الأشراف يتمتع بالسمعة الطيبة والولاء لهذا البلد ولحكومته الرشيدة وشيخهم اليوم هو الشريف سعيد بن علي يحمل ختم رسمي من الدولة لتوقيع جميع معاملات قبيلته في هذه المنطقة وهو من مشاهير أشراف ذوي عنان اليوم .

- سليمان بن غيث بن بركات الهاشمي الأمير .

أبوفارس، صاحب دين، حسن الشمائل، ذا عفة وصيانة ودماثة أخلاق .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ بمحلة جرول. تلقى تعليمه بمدارس الفلاح الابتدائية، والمتوسطة بمكة، ثم التحق بمعهد المعلمين الثانوي وتخرج فيه عام ١٣٨٦هـ، ثم التحق بكلية التربية بمكة وتخرج منها عام ١٣٨٩هـ، وبعد تخرجه في كلية التربية عمل مدرساً بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بمكة .

ابتعث إلى أمريكا من قبل كلية التربية، حيث حصل على شهادة الماجستير من جامعة أريزونا، ثم عمل محاضراً بقسم اللغة الإنجليزية لمدة عامين .

وابتعث إلى أمريكا من قبل كلية العلوم الاجتماعية، حيث حصل على شهادة الدكتوراه تخصص اللغويات التطبيقية في عام ١٤٠٢هـ .

الوظائف والمناصب الإدارية التي تلقدها سليمان :

* عين أستاذاً مساعداً بقسم اللغة الإنجليزية .
* عين مديراً لمركز اللغة الإنجليزية .
* عين رئيساً لقسم اللغة الإنجليزية .

والدكتور سليمان يعمل الآن أستاذاً مشاركاً بقسم اللغة الإنجليزية، ومن أبحاثه :

١- كتاب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة خاصة لطلاب قسم المكتبات، وهو من إصدار مطبعة الثقافة بمكة المكرمة .

٢- بحث منشور عن أصوات اللغة الإنجليزية واختلافاتها في اللهجات الإنجليزية، وهو منشور بمجلة جامعة أم القرى في العدد التاسع .

٣- بحث منشور من طريق مركز البحوث للعلوم الاجتماعية، وهو عن اكتساب المفردات لدى الطلاب الأجانب، وذلك في عام ١٤١٥هـ.

٤- بث منشور في مجلة SYSTEM التي تصدر في بريطانيا عن طريق إصدارات برجمون، وهو عن مقاطع اللغة الإنجليزية في عام ١٤١٢هـ .

٥- يقوم حاليا بإعداد بحثين أحدهما عن ترتيب الصفات باللغة الإنجليزية والآخر عن تذكر اللغة عن طريق القراءة والاستماع .

له من الأولاد : فارس، وأيمن، ومحمد .

- ابن راجح النموي .

أحمد بن حسن بن علي بن راجح الحسني بن الحسن بن أحمد من ذوي حسن أهل الشواق، من أشراف مكة . ولد بأحد بني زيد فعاش كريماً سعيداً، تملك هناك صيت وشعبية كبيرة، وهو ابن عم والدي الشريف علي بن عقيل بن علي بن راجح ومات بأحد بني زيد، وخلف ذرية مباركة عبارة عن عشرة ذكور وخمس إناث، كان صاحب رأي وحكمة ومشورة، لا يتصرف شيخ قبيلة بني زيد في زمنه إلا برأيه ومشورته، وقد عرف عنه تدينه وورعه وأولاده إبراهيم محمد سليمان عمر حسن جفري عبدالله وعلي .

- محمد بن عبدالله الشريف - عضو مجلس الشورى .

السيرة الذاتية:

تاريخ الميلاد : ١٣٥٩هـ، مكانه : الفيجر (منطقة الحوطة والحريق)

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولدان و (٥) بنات .

الدراسات الأكاديمية :

- الدراسة الابتدائية - الدمام عام ١٣٧٤هـ .
- الدراسة المتوسطة والثانوية - الرياض عام ١٣٨٠هـ
- بكالوريوس آداب جامعة الملك سعود عام ١٣٨٥هـ .

- ماجستير إدارة عامة تخصص مالية عامة - جامعة جنوب كاليفورنيا - أمريكا عام ١٣٩٥هـ .

الأعمال الحكومية :

- مدقق ومراجع ومفتش حسابات - ديون المراقبة العامة ١٣٧٩هـ - ١٣٩٤هـ .
- مدير عام التفتيش بديوان المراقبة العامة ١٣٩٥هـ - ١٣٩٧هـ .
- مدير عام الديوان بديوان المراقبة العامة ١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ .
- وكيل الوزارة للشئون المالية والحسابات - بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٢هـ - ١٤١٤هـ.

أعمال أخرى في نطاق العمل الرسمي :

- عضو مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية .
- عضو مجلس إدارة المؤسسة العامة للمواني .
- عضو مجلس إدارة البنك الزراعي .
- عضو مجلس إدارة الشركة الوطنية للتنمية الزراعية (نادك) .
- عضو مجلس إدارة الشركة السعودية للنقل الجماعي
- عضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين .
- رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية المصرية للتعمير .

من مؤلفاته:

- الرقابة المالية في المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٦هـ.
- الحسابات الحكومية في المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٩هـ.
- العديد من أوراق العمل والبحوث والمحاضرات في مؤتمرات وندوات عامة ومتخصصة .

آل البيت

منزلتهم - خصائصهم

أولاً: التعريف، والمراد بهم:

(الآل) في اللغة: من الأول، وهو: الرجوع (آل الرجل: أهل بيته، عياله، لأنه إليه مآلهم، وإليهم مآله[(١)] .

المراد بآل النبي صلى الله عليه وسلم[(٢)] :

اختلف في آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم على قولين:

القول الأول: أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: بنو هاشم، وبنو عبدالمطلب، أو بنو هاشم خاصة، أو بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب؛ وهذا القول هو اختيار الأكثرين. ولا شك أن بعضهم أخص بكونه من آل البيت من بعض، فعلي، وفاطمة، والحسن والحسين: أخص من غيرهم[(٣)] .

ومن أدلة القول:

أ- حديث (غدير خمّ) عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم، وفيه: أنه حث على التمسك بكتاب الله ورغب فيه، ثم قال: **« وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي »، فقال له حصين: ومُن أهل بيته يازيد، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم ؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال: نعم . وفي**

---

(١) لسان العرب، م١ ص ١٧١ .

(٢) انظر جلاء الأفهام، لابن القيم، ص ٢١٠ - ٢٢٨ .

(٣) انظر منهاج السنة، جـ٧ ص٧٥ - ٧٨ .

رواية: قيل مَنْ أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده(١).

ب- حديث عمر بن سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة، فدعى النبي صلى الله عليه سلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجلله بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(٢).

القول الثاني: أنهم ذريته وأزواجه خاصة:

ومن أدلة هذا القول:

أ- قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ حتى قوله: ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٠ - ٣٣] فدخلن في آل البيت؛ لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهم من شيء منه.

ب- ما جاء في روايات حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد: «اللهم صل على محمد وآل محمد، قالوا: فإنه مفسر بمثل حديث أبي حميد: «اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته»(٣) فجعل مكان الآل: الأزواج والذرية؛ مفسراً له بذلك.

جـ- أن الله (تعالى) جعل امرأة إبراهيم من آله، فقال: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ [هود: ٧٣] كما جعل امرأة لوط من أهله فقال: ﴿... إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ ...﴾ [العنكبوت: ٣٣].

---

(١) رواه مسلم، ح/٢٤٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي، ح/٢٤٢٤.

(٣) أخرجه مسلم، ح/٤٠٧.

وقيل في معنى « الآل » أقوال أخرى لا تصح .

هل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من آله ؟ :

يأتي إفراد هذه المسألة من أهميتها ؛ فالرافضة ينكرون كون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من آله، وحجة من ذهب إلى هذا من أهل العلم : حديث زيد، وحديث ابن سلمة ويمكن مناقشة الاستدلال بهما كما يلي :

أولاً : حديث زيد، إنما وقع فيه نفيه - في الرواية الثانية - على أن يكون المراد بأهل بيته نساؤه فقط دون غيرهن، لذا قال في الرواية الأولى : « نساؤه من أهل بيته، فأثبت كونهن من أهل بيته، ونفى كونهن أهل بيته دون غيرهن، ويحتمل أيضاً : أنه أراد تفسير الأهل - المذكورين في الحديث - بالآل الذين حرموا الصدقة استقلالاً، وهم قرابته دون أزواجه، ولكن الاحتمال الأول أرجح، جمعاً بين الروايتين، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة[1] .

ثانياً : وأما استدلالهم بحديث عمر بن سلمة، فمناقشته من أوجه :

١ - أن الحديث يحمل على أن النبي صلى الله عليه وسلم ألحق أهل الكساء بحكم هذه الآية، وجعلهم أهل بيته، كما ألحق المدينة بمكة في حكم الحرمية، وعليه :

فأهل الكساء جُعلوا من أهل بيته بدعائه، أو بتأويل الآية على محاملها .

٢- أن الحديث لا يقتضي حصر آل البيت في أولئك ؛ لما جاء في الرواية الأخرى : « اللهم هؤلاء، أهل بيتي، وأهل بيتي أحق »[2]، وهذا غايته أن قرابته أحق بهذه التسمية، وليس فيه إخراج الأزواج من الآل .

٣- أن قصر أهل البيت على المذكورين في الحديث « يقتضي أن تكون الآية مبتورة عما قبلها وما بعدها » .

٤- أن قوله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة - حين قالت : وأنا معهم

---

(١) انظر تفسير ابن كثير، جـ٣ ص ٤٨٦ .

(٢) المسند، جـ٤ ص ١٧٠ .

يا رسول الله ؟ - : « أنت على مكانك، وأنت إلى خير »[1] ليس فيه ما يفيد منعها من ذلك، لأن المراد أن ما سألته من الحاصل، لأن الآية نزلت فيها، وفي ضرائها، فليست هي بحاجة إلى إلحاقها بهم[2]. وبعد هذه المناقشة يتبين أن القول الذي تجتمع به الأدلة هو : شمول الآل للقرابة والأزواج، وهذا القول هو اختيار كثير من أهل العلم، وصححه ابن تيمية[3].

واليوم : فإن نسل البيت الطاهر لم ينقطع، كما دلت أحاديث خروج المهدي على أنه من نسله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا يثبت النسب لكل مدع، إذ لابد من إثبات النسب، فإن كان ذاك فلآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سيأتي ذكره من الخصائص والحقوق والواجبات.

ثانياً : خصائصهم ومناقبهم:

١- خصائصهم :

أ- تحريم أكل الصدقة عليهم : قال صلى الله عليه وسلم : « إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد »[4].

ب- إعطاؤهم خُمس الغنيمة، وخمس الفيء : قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... ﴾ [الأنفال : ٤١]، وقال : ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... ﴾ [الحشر : ٧]، فإذا حرموا نصيبهم هذا أعطوا من الصدقة.

---

(١) تفسير الطبري، جـ١٠ ص ٢٩٧، بنحوه.

(٢) انظر : تفسير ابن عاشور، جـ٢٢ ص ١٦.

(٣) منهاج السنة، جـ٧ ص ٧٦، ج٤ ص ٢٤.

(٤) أخرجه مسلم ح/ ٢٢٧٦.

جـ- فضل النسب وطهارة الحسب : قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفاني من بني هاشم »(١) .

٢- مناقبهم العامة :

أ- تخصيصهم بالصلاة عليهم : وذلك كما في التشهد في الصلاة عليه وعلى آله .

ب- وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بهم : كما تقدم ولا يثبت لآل البيت - والله أعلم - غير ذلك من الخصائص العامة، فيجب الحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ودسائس المبتدعة .

٣- المناقب والفضائل الخاصة ببعض آل البيت : قد ثبت لكثير من أفراد آل البيت مناقب كثيرة، حفظتها السنة، ففضائل علي أشهر من أن تذكر، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وخديجة خير النساء، وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام(٢)، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وحمزة سيد الشهداء يوم القيامة . . . وهذا غيض من فيض .

ثالثاً : عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت:

تتلخص عقيدة أهل السنة في آل البيت في أنهم يحبون المؤمنين من آل البيت، ويرون أن المؤمن من آل البيت له حقان عليهم : إيمانه وقرابته .

ويرون أنهم ما شرفوا إلا لقربهم من الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس هو الذي شَرُف بهم، ويتبرؤون من طريقة الروافض، ومن طريقة النواصب، ويحفظون فيهم وصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولازم هذه المحبة : توليتهم ونصرتهم، وهي من لوازم حفظ الوصية فيهم .

(١) أخرجه مسلم ح/ ١٠٧٢ .

(٢) مسلم، ح/ ٢٤٣٠ وما بعده .

ويرون أنهم مراتب ومنازل، وأنهم وإن تميزوا فلا يعني أن لهم الفضل المطلق على من فضلهم في العلم والإيمان، فالثلاثة: أبوبكر، وعمر، وعثمان، أفضل من علي، وإن امتاز عنهم بخصوصيات؛ لأن هناك فرقاً بين الإطلاق والتقييد[1].

وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه (رضي الله عنهن) والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين»[2].

قال ابن كثير (رحمه الله): «ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين»[3].

ويبين الطحاوي أن البراءة من النفاق لا تكون إلا بسلامة المعتقد في آل البيت، فيقول: «ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذريته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق»[4].

ولقد كانت حياة الأمة شاهدة على رعايتهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل بيته، والوقائع كثيرة، هاك شيئاً منها:

* قال أبوبكر (رضي الله عنه): «ارقبوا محمداً في آل بيته» - يخاطب الناس بذلك ويوصيهم به -، يقول: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم[5] - وقال (رضي الله عنه): «والله، لقرابة

---

(١) انظر شرح مقدمة التفسير، لابن عثيمين. ص١٠٨.

(٢) عقيدة الإمام الصابوني، جـ٤ ص١١٣.

(٣) تفسير ابن كثير، جـ٤ ص١١٣.

(٤) شرح الطحاوية، م٢ ص٧٢٧.

(٥) انظر الفتح جـ٧، ص٩٨، والأثر في الصحيح.

رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أصل قرابتي »(1) .

* وقال عمر للعباس (رضي الله عنهما) : « والله، لإسلامك - يوم أسلمت - كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب »(2) .

هذه بعض الشواهد، وإلا فإن الأمر أكبر من هذا، كما شملت هذه الرعاية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. فإن أهل السنة يعرفون لهن حقهن، فإنهن أمهات المؤمنين بنص القرآن، وأفضلهم : خديجة وعائشة (رضي الله عنهن أجمعين) .

وقد كان بقية آل البيت - فضلاً عن سائر الصحابة - يعرفون مكانتهن ؛ فقد قيل لابن عباس (رضي الله عنهما) بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة - لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - فسجد، قيل له : أتسجد في هذه الساعة ؟ فقال : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم آية فاسجدوا »، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟(3) .

ولما كان صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم يحفظون لآل البيت قدرهم، فقد كان آل البيت أيضاً يعرفون إخوانهم من الصحابة، ويقدرون صاحب الفضل منهم (رضي الله عن الجميع) ويكفي الشاهد التالي : عن ابن عباس، قال : « إني لواقف في قوم، فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي فقال : رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ؛ لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنت وأبوبكر وعمر وفعلتُ وأبوبكر وعمر وانطلقت وأبوبكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن

---

(1) أخرجه البخاري، ح٣٧١٢ .

(2) تفسير ابن كثير، ج٤ ص١١٣ .

(3) أخرجه الترمذي، ح ٣٨٩١، وهو صحيح .

يجعلك الله معهما، فالتفت فإذا علي بن أبي طالب »[1] فهذا هو علي (رضي الله عنه) الذي يرفعه الرافضة فوق منزله، ويزعمون ظلم الصحابة له وسلبهم حقوقه، إنه (رضي الله عنه) يرد عليهم بفعله وقوله .

ومن أجمل ما في هذا الباب : رسالة للشوكاني سماها (رشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وسلم)، ذكر فيها إجماع أهل البيت على تحريم سب الصحابة، من اثني عشر طريقاً، ثم سردها عن جماعة من أكابرهم. ثم ذكر طائفة من أقوالهم، تبين معتقدهم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والترضي عنهم، وتحريم سبهم، وأن السب إنما هو من فعل الروافض الضلال، ومن تشبه بهم في فعلتهم هلك معهم، وذكر في آخر رسالته أن من لا يقنع بما ذكر من الأدلة والإجماع فهو : إما جاهل، أو مكابر. وصدق (يرحمه الله).

رابعاً : معتقد أهل البدع والضلال في آل البيت:

افترق الناس في آل البيت فهلكت فرقة ونجا أهل السنة وهذا بحكم علي (رضي الله عنه) . حيث قال : « يهلك فيّ رجلان : مفرط في حبي، ومفرط في بغضي »[2]، وأهل السنة وسط بين طرفين، وقد سلك أهل الزيغ في آل البيت مسلكين: مفرط في الحب وهم الروافض والصوفية، ومفرط في البغض وهم النواصب.

المسلك الأول : مسلك الرافضة والصوفية:

معتقد الرافضة في آل البيت :

غلا الرافضة في محبتهم كما غلت النصارى في المسيح (عليه السلام)، وقالوا : لا ولاء إلا ببراء، أي : لا يتولى أهل البيت حتى يتبرأ من أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)[3]. وأطلقوا (النَّصب) على من تولى

---

(١) أخرجه البخاري، ح٣٧١٢ .

(٢) أخرجه اللالكائي، م٧ ص١٣٩٧ ، وإسناده قوي .

(٣) شرح الطحاوية، م٢ ص٢٩٧ .

الشيخين (رضي الله عنهما) ؛ بناءً على أن : (من أحبهما فقد أبغض علياً ، و (من أبغضه فهو ناصبي) ، وهاتان مقدمتان ، أولاهما باطلة[1] .

ورفعوهم فوق منزلتهم ، وادعوا لهم ما لم يثبت ، بل ما لا تقبله العقول ! .

وقد تبرأ خيرة آل البيت من تلك المحبة ودعوا إلى الاعتدال فيها ، قال علي بن الحسين (رحمهالله تعالى) : « يا زيها الناس أحبونا حب الإسلام ، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً »[2] ، وعن الحسن بن الحسن أنه قال لرجل يغلو فيهم : « ويحك ! أحبونا لله ، فإن أطعنا الله فأحبونا ، وإن عصينا الله فأبغضونا ، ولو كان الله نافعاً أحداً بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير طاعة ، لنفع بذلك أباه وأمه ، قولوا فينا الحق فإنه أبلغ فيما تريدون ، ونحن نرضى منكم »[3] .

قولهم بإمامة الإثني عشر[4] :

الإمامة عندهم في المرتبة الرابعة من أصول الدين ، بعد التوحيد والعدل والنبوة ، فزعموا فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامتهم نصاً جلياً أو خفياً . ومن أصول الرافضة في الإمامة .

أ- أن هؤلاء الأئمة معصومون كعصمة الأنبياء .

ب- أن كل ما يقولونه فقد تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

جـ- أن إجماع العترة (وهم الأئمة الإثني عشر) حُجة ، وأن كل ما قاله أحدهم فقد أجمعوا عليه كلهم .

وبراءة آل البيت من لزوم طاعتهم - على ما أقره الرافضة - ثابتة : فعن علي بن الحسين أنه قال : « من زعم منا أهل البيت أو غيره أن طاعته مفترضة علي العباد فقد كذب علينا ، ونحن منهم براء ، فاحذر ذلك إلا

---

(١) انظر التدمرية ، ص ١٢٢ .

(٢) أخرجه اللالكائي ، م٧ ص١٣٩٨ .

(٣) السابق ، م٧ ص١٤٠٠ .

(٤) انظر مجلة البيان ، ع٩٣ ص ٨- ١٩ .

لرسول الله ﷺ ولأولي الأمر من بعده»[1]. وعن أبي جعفر محمد بن علي، قال: «يزعمون أني مهدي، وإني إلي أجلي أدنى مني إلا ما يدعون»[2].

انحراف الرافضة في أئمتهم:

وقد بلغ مبلغاً عظيماً، ومن صوره:

أولاً: اختلافهم في تعيين الأئمة اختلافاً متبايناً، كلٌ يدعي الحق دون حجة ولا برهان.

ثانياً: مخالفتهم لأئمتهم، حيث فارقوا أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: أن الرافضة لا يهتمون بتمييز المنقولات عن الأئمة، ولا خبرة لهم بالأسانيد ومعرفة الثقات.

رابعاً: كذب الرافضة على أئمتهم:

فلم يقفوا عند حدّ القصور في تمييز المنقولات، وقد عظم كذبهم، لاسيما على جعفر الصادق، فإنه ما كذب على أحد مثل ما كذب عليه، حتى نسبوا إليه: كتاب الجَفْر والبطاقة، والهَفْت، واختلاج الأعضاء، وجدول الهلال، وأحكام الرعود والبروق ... وغيرها.

خامساً: اتباع الرافضة لشيوخهم لا لأئمتهم:

فقد مات الأئمة من سنين كثيرة، فأين مهديُّهم ؟! والذين يواجهون الرافضة، ويطيعهم، هم الشيوخ، أو كتب صنفها الشيوخ.

سادساً: سخافة قول الرافضة في أئمتهم:

وماذا حصّلوا من انتظارهم إمامهم المزعوم محمد بن الحسن العسكري إلا العناء وسخرية العقلاء بهم ؟!.

سابعاً: زعمهم اختصاص آل البيت بشيء من التشريع لم

---

(١) أخرجه اللالكائي، م٧ ص ١٣٩٨.

(٢) السير، جـ٤ ص٤٠٧.

يعلم به غيرهم :

ومن ذلك : زعمهم اختصاصهم بمصحف فاطمة ، ويكفينا هنا رد علي بنفسه لما سئل : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما كان في كتاب الله ؟ - قال : « لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن . . . » ولمسلم : « ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة »[1] .

ثامناً : شرك الرافضة في أئمتهم:

حيث ينسبون إليهم أفعالاً لا تليق إلا بمقام الربوبية ، وتأمل هذه القصة : عن القاسم للطرّز قال : دخلت على عباد الكوفة ، وكان يمتحن الطلبة ، فقال : من حفر البحر؟ قلت : الله ، قالَ : هو ذاك ، ولكن من حفره ؟ قلت : يذكرُ الشيخ ، قال : حفره علي ! ! فمن أجراه ؟ قلت : الله : قال : هو كذاك ، ولكن من أجراه ؟ قلت : يفيدني الشيخ ، قال : أجراه الحسين ، وكان ضريراً ، فرأيت سيفاً وحَجَفَة ، فقلت : لمن هذا ؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدي ، فلما فرغت من سماع ما أردت ، دخلت عليه ، فقال : من حفر البحر ؟ قلت : حفره معاوية (رضي الله عنه) ، وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وثبتُ وعدوتُ فجعل يصيح : أدركوا الفاسق عدوَّ الله ، فاقتلوه[2] .

حقيقة مذهب الرافضة:

والحقيقة التي ينبغي أن تُعلم : أن كل ما يدعيه الرافضة لآل البيت ، لم يكن مودة لآل البيت ، ولا محبة فيهم ! ، فإن القوم قوم بُهت ، وأهل كيد وخداع ، وإن وراء الأكمة ما وراءها ، ويشهد التاريخ أنهم كادوا للإسلام ويكيدون له ، فهم قوم منافقون باطنيون - أقصد أهل زماننا من الرافضة - ، قال الإمام الدارمي : « حدثنا الزهراني أبوالربيع قال : كان من هؤلاء

---

(١) أخرجه البخاري ، ح٣٠٤٧ ، ح ١٩٧٨ بنحوه .

(٢) السير ، جـ١١ ص٥٣٨ ، وإسنادها صحيح .

الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه : قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال : إذن أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه؛ ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنسبوا إلى التشيع، فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ماشئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا : رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن من غيره ممن نقع بهم .

ثم قال : وصدق هذا الرجل فإنه عبر عن نفسه ولم يراوغ. وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم . . . ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إن أهل العلم منهم لعلى يقين »[1] .

معتقد الصوفية في آل البيت:

والصوفية يرون أن آل البيت هم خواص الأمة؛ ومن هنا أتى غلوهم في الأولياء، وينبغي أن يعلم أن لهم اصطلاحاً في الولاية يخالف اصطلاح أهل السنة، فأهل السنة يعرِّفون الولي بأنه : كل مؤمن تقي، ليس بنبي .

أما ولي الله عند الصوفية فهو : من اختاره الله وجذبه إليه، ولا يشترط الصلاح ولا التقوى عندهم، بل هي وهْب إلهي دون سبب ولا حكمة، وجعلوا المجاذيب والمجانين والفسقة والظلمة أولياء، وقسموا الأولياء إلى مراتب : الغوث، والإبدال، والنجباء، ولكل منهم تصرف في الكون حسب مرتبته .

والمطلع على حقيقة مذهبي الرافضة والصوفية يجد الأصل واحداً،

---

(١) الرد على الجهمية، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

والغاية واحدة، كما يجد الاشتراك في كثير من العقائد والشرائع[1]، وخير مثال على ذلك ما نحن بصدده، وهو :

١- الإمامة الشيعية والولاية الصوفية :

زعم الرافضة أن أئمتهم مختارون من الله خصوا بخصائص دون غيرهم، ورفعهم فوق مقامات الأنبياء، وهذا نفسه ما ادعاه الصوفية لأوليائهم، وكما جعل الرافضة للأئمة مقامات بعد مقام الولاية كالنقباء، وهم وكلاء الإمام. . ، فقد جعل الصوفية المقام الأعظم للقطب الغوث، ثم الابدال السبعة، ثم النجباء السبعين . . .

٢- تقديس القبور وتعظيم المشاهد :

الشيعة أول من بنى المشاهد والمساجد على القبور في الإسلام، وكان ذلك منذ بداية القرن الثالث الهجري، ولكن بعض خلفاء بني العباس شرعوا يهدمونها . . . ونسج الصوفية على المنوال نفسه؛ فجعلوا أهم مشاعرهم : تعظيم القبور والأضرحة، والطواف والتبرك بها . . .

ولعل من الأمثلة على تقارب الفئتين : ما قام به الرافضة في بلد إسلامي من بناء مسجد عظيم أنفقوا فيه بسخاء على مقام (السيدة زينب)، وهو من المقامات التي أنشأها الصوفية، بل صار مزارا عظيماً للرافضة!! ويكفي في بيان التقارب : أن التشيع ما دخل إفريقيا - في العصر الحديث - إلا عن طريق الصوفية التي كانت ضاربة أطنابها في إفريقيا - ولا زالت، بل إن دولة العبيديين (الفاطميين) كانت تسعى لنشر التشيع والرفض، وما أراد العبيديون أصلاً . . بإنشاء الأزهر إلا ليكون معلماً للرفض ومركزاً لنشر تلك العقيدة الزائفة، ولكن الله رد كيدهم، ولما سقطت دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي الذي أعاد الله به ضياء السنة، بقي دين الرفض مختبئاً، واتخذ طريق التصوف أسلوباً وسبيلاً لمحاولة بقائه .

---

(١) انظر الفكر الصوفي « عبدالرحمن عبدالخالق » ص ٥١٤ - ٤٤٨ .

المسلك الثاني من مسالك أهل البدع في آل البيت :

سبهم متكفيرهم، كما يفعلون مع بقية الصحابة (رضي الله عنهم)، وهذا مذهب الخوارج الحرورية .

والأدلة على تحريم سب الصحابة وآل البيت ظاهرة، وأقوال السلف في حبس سابهم وعقوبته متكاثرة، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات : ١٢]، وأدنى أحوال الساب لهم أن يكون مغتاباً، وقال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١]، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨]، والله تعالى قد رضي عن الصحابة رضاءً مطلقاً، فقال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠]، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً .

وقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك أحدهم ولا نصيفه »[1] .

وقد فصل ابن تيمية في الصارم المسلول حكم ساب الصحابة بعد أن نقل نقولاً كثيرة عن العلماء، وهناك جملة من أنواع سب الصحابة مما يعد ناقضاً من نواقض الإيمان[2]، وهي :

١ - أن يسب الصحابة أو جمهورهم، سباً يقدح في دينهم وعدالتهم، كأن يرميهم بالكفر أو الفسق، أو الضلال .

٢ - أن يسب صحابياً تواتر فضله .

٣ - أن يقذف عائشة، أو غيرها من أمهات المؤمنين .

---

(١) أخرجه مسلم، ح ٢٥٤٠ .

(٢) انظر نواقض الإيمان، د. عبدالعزيز العبداللطيف، ص٤٠٥ .

وواضح أن هذا السب قاسم مشترك بين الروافض والنواصب!! .

ولماذا كان السب ناقضاً للإيمان ومكفراً ؟

- لأن في سب الصحابة (رضي الله عنهم) تكذيباً للقرآن، وإنكاراً لما تضمنته آيات القرآن من تزكيتهم والثناء عليهم .

- لأن سبهم يستلزم نسبة الجهل إلى الله (تعالى)، أو العبث في تلك النصوص الكثيرة التي تقرر الثناء على الصحابة .

- ولأن سبهم طعن في الدين، وإبطال للشريعة وهدم للسنة، لأنهم هم نقلة الدين، فإذا طعن فيهم انعدم الدين وكفروا .

ونحن نبرؤ إلى الله ممن يناصبون الصحابة وآل البيت العداء .

علياً على يد ابن ملجم (عليه من الله ما يستحق). كما نبرأ من صنيع الروافض وافترائهم وبهتانهم .

واخيراً :

أما وقد ثبت هذا الفضل لآل البيت، فهل يا ترى يناله كل من كان منتسباً لهذا النسب الشريف كائناً من كان ؟

إن أصول الشريعة لتدل دلالة واضحة على أن النسب بحد ذاته لا يمكن أن يكون كافياً لتحصيل تلك المزية والمنقبة وذلك الفضل، إذ لو كان كافياً لنفع أبا لهب وأبا طالب، إذ لابد أن ينضاف إليه الإيمان والعمل الصالح، فإن النسب وحده لا يعني حصول العصمة، ولا سقوط التكاليف . . . هذا أمر .

وأمر آخر وهو : أن القرب من النبي ﷺ كما أنه تشريف، فهو تكليف أيضاً، فإن الله (تعالى) ضاعف الأجر لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم - وهنَّ من آله - وبيّن لهن مضاعفة العقوبة، وهذا من خصائصهن (رضي الله عنهن) لعظم قدرهن، لأن قبح المعصية تتبع زيادة فضل الآتي بها، قال (تعالى) : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا

نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٠، ٣١]، فلما كانت مكانتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب - لو وقع منهن - مغلظاً، صيانة لجنابهن وحجابهن الرفيع.

إذن: فالفضل الوارد لآل البيت إنما يستحقه المؤمنون منهم، المتبعون للسنة، وهم الذين ندين الله (تعالى) بحبهم، والاعتراف بفضلهم، وموالاتهم، ومعاداة من عاداهم.

أما الواقع المشاهد لبعض المنتسبين لآل البيت، من الذين بدلوا دينهم وحرفوا، وصاروا دعاة للضلالة، ناصرين للبدعة، محبين للشرك الصراح، موالين لأهل الكفر، أما هؤلاء فلا حب لهم ولا كرامة، فإنهم لا يعتبرون من آل البيت، بل حقهم الكراهية والبغض والبراءة والعداوة، كما هو مقرر في باب الولاء والبراء، فتسري عليهم أحكام الشريعة، كما تسري على غيرهم، في حين أن الأمر في حقهم أشد وأقبح، فهم يسيئون إليه صلى الله عليه وسلم، ويؤذونه وآل بيته (رضي الله عنهم) لكن أفعالهم الشنيعة، وأعمالهم البشعة لا تغض من قدر آل البيت شيئاً، بل قدرهم عند أهل السنة محفوظ، لا يزيله تحريف غال، ولا انتحال مبطل، ولا تأويل جاهل. إن كثيراً من أولئك الدجاجلة الأفاكون استغلوا نسبتهم لآل البيت، وصدقوا معتقد الرافضة وغلاة الصوفية في أئمتهم، فادعوا العصمة لأنفسهم وصاروا دعاة على أبواب جهنم، ينشرون البدع والضلال والكفر والشرك الأكبر!.

ألا فليعلم أولئك، والمغترون بهم، والسائرون في ركابهم، أنهم ليسوا على شيء، فإن الله (تعالى) ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب ولا سبب، إلا سبب الإيمان والعمل الصالح، وإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يغني عن أحد شيئاً، ولو كان أقرب قريب، ولو كان نافعاً أحداً شيئاً لنفع أباه، وقد قرر ذلك أعظم تقرير وأوضحه، ولكن القوم في غيهم يعمهون. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: « . . . . يابني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا . . . . » .

ولقد كان للرافضة الدور الكبير في افتعال الخلافات والفتنة بين الهاشميين من حسينين وعباسين وحسنين فلم يكتفوا بكل المخازي التي ارتكبوها في التاريخ الإسلامي بين عامة المسلمين بل عمدوا على تفريق آل البيت وافتعال العداوة فيما بينهم لقطع الصلة النسبية والروحية بين آل البيت الأطهار ولفقوا على بعض أفراد هذا البيت بيت رسول الله ﷺ التهم والأكاذيب الباطلة وخاصة على العباسين منهم بدأ من عبدالله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنهما وأحفاده من خلفاء الدولة العباسية وذلك بسائق التعصب المذهبي أو الدوافع السياسية قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[البقرة: ١٣٤] صدق الله العظيم .

تحية وشكر

أقدم خالص شكري إلى / سيادة والدنا الشريف عبدالله بن عمر بن محمد العلمي الإدريسي على ما قدمه من مراجعة وتصحيح وتوجيه وأني لا أملك شكراً ولا جزاء إلا أن أدعو الله له بالتوفيق والرحمة وأن يديم ويحفظ له ذريته والحمد لله رب العالمين

المؤلف الشريف

محمد بن علي الحسني

المصادر والمراجع

المخطوطات

- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني حسن، للطبري .
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي السنجاري .
- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى، ابن فهد الهاشمي .
- المكي، عبدالله بن محمد بن عبدالشكور، تاريخ أشراف وأمراء مكة .
- مخطوط الشريف مساعد بن منصور بقبائل العدنانية والقحطانية .
- مخطوط خبايا الزوايا للعلامة ابن العجيمي المكي من رجال القرن الثالث عشر .

المصادر العربية :

- القرآن الكريم .
- صحيح البخاري .
- السنن .
- نهج البلاغة، لابن أبي حديد .
- الأعلام، للزركلي
- البداية والنهاية، لابن كثير
- أمراء البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي
- سمط النجوم العوالي، لعبدالملك العصامي
- علموا أولادكم محبة آل بيت رسول الله ﷺ، للدكتور/ محمد عبده يماني
- أهل البيت، لمحمود الشرقاوي
- محمد رسول الحرية، لعبدالرحمن الشرقاوي
- عمر بن عبدالعزيز، لعبدالرحمن الشرقاوي

- تراجم سيدات بيت النبوة، لبنت الشاطئ
- الإمام زيد، لأبوزهرة
- فاطمة بنت الحسين، للدكتور محمد الأميني
- الشافي، للإمام المنصور عبدالله ابن حمزه
- القواصم والعواصم، لابن عربي
- الزيدية، للدكتور/ أحمد محمود صبحي
- الشرف المؤيد لآل محمد، للنبهاني
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم
- تاريخ مكة، للسباعي
- جداول أمراء مكة، للشريف مساعد بن منصور
- القبائل العدنانية وقبائل الطائف، للشريف مساعد بن منصور
- أشراف الحجاز وقبائل الطائف، للشريف محمد بن منصور
- الرسائل الكمالية في الأنساب، لمكنية كمال
- تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري
- الرحلة اليمانية، للشريف شرف البركاتي
- ملوك العرب، لأمين الريحاني
- مرآة الحرمين، مرآة الحرمين
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي الحسيني
- الاعتصام بحبل الله المتين وعدم التحريف في الدين، للإمام القاسم بن محمد الحسيني
- العقد المتين في تاريخ بلد الله الأمين، للفاسي
- المقدمة، لابن خلدون
- مواسم الأدب، للسيد جعفر السني
- علي إمام المتقين، لعبدالرحمن الشرقاوي
- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد الهاشمي
- السعوديون والحل الإسلامي، لمحمد جلال كشك

- عبقرية الإمام علي ، للعقاد
- أمراء مكة عبر عصور الإسلام، لعبدالفتاح راوه
- الشفاء، للقاضي عياض
- مقاتل الطالبيين، لأبوالفرج الأصفهاني
- الحصن المتين للشرفاء أولاد مولاي، للشريف طاهر الإدريسي العلمي عبدالسلام مع أبناء عمهم
- شمس الظهيرة

المصادر الغربية:

- أرشيف مكتبة الكونجرس الأمريكي .
الخاص بالشرق الأوسط (مكة - الحجاز) .

المشجرات :

المشجر الجامع للسيد الشريف عبدالله بن عمر آل مدني العلمي الإدريسي الحسين

الفهرس